

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي



قسم: العلوم الانسانية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

أوقاف المغاربة في القدس والانتهاكات الصهيونية (1948-2000م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:
أ. فاتح باهي

اعداد الطالب:
ابراهيم محيريق

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د. محمد عبد الرؤوف ثامر	أستاذ محاضر. أ	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
أ. فاتح باهي	أستاذ مساعد. ب	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
أ.د على غنابزية	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

السنة الجامعية 1439-1440هـ / 2018-2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قال تعالى:

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي
بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ ﴿الْإِسْرَاءُ: ١﴾

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل أن تفضل، علينا بأفضاله الجزال، وآلائه العظام، وتكرم علينا

بمعونته، وألطف حوله وقد مرته، فبذلك أتمنا هذا البحث .

ثم أتقدم بخالص الشكر وأسمى عبارات التقدير والعرفان، لكل من ساعدنا في إنجاز هذه

المذكرة، راجيا من الله أن يجازيهم خيرا الجزاء، وأخص بالذكر:

نزوجتي وأبنائي تقديرا لصبرهم معي على ما أخذت من أوقاتهم

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى الأساتذة أعضاء اللجنة المتفضلة بدراسة ومناقشة بحثنا المتواضع، راجين

ان يكون في مستوى التطلع .

والأستاذ فاتح باهي المشرف على هذه المذكرة، عرفانا بجهوده، وتوجيهه لي حتى خرج في هذه الحلة

الأخ حاتم جديد والأخت فاطمة الزهرة شبرو، زملائي في مكتب العمل على صبرهم وتفهمهم

وضيقي .

إبراهيم

الاهداء

أهدي عملي هذا إلى والدي العزيز حفظه الله ومرعاه

وإلى أُمي الغالية أطال الله في عمرها

وإلى من تقاسمت معها دروب الحياة، نزوجتي الكريمة

إلى شموع حياتي أبنائي: أنفال، عبد القادر، شفاء .

وإلى أخي الغالي عادل وجميع أخواتي

إلى من شرفني بهذه الدراسة الأستاذ فاتح باهي

وإلى جميع طلاب العلم

إبراهيم

قائمة المختصرات

المختصر	الكلمة
م	ميلادي
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
د. ت	دون سنة نشر
ج	الجزء
مج	مجلد
تر	ترجمة
ع	عدد
مجموعة من الصفحات	ص ص
هـ	هجري
تهميش مستمر	=

مقدمة

التعريف بالموضوع:

يعد المشرق العربي أهم وجهة اختارها المغاربة للهجرة، وهذا لما يمثله من خصوصيات دينية وحضارية وتاريخية مشتركة. ومن بين أهم المناطق في المشرق العربي التي كانت قبلة للمغاربة، نجد بلاد الشام وعلى وجه الخصوص فلسطين لما تحمله من أماكن مقدسة ومكانة في قلوب المسلمين، وإنّ تواجد المغاربة في فلسطين ليس حديث عهد كما يعتقد الكثيرون بل هو موغل في القدم، فقد ارتبط تاريخ المغاربة بفلسطين منذ الأيام الأولى لدخول الإسلام لبلاد المغرب، وكانت الزيارة لفلسطين في الغالب بهدف التعبد في رحاب المسجد الأقصى المبارك لأن للقدس والمسجد الأقصى مكانة خاصة لدى المسلمين المغاربة، كيف لا وهو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبي _ صلى الله عليه وسلم_ وبالنظر لهذه المكانة الدينية السامية للقدس، حطّ المغاربة الرحال في هذه البقعة المباركة، حيث أوقفوا لهم أوقافا كانت شاهدا على تواجدهم عبر السنين والأعوام، إلى أن احتل الصهاينة غربي القدس سنة 1948م ثم احتلال القسم الشرقي عام 1967م، والاعتداء على كل ما هو مقدّس وإسلامي فيها وبداية عمليات التهويد الممنهج، وكانت أوقاف المغاربة من الأماكن التي تعرضت للانتهاك والعدوان والطمس والتهويد.

دواعي اختيار الموضوع:

أما دواعي اختيار الموضوع، فقد تنوعت بين الذاتية والموضوعية: وتنطلق الأسباب والمبررات الذاتية من الاهتمام الشخصي بموضوع العلاقة بين المغاربة والقدس وحب الإطلاع والبحث فيه، والرغبة في إنجاز عمل يبرز عمق هذه العلاقة بين بلدان المغرب العربي والقدس، وذلك بحكم الانتماء والامتداد الحضاري المشترك، بالإضافة إلى الاستجابة لنوع التخصص.

وأما الأسباب الموضوعية فأبرزها:

- أهمية الموضوع حيث أنه يتناول التواجد المغربي في القدس من خلال أوقافه.

- وكذلك الموضوع جدير بالبحث والتنقيب، حيث أن الدراسات في هذا الموضوع نادرة جدا.

- موضوع الدراسة يدخل في نطاق تخصصي " تاريخ المغرب العربي المعاصر "

- محاولة لإزالة الغموض عن بعض جوانبه التي لا تزال غير واضحة، ووضع لبنة تتطرق منها أقلام الباحثين للغوص أكثر في أعماق هذا الموضوع.

الإشكالية:

إن موضوع أوقاف المغاربة في القدس الشريف يعد على جانب كبير من الأهمية رغم قلة الاهتمام به من قبل الباحثين خصوصا المغاربة على عكس باقي المواضيع التاريخية الأخرى الخاصة بمنطقة بلاد المغرب العربي التي حظيت بالنصيب الأوفر، وللوقوف على الجوانب المتعلقة بهذه الأوقاف يمكننا طرح الإشكال الآتي: فيما تمثلت هذه الأوقاف وما هي أبرز الانتهاكات الصهيونية التي تعرضت لها؟، وما أهم ردود الأفعال الدولية والإسلامية؟، وكيف تعاملت بلدان المغرب العربي لحماية هذه الأوقاف؟ ويندرج تحت هذه الإشكالية عدّة تساؤلات فرعية:

1. فيما تمثلت أوقاف المغاربة وأماكن تواجدها في القدس؟
2. متى بدأت الانتهاكات الصهيونية لأوقاف المغاربة؟
3. أبرز الاعتداءات الصهيونية وما مدى تأثيرها على وضع الأوقاف؟
4. ما هي أهم المواقف وردود الأفعال؟
5. ما هو دور بلدان المغرب العربي في المحفظة والردّ على تلك الانتهاكات؟

نطاق البحث:

يبدأ مجال الدراسة من سنة 1948 وهو تاريخ احتلال الصهاينة للقسم الغربي لمدينة القدس، أما نهاية الدراسة فحدّدت ب سنة 2000 أي بداية القرن الواحد والعشرين ومرور نصف قرن على احتلال فلسطين.

أهداف البحث:

يمكن حصر أهداف البحث الأساسية في مجموعة النقاط التالية:

1. الاهتمام بالتاريخ الاجتماعي والسياسي.
2. إبراز التواجد المغاربي في القدس من خلال أوقافه.
3. تسليط الضوء على الوجه الحقيقي لأفعال الصهاينة في القدس، من خلال تعرّضهم لأوقاف المغاربة.
4. الإطلاع على مدى عمق العلاقة بين المغاربة والقدس.
5. محاولة معرفة أوضاع أوقاف المغاربة بعد الاحتلال الإسرائيلي للقدس.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي الوصفي وذلك لسرد بعض الأحداث والحقائق عن أوقاف المغاربة في القدس، خاصة فيما يتعلق بالسياسة الصهيونية تجاه الأوقاف. كما اعتمدنا في بعض النقاط على المنهج التحليلي من أجل تفسير بعض الحقائق كالمواقف المتعددة من دول العالم بشكل عام والدول الإسلامية والعربية بشكل خاص، تجاه الممارسات الصهيونية على الأوقاف.

وعند عرض أهم الممتلكات الموقوفة للمغاربة في القدس قبل الاحتلال وأثناء وجوده وكذلك عدد سكان المغاربة الذين قُتلوا وهُجِّروا استعملنا طريقة عرض الأرقام والاحصائيات.

خطة البحث:

قسمت البحث هذا على النحو التالي: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل: جاء تحت عنوان جذور العلاقة بين المغاربة وفلسطين، من خلال لمحة تاريخية تبين التواجد المبكر لهؤلاء المغاربة في القدس وتطورها التاريخي.

الفصل الأول: بعنوان أوقاف المغاربة في القدس، وقد عرضنا فيه عن مجموع أوقاف المغاربة في القدس، ومكان تواجدها ومساحتها، والتعريف بالأشخاص الذين أوقفوا هذه الممتلكات ودورها الاجتماعي والاقتصادي في الحياة العامة للسكان المغاربة في القدس.

الفصل الثاني: تم التركيز فيه على دراسة الانتهاكات الصهيونية للأوقاف و أبرز التحديات التي واجهتها في ظل الاحتلال والممارسات الصهيونية من خلال عرض منظومة القوانين والحفريات وغيرها من الوسائل، ثم الحديث عن المواقف وردود الأفعال للتصدي لهاته الانتهاكات الممنهجة.

نقد أهم المصادر والمراجع المعتمدة في انجاز البحث:

تتوّعت المادة العلمية للموضوع بين المصادر والمراجع، واختلفت أشكال المراجع بين المؤلفات والمقالات والمذكرات ودراسات المؤتمرات وتقارير الأبحاث.

المصادر:

حسب اطلاعنا لم نجد مصدر متخصص يشمل الموضوع بالتحديد، بل وجدنا مصادر دُكر فيها جانب معين من جوانب الموضوع، فمثلا اعتمدنا على كتاب المفصل في تاريخ القدس لعارف العارف وكذلك كتاب بلادنا فلسطين لمصطفى مراد الدباغ لشرح وذكر أوقاف المغاربة وأماكن تواجدها وأهم شخصيات الوقف المغربي في القدس. وكتاب وثائق مقدسية تاريخية لكامل جميل القدسي الذي خصّ أوقاف المغاربة بذكر بعض الوثائق الوقفية الأصلية من مصدرها بسجلات المحكمة الشرعية بالقدس وكتاب نكبة فلسطين والفردوس المفقود لعارف العارف للوقوف على الاعتداءات الإسرائيلية لهذه الأوقاف.

المراجع:

توفرت لدينا بعض المراجع التي تهتم بالأوقاف الإسلامية في فلسطين وتولي جانباً في طياتها لأوقاف المغاربة في القدس إلا أنه لا توجد مراجع مختصة بأوقاف المغاربة في القدس بالقدر الكافي الذي يستوفي الموضوع ككل، ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها عبد

الهادي التازي بكتابه "القدس والخليل في رحلات المغاربة" _ رحلة ابن عثمان نموذجا_ الذي أفادنا في ذكر الجذور الأولى للمغاربة وأوقافهم في القدس ونصوص الحجج الوقفية وكتابه "أوقاف المغاربة في القدس" استعملناه في جوانب عدة من الموضوع كذكر تواريخ الوقفيات ولمن ترجع كل وقفية والنصوص الوقفية وكذلك مراسلات الفلسطينيين لملك المغرب للتدخل من أجل حماية الأوقاف وكتاب "وقف سيدي مدين" إصدار وزارة الثقافة الجزائرية بمناسبة القدس عاصمة الثقافة العربية الذي أفادنا بالحديث عن أكبر وقف بالقدس وذلك بالصور والوثائق و كتاب سامي محمد الصلاحيات "الأوقاف الإسلامية في فلسطين ودورها في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي" الذي أفادنا في سرد الجداول الخاصة بممتلكات المغاربة في القدس وكذلك الاعتداءات الإسرائيلية على الأوقاف.

أعمال المؤتمرات:

كما كان لمؤتمر بيت المقدس الإسلامي الدولي الرابع " الأوقاف الإسلامية والمسيحية في القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي " الذي عُقد في 5 _ 6 جوان 2013 م في رام الله. دور في إثراء هذه الدراسة وذلك من خلال بحث الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية بعنوان "الاعتداءات الإسرائيلية على الأوقاف الإسلامية في القدس".

التقارير:

أبرزها هو تقرير باقون من إصدار مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية. الذي يبرز بالصور الاعتداءات الإسرائيلية على الأوقاف.

صعوبات البحث والدراسة:

إن أبرز ما واجهني من مصاعب في إعداد هذا البحث هو: قلة المادة العلمية فلقد وجدنا شح للمعلومات بصفة كبيرة فالمصادر المتخصصة فيه نادرة وكذلك المراجع قليلة وكل منها تدرس الموضوع في جانب من الجوانب وهذا يعود إلى قلة اهتمام الباحثين خصوصا المغاربة منهم بهذه المواضيع.

عامل الوقت، مقابل المسؤوليات الملقاة على عاتقي، باعتبار أننا بصدد إنجاز مذكرة تخرج لمستوى شهادة الماستر، فالفترة المحددة بالكاد كفتني.

وفي الأخير لا يفوتني هنا أن أتقدم بجميل عبارات الشكر والامتنان، للأستاذ فاتح باهي المشرف على هذه المذكرة، عرفانا بمجهوداته في تصحيح ما وقع في هذا البحث من هفوات، وتصويب بعض الأخطاء، وتوجيهه لي حتى خرج في هذه الحلة.

وفي النهاية أقول ما قاله العماد الأصفهاني: إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه، إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا كان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

و طبعا هذا النقص يستوجب النقد والتصويب من أهل الاختصاص، فأكون ممنونا لمن عرّفني أخطائي وصحّحها لكي يستفيد القارئ والمهتم بتاريخ أمتنا المجيدة ويقف على مواطن الضعف و مكامن القوة فيه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المدخل

جذور العلاقة بين المغاربة والقدس:

من المعروف منذ القدم أن فلسطين عامة، ومدينة القدس خاصة، كانت مقصدا للمغاربة عبر التاريخ، فالحجاج المغاربة الذين كانوا يزورون مكة المكرمة والمدينة المنورة، سرعان ما يعرجون على المدينة المقدسة قاصدين المسجد الأقصى المبارك، فتعجبهم الإقامة فيها. ومن جهة أخرى جذبت مدينة القدس أهل العلم المغاربة (علماء، محدّثون، رحالة...) فضلا عن المجاهدين المغاربة، الذين شاركوا في صدّ الحروب الصليبية، والإقامة بالمدينة، وباقي المناطق الفلسطينية.

وقد دأب المغاربة على زيارة بيت المقدس منذ ما قبل الاحتلال الفرنسي لمدينة القدس 492هـ/1099م.. وتزايدت أعداد المغاربة بعد استرجاع القدس من الفرنجة سنة 583 هـ/1187 م وقد ساهم المغاربة في الجهاد الإسلامي ضد الفرنجة، وكان لهم دور بارز في فتح بيت المقدس، وكسر شوكة الفرنجة في فلسطين، ولذلك طلب الناصر صلاح الدين الأيوبي من سلطان المغرب (يعقوب المنصور) مد يد العون، وتزويده بأساطيل بحرية، تتنازل أساطيل الفرنجة، فجهز سلطان المغرب أسطولا كبيرا لمساندة الجيش الإسلامي في المشرق العربي، فيما يلي نعرف المغاربة والوقف.

أولاً. المغاربة¹: نقصد بالمغاربة سكان المغرب الكبير، الذي كان يتسع للمغرب الأدنى (تونس) والأوسط (الجزائر) والأقصى (المغرب)، وتضاف إلى هذه البلدان الأندلس وموريتانيا ويقصد كذلك السكان المتواجدين من ليبيا حتى شنقيط (موريتانيا) ويذهب البعض بالقول أن المغاربة اسم أطلقه عرب المشرق على من وفد على بلادهم من سكان الجزء الغربي من الوطن العربي، ويشمل هذا الاسم غالبا كل من جاء من الأندلس أو من الأقطار العربية المعروفة اليوم: موريتانيا، المغرب، الجزائر، ليبيا. ويذكر ابن عثمان المكناسي في القرن 18 ميلادي في رحلته للقدس وحارة المغاربة أنه وجد فيها المراكشي (المغربي) والجزائري والتونسي.²

¹ كامل جميل العسلي: "حارة المغاربة في القدس و أهميتها التاريخية". مجلة القدس الشريف، ع 39، 1988، ص 12.

² حسن يشو: "علاقة المغاربة بفلسطين الوقف والرحلة"، كتاب الأمة إدارة البحوث والدراسات الإسلامية، قطر، ص 137، ربيع الأول، 1437هـ ديسمبر 2015. جانفي 2016، ص 16. وسهيل الخالدي: الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الأمة، طبعة مزيّدة ومنقحة، الجزائر، 2016، ص 268. والشيباني بنبليغيت: أبحاث في تاريخ تونس الحديث والمعاصر، مكتبة علاء الدين، (د ط)، صفاقس، 2008، ص 224. و عبد الهادي التازي: القدس والخليل في رحلات المغاربة - رحلة ابن عثمان نموذجا -، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو -، (د.ط)، الرباط، 1997، ص 25.

وقد أسكن الناصر صلاح الدين الأيوبي أعداداً من المغاربة في بيت المقدس بعد انتصار المسلمين، على الفرنجة. وقال الناصر صلاح الدين " :أسكنت هناك من يثبتون في البر، ويبطشون في البحر، وخير من يؤتمنون على المسجد الأقصى، وعلى هذه المدينة"¹ ثم أوقف الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن علي (النجل الأكبر للناصر صلاح الدين الأيوبي) حارة المغاربة على مصالح طائفة المغاربة، المقيمين في القدس إبان سلطنته على دمشق (589 هـ / 1193 م – 592 هـ / 1195 م)، حين كانت القدس تابعة له، بغية تشجيع أهل المغرب العربي على القدوم إلى القدس، والإقامة فيها، ومساعدة سكانها المغاربة، الذين فضلوا الاستقرار ومجاورة المسجد الأقصى المبارك. وعرف منذ ذلك الحين باسم " حارة المغاربة"².

ومنذ ذلك الحين بدأ ظهور أوقاف المغاربة في القدس، حيث أوقف بعض المغاربة وقفيات أخرى سميت باسمهم، وكان لها دور اجتماعي واقتصادي، خاصة بالمغاربة الوافدين والمقيمين بالقدس، ومن أبرزها وقف الشيخ عمر بن عبد النبي المصمودي الملقب بالمجرد سنة 1303م، وذلك بتعمير الزاوية المعروفة بزاوية المغاربة³.

ثانياً. الوقف:

1. تعريفه: لهذه الكلمة مدلولان أحدهما لغوي وآخر شرعي أو اصطلاحي
- أ. المدلول اللغوي: الوقف بفتح الواو وسكون القاف ، مصدر وقف الشيء وأوقفه بمعنى حبسه وأحبسه . وتجمع على أوقاف ووقوف
1. وسمي وقفاً لما فيه من حبس المال على الجهة المعينة .

¹ حسن يشو: المرجع السابق، ص 95

² كامل جميل العسلى : حارة المغاربة في القدس وأهميتها التاريخية: المرجع السابق، ص 14

³ عبد الهادي التازي: القدس والخليل في الرحلات المغربية (رحلة ابن عثمان نموذجاً)، المرجع السابق، ص34.

ب. المدلول الإصطلاحي: ذكر الفقهاء تعريفات مختلفة للوقف تبعاً لآرائهم في مسائله الجزئية، إلا أن أشمل تعريف للوقف هو :

« تحبیس الأصل وتسبیل المنفعة »، إذ يؤيده ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصاب أرضاً بخير، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله! أصبت أرضاً بخير لم أصب مالا قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟ قال: « إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها » رواه البخاري في صحيحه. وفي رواية: « حبس أصله ، وسبّل ثمرته » رواه النسائي في سننه، وابن ماجه في سننه. فقله: (تحبیس) من الحبس بمعنى المنع ، ويقصد به إمساك العين ومنع تملكها بأي سبب من أسباب التملك.

وقوله (الأصل) أي العين الموقوفة

وقوله (تسبيل المنفعة) أي إطلاق فوائد العين الموقوفة وعائداتها للجهة المقصودة من الوقف والمعنية به.

وباختصار الوقف ، مصطلح فقهي إسلامي يعبر عن نوع خاص من التبرع أو التصدق على سبيل الخير والإحسان ، فيطلق على التبرعات والصدقات التي يكون لها بقاء واستمرار ، بحيث ينفع الناس بها.

2. أنواعه : هناك نوعان من الأوقاف وهما

أ- الوقف الخيري: وهو ما وقف لجعله جهة للخير وخصص ريعه للصرف عليها ، ومثال ذلك سواء كان ذلك وقف أرض أو مشروع ما أو عقار أو أرض زراعية أو مصنع لينفق من ريعه أو غلته على مسجد أو على مدرسة أو على مستشفى أو على ثكنات عسكرية أو على دور الأيتام أو على المسنين..... الخ من أي نوع من أنواع الخير يتقرب بها المحبس إلى الله عز وجل. باختصار يكون الوقف الخيري لتمويل كل جهات التكافل الاجتماعي التي دعا القرآن الكريم إلى الانفاق عليها أو الاهتمام بها.

ب- الوقف الذري أو الأهلي: وهو ما جعل استحقاق الريع فيه للواقف أو لغيره من الاشخاص المعنيين بالذات أو بالوصف، سواء كانوا من الاقارب أو من غيرهم ، وذلك بأن يقول :أوقفت أرضي على نفسي مدة حياتي ثم على أولادي من بعد وفاتي ..وبيدخل في ذلك أولاد أولاده وكذلك أولاد البنات.

والفرق بين الوقف الذري والاهلي .. هو الجهة التي يتم الوقف عليها ، فان كانت جهة الوقف عامة كان الوقف خيريا ، وان كانت جهة الوقف خاصة بأهله أو أقاربه سواء كان الوقف أهليا أو ذريا.¹

ووقف الشيخ أبي مدين الغوث الحفيد سنة 1320م الذي حبس مكانين اثنين كانا تحت ملكه وتصرفه، وكان يتولى هو نفسه الإشراف عليهما، وهما قرية عين كارم من قرى مدينة القدس الشريف، وقنطرة أم البنات بباب السلسلة².

بالإضافة إلى وقفيات أخرى تسمت باسم أصحابها المغاربة المقيمين بحارة المغاربة وما حولها في القدس الشريف.

وظلت هذه الأوقاف مجتمعة محفوظة وقائمة، عبر اختلاف العصور، وخاصة أيام الفتح العثماني عام 1516م، وحتى بعد الاحتلال البريطاني سنة 1917م، ولم تتعرض للانتهاك إلا بعد قيام الكيان الصهيوني سنة 1948م³. واستمرت إلى يوم الناس هذا.

¹ شوقي أحمد دنيا: " أثر الوقف في إنجاز التنمية الشاملة ، مجلة البحوث الفقهية المعاصر، مصر عدد 24 ، 1415هـ / 1995م، ص ص 35 - 36. و محمد أبو زهرة: محاضرات في الوقف، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1972م، ص ص 7 - 8. وانظر كذلك: سامي محمد الصلاحيات: الأوقاف الإسلامية في فلسطين ودورها في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، ط1، بيروت، 2011م ، ص ص 24 - 25.

² سامي محمد الصلاحيات: المرجع السابق، ص 74.

³ حسن يعضو: المرجع السابق، ص 102.

الفصل الأول

أوقاف المغاربة في القدس

أولاً: حارة المغاربة

ثانياً: حائط البراق

ثالثاً: قرية عين كارم

رابعاً: وقفيات المغاربة الأخرى في القدس

أولاً: حارة المغاربة

1. الموقع والمساحة

يقع المكان، الذي كانت تقع عليه حارة المغاربة في الجانب الجنوبي الغربي لمدينة القدس إلى الغرب من المسجد الأقصى المبارك، بالقرب من حارة الشرف وحارة اليهود وحارة باب السلسلة¹، يحدها من الجنوب سور القدس وباب المغاربة، ومن الشرق الزاوية الفخرية ويليهما المسجد الأقصى، ومن جهة الشمال المدرسة التنكزية² وقوس ولسون المعروف بأقواس تنكز الحاملة للمدرسة التنكزية وعلى صفها تربة الأمير حسام الدين بركة خان والمكتبة الخالدية، ومن جهة الغرب حارة الشرف (تحولت اليوم إلى حارة اليهود)، وكان يمكن الوصول إليها عبر زقاق يفصل بين زاوية المغاربة وتربة الأمير بركة خان المعروفة كذلك بالمكتبة الخالدية حيث تقدر مساحة الحارة بـ 45000 م² خمسة وأربعين ألف متر مربع، وهي بذلك تشكل ما نسبته (5%) من مساحة القدس القديمة³.

2. الشكل العام للحارة:

تأخذ حارة المغاربة شكلاً مربعاً يتخلله منشآت أثرية وتاريخية قديمة يعود بعضها للعصر الأيوبي، ويتخلل هذه المنشآت عقبات وأزقة معوجة وضيقة تصل أرجاء الحارة بعضها ببعض، ويتوزع على جانبي كل عقبة أو طريق أو زقاق في هذه الحارة عدد من المباني المتلاصقة، التي يعلوها في بعض الأحيان قناطر وبوائك مع ظهور قليل للقباب مما ميز

¹ سامي محمد الصلاحات: المرجع السابق، ص 84.

² المدرسة التنكزية: نسبة إلى واقفها الأمير تنكز الناصري نائب الشام سنة 1328م. انظر: الموسوعة الفلسطينية، مج

3، ص 537.

³ حسن يشو: المرجع السابق، ص 95.

المدرسة الأفضلية، التي كانت تعلوها قبة مرتفعة عن غيرها من المباني فعرفت بمدرسة القبة¹.

وقد وصفها كامل العسلي قائلاً >> وتتخذ الحارة شكلاً مستطيلاً تتخلله طرق مبلطة ضيقة، وجميع منازل الحي ملاصقة بعضها لبعض وهي أبنية قديمة تشتهر بآبارها وغرفها الصغيرة وجدرانها السمكية، كما تشتهر بصغر مداخلها ومن ضمن أبنيتها مبان تاريخية إسلامية يرجع بعضها إلى زمن المماليك <<².

3 تأسيس حارة المغاربة

كانوا المغاربة يأتون إلى القدس لفريضة الحج أو لطلب العلم. كان دافع ثالث لا يقل أهميته من هذين السببين، وهو الإشتراك في الحروب الصليبية مع صلاح الدين الأيوبي. فقد تطوع المغاربة في جيوش نور الدين محمود زنكي، وبقوا على العهد زمن صلاح الدين الأيوبي إلى أن تحررت المدينة من سيطرة الصليبيين.³ عد الفتح، اعتاد المغاربة أن يجاوروا قرب الزاوية الجنوبية الغربية لحائط بيت المقدس أقرب مكان من المسجد الأقصى. وعرفاناً منه، وَفَّ الملك الأفضل ابن صلاح الدين الأيوبي هذه البقعة على المغاربة سنة 589 هـ/1193م (وهي نفس السنة التي توفي فيها صلاح الدين بعد خمس سنوات من فتحه المدينة) بعد استرجاع القدس من الصليبيين في هذه السنة تزايدت أعداد المغاربة في القدس

¹ عيسى القدومي: **المسجد الأقصى الحقيقة والتاريخ**، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط2، فلسطين، 2008 م، ص 111.

² كامل جميل العسلي: "حارة المغاربة في القدس و أهميتها التاريخية". **مجلة القدس الشريف**، الأردن، ع 39، 1988 م، ص 10.

³ سليمة بن عمر وعفاف سديرة: **هجرة الجزائريين إلى فلسطين** - 1847 م / 1948 م - مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف، أ: الطاهر سبقاق، قسم العلون الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016 م - 2017 م، ص 18.

الشريف، وفي سنتي 666 هـ / 1268م و 1004 هـ / 1596م، أعيد تقييد الوقف بأمر من القاضي الشرعي بكتاب متصل الثبوت بحكم الشريعة الإسلامية¹.

طلب صلاح الدين الأيوبي من سلطان المغرب يعقوب المنصور مد يد العون وتزويده بأساطيل بحرية كي تُتَازَل أساطيل الصليبيين، فجهّز سلطان المغرب أسطولا كبيراً لمساندة الجيش الإسلامي في المشرق العربي. وقد ساهم المغاربة في حركة الجهاد الإسلامي ضد الفرنجة وكان لهم سهم بارز في تحرير المسجد الأقصى².

وقد أسكن الناصر صلاح الدين الأيوبي أعداداً من المغاربة في بيت المقدس بعد انتصار المسلمين في معركتي حطين وتحرير بيت المقدس من الفرنجة، ثم أوقف الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين المساكن المحيطة بحائط البراق على مصالح الجالية المغربية المجاورة في القدس بغاية التسهيل عليهم في إقامتهم، و بعد ذلك التاريخ أخذ هذا المكان من مدينة القدس يُعرف باسم حارة المغاربة. بعد أن أوقفها الملك الأفضل الأيوبي، حافظت على إسلامها منذ أن تأسست بعيد الفتح الصلاحي، وعلى مر الزمان انتشرت فيها الأوقاف المتعددة من مدارس وأبنية ومصليات وزوايا وغيرها. حارة المغاربة من أشهر الحارات الموجودة في البلدة القديمة بالقدس الشريف³. وترجع شهرتها في عصرنا الحالي إلى الفعل الذي أقدمت عليه قوات الاحتلال حين دمرت الحارة بكاملها سنة 1967م⁴.

¹ عبد الهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس، "بحث مقدم إلى الندوة العالمية الأولى للأثار الفلسطينية" جامعة حلب 19، 24/09/1981م، ص 10 .

² كامل جميل العسلى: حارة المغاربة في القدس وأهميتها التاريخية، المرجع السابق، ص 12

³ أحمد سعد الدين العلمي: وقفيات المغاربة، دائرة الأوقاف العامة، ط2 القدس، 1981م، ص 32.

⁴ عيسى القدومي: " أوقاف المغاربة في القدس...ألم لا ينسى"، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، www.aqsaonline.org، فلسطين، تاريخ الإطلاع: 20/03/2019م، الساعة 22:50.

وتعتبر البقعة، التي تقوم عليها حارة المغاربة ذات أهمية دينية خاصة، لأنها المكان، الذي حط فيه البراق، الذي حمل النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج¹. فقد كان دخول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مدينة القدس من بابها اليماني الذي أصبح يسمى بباب المغاربة، وذلك تأكيداً على المكانة، التي تميز بها هذا المكان القريب جداً من الحائط، الذي ربط الحبيب صلى الله عليه وسلم فيه البراق الشريف، وينقل مجير الدين رواية الإسراء بقوله: >> ثم انطلق بي جبريل عليه السلام حتى دخلت المدينة من بابها اليماني الجنوبي، فأتى قبلة المسجد، فربط بها البراق ودخلت المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر <<، ويضيف قائلاً: >> قال مؤرخو بيت المقدس لا نعلم باباً بهذه الصفة إلا باب المغاربة <<²

4 مباني حارة المغاربة:

لقد إحتضنت الحارة العديد من المباني الأثرية، التي لعبت دوراً بارزاً في الحركة العلمية والفكرية والدينية في القدس، والتي يعود تاريخها إلى العصر الأيوبي ثم العصريين المملوكي والعثماني³.

وعلى مر الزمان إنتشرت في الحارة الأوقاف المتعددة من مدارس وأبنية ومصليات وزوايا وغيرها... إلخ، هذا وقد أسس المغاربة مسجداً وسموه مسجد المغاربة، وكانت هناك زاوية

¹ الشيباني بنبلغيث: أبحاث في تاريخ تونس الحديث والمعاصر، مكتبة علاء الدين، (د ط)، صفاقس، 2008م، ص 226.

² يوسف حمد أحمد عبد الله: بيت المقدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الأيوبية، مطبعة دار الأيتام الصناعية، ط1، القدس، 1982 م، ص 290 .

³ عيسى القدومي: المرجع السابق، ص 111.

تعرف بزاوية المغاربة، وكانت الحارة تضم علاوة على المنازل، عددا من المرافق، أهمها المدرسة الأفضلية، التي بناها الملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي وسميت بإسمه¹ في سنة 1342 هـ قام العالمان الفاضلان الشيخ محمد أفندي المهدي بن المهدي المغربي الجواني الجبلي، والشيخ محمد أفندي بن محمد بن حميد التونسي الدقاشي بعد موافقة فضيلة الحاكم الشرعي بالقدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى فيها- بتجميع جميع وقفيات المغاربة من سنة 720 هـ حتى سنة 1259 هـ ونسخها وإيداعها في المحكمة الشرعية بالقدس².

وهذه الأوقاف:

أ- المدرسة الأفضلية 589 هـ / 1193 م:

أوقف الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي بن السلطان صلاح الدين الأيوبي، المدرسة الأفضلية وقد أنشأها ووقفها على فقهاء المالكية الذين قدموا إلى بيت المقدس وأقاموا فيه وقد وقفها سنة 589 هـ / 1193 م، وتقع هذه المدرسة بالقرب من حائط البراق في قلب حارة المغاربة، وقد إستمرت هذه المدرسة تؤدي دورها في الحركة الفكرية في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي وما بعدهما³.

تم إنشائها سنة 589 هـ / 1193 م، حيث تقع على بعد 75 مترا إلى الغرب من المسجد الأقصى المبارك، كذلك أطلق عليها مدرسة القبة لوجود قبة في أعلاها ميزتها عن

¹ مجير الدين الحنبلي: الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، مكتبة المحتسب للنشر والتوزيع، عمان، 1972م ج2، ص 80

² أحمد سعد الدين العلمي، المرجع السابق، ص 33 .

³ عبد الجليل عبد المهدي: المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي ودورها في الحركة الفكرية، مكتبة الأقصى، ط2 عمان، 1981م، ص ص 336 - 339

المباني الأخرى، وأطلق عليها المدرسة المالكية كونها موقوفة على المذهب المالكي، وتضم في داخلها رفات أحد الأولياء الصالحين يطلق عليه الشيخ عيد¹.

ويبدو أن الملك الأفضل قام ببناء هذه المدرسة تقليداً لمن سبقوه، فوالده صلاح الدين الذي بنى المدارس لتعزيز المذهب السني بين الناس، وأصبح بناؤها تقليداً لمن جاء بعده من أبنائه وإخوته وأمرائه وأصبح بناؤها سنة متبعة من قبل أعيان الدولة رجالاً ونساء². حيث بنى المدارس التي خلدت أسمائهم ونهضت بالعلم والمعرفة، خاصة في القدس الشريف من قادة العسكر والأمراء³، وقد ساهمت المدرسة الأفضلية بالنهضة العلمية والفكرية وقد درس فيها الفقه وخاصة المذهب المالكي والتي وقفت عليه، ودورها لم يقتصر على تدريس الفقه المالكي فقط، بل تجاوز ذلك من خلال مساهمة علماء المدرسة الأفضلية في تدريس موضوعات أخرى مثل العلوم اللغوية والعلوم الرياضية وعلم الحديث وغيرها من العلوم، وقد كانت وجهة المغاربة سواء كانوا طلبة علم أم علماء يدرسون فيها أو يخطبون ويدرسون في المسجد الأقصى⁴.

وتتنوع الوظائف داخل المدرسة، حيث يعتبر الناظر الذي جمع رتبة المشيخة أعلى رتبة علمية في المدرسة ويتم تعيين صاحبها بمرسوم سلطاني، ويشترط فيه الأقدمية وممن وصل إلى درجات علمية عالية وكان لهم في الغالب عدة مؤلفات وكان يقوم الشيخ بمهمة التدريس فيتخصص في علم ويبصر فيه، إلا أنه لا يغفل العلوم الأخرى، وكان بعض المدرسين يدرس في أكثر من مدرسة أو يمارس أعمال أخرى مثل القضاء ويساعد المدرس مساعد يطلق عليه اسم المعيد، وتقيد وثائق المحكمة الشرعية أن المدرسة الأفضلية وجد فيها

¹ إبراهيم عبد الكريم: "المدارس القديمة في القدس"، مجلة النادي العربي للمعلومات، الأردن: ع 02، 21 حزيران 2002: ص 60

² عارف العارف: المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، ط5، القدس، 1986 م، ص 238

³ يوسف حمد أحمد عبد الله: المرجع السابق، ص 295.

⁴ عيسى القدومي: المرجع السابق، ص 112.

العديد من الوظائف منها الفقاهاة والتدريس والمعيد ومتولي الوقف، وكانت هناك وظيفة البوابة والشغالة ووظيفة المدرس والناظر والتولية على الوقف، وتعتبر هذه الوظائف في العهد العثماني إستمرار لما كان في العهد الأيوبي والمملوكي¹.

وبعد تطور الوظائف في العهد العثماني فقد حددت وظيفة الجباية على الأوقاف في المدرسة وكذلك وظيفة قراءة المصحف الشريف ووظيفة حمل المحفظة للمدرس في المدرسة الأفضلية براتب عثماني يوميا².

أما فيما يتعلق بوظيفة النظارة على المدرسة الأفضلية فقد اشترط فيمن يتولاها أن يبدأ بعمارة الوقف وترميمه ثم إصلاح المدرسة من بوابة وفرش وتنوير وقد تولاها الشيخ الشهابي أحمد بن ناظر المغربي في الفترة الواقعة بين 963 هـ 972 هـ/1555 م 1564 م³.
 ووجد في أثار المدرسة الأفضلية بئر ماء مما يدل على وجود وظيفة السقاية في المدرسة، وتشير السجلات إلى ترميم المدرسة عام 963 هـ /1555 م، وكذلك وجدت وظائف البوابة والفراشة والكناسة والشغالة في القرن 18 م 1188 هـ/1774 م⁴.
 وقد شهدت المدرسة مجموعة من العلماء تداولوا عن الوظائف المختلفة وخاصة في الفترة العثمانية نذكر منهم:

- 1) الشيخ شهاب الدين أحمد ناصر المغربي، الناظر الشرعي للمدرسة الأفضلية عام 953 هـ /1546 م.
- 2) الشيخ شهاب الدين أحمد المالكي، شيخ الحرم القدسي، تولى وظيفة الفقاهاة عام 954 هـ /1547 م.

¹ عبد الجليل عبد المهدي: المرجع السابق، ص 339

² كامل جميل العسلي: معاهد العلم في بيت المقدس، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط1، عمان، 1981م، ص 231 .

³ عبد الجليل عبد المهدي: المرجع السابق، ص 341.

⁴ إبراهيم عبد الكريم: "المدارس القديمة في القدس"، المرجع السابق، ص 77 .

(3) أحمد بن سعيد المغربي، الناظر الشرعي على وقفية الأفضلية وشيخ المغاربة في القدس قام بترميم المدرسة عام 955 هـ / 1548 م.

(4) الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرزاق المغربي، تولى نظارتها في ذي الحجة 957 هـ / 1550 م.

(5) محمد بن قاضي الصلت، أحد المدرسين في المدرسة، توفي سنة 1046 هـ / 1733 م، وقد خلفه أبنائه في وظيفته، وهم الشيخ عبد الحق والشيخ خليل والشيخ حافظ الدين والشيخ يحيى

(6) مجمد آغا العسيلي، كان يمارس الفقه في المدرسة الأفضلية بأجر قدره ثلاث عثمانيات ابتداء من عام 1110 هـ / 1704 م.

(7) الشيخ أحمد عبد الوهاب العسلي، تولى الفقه في المدرسة الأفضلية عام 1144 هـ / 1731 م، ثم انتقلت إلى أبناء الشيخ أحمد الموقت¹.

وقد كان بعض العلماء يقومون بالتطوع في خدمة المدرسة الأفضلية منهم الشيخ يحيى أفندي التي تشير بعض الوثائق بتطوعه بالقيام بوظيفة الإمامة في جامع الزاوية الأفضلية، وبعدها قدم إستدعاء من خلال مضبطة طالب فيها قاضي المحكمة الشرعية بأحقته بالوظيفة كما هو موضح في الوثيقة التالية:

وهذه ترجمتها: نشهد الله تعالى أن الشيخ يحيى أفندي هداية العلم مواظبا ومؤديا وظيفة الإمامة من القديم للآن في جامع المدرسة الأفضلية الكائنة بالقدس الشريف على إداء الإمامة المذكورة وبناءا عليه أعطينا هذه المضبطة حسب الأصول وبكل حال الأمر لوليّه أفندم. بتاريخ 17 أغسطس 1333 م ختم مختار محلة الواد².

¹ نعمان عاطف عمرو: " المدرسة الأفضلية في القدس 589 هـ / 1193 م - 1390 هـ / 1970 م "، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية لجامعة بابل فلسطين، ع 31، فيفري، 2017 م، ص 32.

² نفسه، ص 33

وقد ذكرت وثيقة أخرى، المدرسة الأفضلية ومحلة المغاربة وهذه ترجمتها:

حضرة جناب المتصرف الأفخم

يعرض مقدمه

إنني أقوم بوظيفة الإمامة في جامع الزاوية الأفضلية الواقعة بمحلة المغاربة في القدس الشريف وذلك حسب لوجه الله تعالى. لذا أرجو عنايتكم وتوجيهاتكم بإحالة وظيفة الإمامة المذكورة لعهدتي حسب النهج الشرعي والأمر لحضرة من له الأمر 11 أيلول 1330م المستدعي المشار إليه يقوم بوظيفة الإمامة بجامع الأفضلية حسب لوجه الله تعالى، وقد أبرز المضبطة التي حصل عليها من إحدى الدوائر المحلية والمرفقة بهذا الاستدعاء والتي تبين لياقته المذكورة للقيام بهذه الوظيفة.

تحال الأوراق إلى فضيلة قاضي المحكمة الشرعية لإجراء المقتضى، أيلول 1330 م¹.

وبالرغم من المكانة العلمية والفكرية التي اتسمت بها المدرسة الأفضلية وما قامت به من دور هام في الحركة الفكرية وتدريس المذهب المالكي، وكونها وجهة للمغاربة سواء كانوا طلبة علم أم علماء يدرسون فيها ويخطبون في المسجد الأقصى².

إلا أنها تحولت في منتصف القرن 18 م عام 1171هـ/1757 م بعد وفاة الشيخ أحمد بن محمد بن يحيى (الموقت)³. إلى سكن إحتضن فقراء المغاربة في القدس، وتبعث وقف أبي مدين، واستمرت الأوقاف الإسلامية بالإشراف عليها في نهاية العهد العثماني وفي عهد الإنتداب البريطاني ووزارة الأوقاف الأردنية في العهد الأردني، إلا أنها بقيت إرثاً

¹ نعمان عاطف عمرو: المرجع السابق، ص 34.

² إبراهيم عبد الكريم: "المدارس القديمة في القدس"، المرجع السابق، ص 85

³ كامل جميل العسلي: معاهد العلم في بيت المقدس، المرجع السابق، ص 234 .

حضاريا وعلميا شاهدا على عربية وإسلامية القدس، ودور المغاربة في الإقامة جوار المسجد الأقصى والدفاع عنه ومساهماتهم في الحركة الفكرية والعلمية¹.

أما بخصوص الوصف العام للمدرسة فقد تكونت من طابقين، حيث يتميز الطابق الثاني بأنه مسقوف بشكل دائري، لذلك عرفت بإسم مدرسة القبة، والواجهة الأمامية للمدرسة مزركشة بقوس على شكل وسائد حجرية من واجهتها الأمامية تعود إلى العصر الأيوبي، وغرفة لها قوس متعامد وأخرى تتوسطها قبة حجرية فوق أقواس أربعة مع أربع شبابيك تفتح إلى الجهة الجنوبية للبناء².

حيث تقع الواجهة الأمامية للمدرسة من الناحية الجنوبية وتتألف من باب مستطيل الشكل يبلغ إرتفاعه حوالي مترين تقريبا وينزل إليه بدرجة على شكل عتبة يبلغ عرضها حوالي مترا تقريبا وتنخفض عن الطريق الخارجية حوالي 40 سم، ويعلو الباب إفريزان حجريان يتلوها أسافين حجرية تشبه تلك التي تعلو باب القطانين في المسجد الأقصى، ثم قوس مدببة على شكل وسائد حجرية تتألف من 31 وسادة حجرية يرجح أنه أعيد استعمالها من مخلفات العصر الفرنسي³.

يذكر بنيامين كيدار⁴ أن المدرسة عبارة عن مستطيل يمتد من الشرق على الغرب في الزاوية اليمنى السفلى، وكان بنيامين كيدار قد لاحظ وجود المدرسة في عام 2009 م أثناء

¹ نعمان عاطف عمرو: المرجع السابق، ص 34

² عبد الرحمن محمد المغربي: " طائفة المغاربة في القدس الشريف 492 _ 922هـ/1099 _ 1516م " (رسالة لنيل الدكتوراه)، جامعة عين شمس، كلية البنات، القاهرة، 2000م، ص 73. اقتبسه زعيم خنشلاوي و محمد الحزماوي، في كتابهما " وقف سيدي أبومدين في القدس الشريف 720هـ/1320م، ص 16.

³ عبد الجليل عبد المهدي: المرجع السابق، ص 341.

⁴ بنيامين كيدار: من مواليد 1938 م وهو عالم أثار ومؤرخ إسرائيلي ورئيس المجلس العلمي لسلطة الآثار الإسرائيلية بين عامي 1999م و2011م وهو مهتم بتاريخ العصور الوسطى أي العصر الإسلامي ومن دعاة التنقيب على الآثار في العصر الإسلامي وقد كون نخبة من الشباب المهتم بالآثار لهذا الشأن. انظر: موقع قنطرة،

https:// ar.qantra.de ، بون، ألمانيا، تاريخ الإطلاع: 2019/03/21، الساعة 22:30.

بحثه في إطار مشروع بحثي إسرائيلي - فلسطيني مشترك حول منطقة الحرم القدسي، بيد أن تحديد موقع المدرسة بدقة لم يتم إلا بمساعدة صورة جوية قديمة كانت قد إلتقطت من منطاد زيلين¹ عام 1931 م، واستنادا إلى وثائق الحفريات وإلى بعض القطع الأثرية التي عثروا عليها، كما إكتشف علماء الآثار في الغرفة الجانبية الغربية قبرا يحوي رفات رجل مات في الثلاثين من العمر تقريبا، تعود الرفات على الأرجح للشيخ عيد، الذي كان أحد المعلمين السابقين بالمدرسة، والذي يفترض أن يكون قد توفي في النصف الثاني من القرن السابع عشر على أقصى حد².

وقد ذكره الرحالة الشيخ عبد الغني النابلسي حين زار القدس سنة 1101هـ/1689م فقال: " وممرنا في الطريق على مزار الشيخ عيد رحمه الله تعالى فوقفنا عنده وقرأنا الفاتحة له، ودعونا الله عالى برفع المشقة عن المسلمين والشدة"³.

وكذلك يحوي الجزء الأوسط من اليمين على القبة بشكل إسطواني تخترقها نوافذ صغيرة المسافات بين الشبابيك وواضحة في الصورة لا تترك شك بوجود أربعة شبابيك مواجهة للإتجاه الجنوبي، والأجزاء الشرقية والغربية من المبنى لها أسقف مسطحة كما أوضحت صورة منطاد زيلين لعام 1931 م في صورة كلية للمدرسة الأفضلية، ويتفق هذا مع ما جاء من وصف في مراجع سابقة⁴.

¹ منطاد زيلين: هو منطاد ألماني كان يستخدم في الحرب العالمية الأولى بصفته قنّاص وأداة استطلاع، أطلق اسم "زيلين" على المنطاد نسبة إلى اسم أحد مصمميّه، الذي يدعى "فرديناند فون زيلين"، حيث قام بتصنيع أول منطاد عملاق في بداية القرن العشرين. انظر: موقع قنطرة، [https:// ar.qantra.de](https://ar.qantra.de)، المرجع السابق، الساعة 23:00.

² جوزيف كرواتورو (joseph croitor): " آثار فلسطين الإسلامية في برائن الجرافات الإسرائيلية"، موقع قنطرة، [https:// ar.qantra.de](https://ar.qantra.de)، المرجع السابق، الساعة 23:30.

³ كامل جميل العسلي: معاهد العلم في بيت المقدس، المرجع السابق، ص 236.

⁴ جوزيف كرواتورو: موقع قنطرة، انظر: موقع قنطرة [https:// ar.qantra.de](https://ar.qantra.de)، المرجع السابق، تاريخ الإطلاع: 2019/03/21م، الساعة 00:30

أما أبعاد المدرسة فقدر المساحون والأثريون طول المدرسة بحوالي 12 م وعرضها بحوالي 6 م ويقدر قطر القبة على مقام الشيخ عيد بـ 4 م.

أما البناء فقد تحديده من خلال ثلاثة صور بأوقات مختلفة موضحة كالتالي:

- صورة أرضية مأخوذة عام 1910 م، وفيها المبنى ظاهر بوضوح.
- صورة جوية إلتقطتها طائرة ألمانية عام 1918 م.
- صورة المنطاد زيلين عام 1931 م، تظهر المبنى بوضوح.

وهناك العديد من الصور الأخرى قبل عام 1948 م تظهر المبنى بشكل واضح¹.

ولقد عثر على تسجيل الوقف المحبس على المدرسة الأفضلية مؤرخ في 3 محرم 770 هـ /1368 م في إحدى سجلات المحكمة الشرعية. ووجد هذا التسجيل بحوزة الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحاج ناصر المغربي، الناظر الشرعي على وقف المدرسة الأفضلية، وختم كتاب الوقف بختم علي بك النقاش كاتب الولاية الشريفة بالممالك الإسلامية²، ويذكر أن سبب إعادة تسجيل الوقف، هي رغبة متولي الوقف توثيق موقوفات المدرسة الأفضلية آنذاك.

ب- وقف الشيخ عمر المصمودي:

إن صاحب هذا الوقف هو أحد أعلام المغرب، وهو الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرد.

ويذكر مجير الدين الحنبلي أنه كان رجلاً صالحاً عمر الزاوية وأنشأها من ماله ووقفها على الفقراء والمساكين في 3 ربيع الثاني سنة 703 هـ /ديسمبر 1303 م، وتوفي بالقدس

¹ نعمان عاطف عمرو: المرجع السابق، ص 35.

² زبيدة محمد عطا: عروبة القدس من واقع وثائق الأوقاف المقدسة، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، مصر، 2007 م. ص 67.

ودفن بمقبرة مأمن الله عند حوش البسطامية¹. وقد جاء في نص وثيقة الوقفية هذه ما وصف به الشيخ من مناقب العلماء والصلحاء ونصها: >>... فقد أشهد على نفسه الشيخ الصالح الناسك العابد الخاشع الزاهد المجاهد عمر المجرى المغربي المالكي بن شيخ الشيوخ القدوة الزاهد عبد الله المغربي بن الرجل الصالح عبد النبي المغربي المصمودي المجرى <<².

وقد أوقف الشيخ عمر بن عبد الله بن عبد النبي المغربي المصمودي المجرى، ثلاثة دور كلها تقع بحارة المغاربة مع جميع ما تعرف به وينسب إليها خارجا عنها أو داخلا فيها، وكانت حدودها الأربعة من الشهرة بمكان، هذا وقد جعل مداخلها وربيعها في الإنفاق على زاوية المغاربة، التي أنشأها المصمودي نفسه، وجعل الفائض مصروفا على المحاييج خلال الشهور الثلاثة رجب، وشعبان، ورمضان³.

وتقع زاوية المغاربة بأعلى حاراتهم في الجهة الغربية خارج الحرم، ولقد أنشأ الشيخ المصمودي هذه الزاوية جميعها والتي كانت تشمل على عشر حجرات بجميع مرافقها، داخلا فيها وخارجا منها، وقيل زاوية المصمودي نسبة إليه⁴.

وقد سمي المكان زاوية المغاربة، نسبة إلى المغاربة الوافدين إلى بيت المقدس، وتقع الزاوية على بعد أمتار قليلة من المكتبة الخالدية، وهي مؤلفة من طابقين، وفي الطابق العلوي من الزاوية قبر لأحد الأولياء، وفيها مسجد كان يؤمه للصلاة بعض المجاورين له وذلك من ماله، وأوقفها على الفقراء والمساكين عام 1303 م، لإيواء الزوار المغاربة، سوى منهم المقيمون بالقدس أو العابرون وإعالة المنقطعين منهم⁵.

¹ عبد الهادي التازي: القدس والخليل في رحلات المغاربة - رحلة ابن عثمان نموذجاً، المرجع السابق، ص 28.

² أحمد سعد الدين العلمي: المرجع السابق، ص 40.

³ عبد الهادي التازي: القدس والخليل في رحلات المغاربة - رحلة ابن عثمان نموذجاً، المرجع السابق، ص 34.

⁴ عبد الرحمن محمد المغربي: المرجع السابق، ص 75.

⁵ نفسه، ص 75.

وقد أنفق على متطلبات الزاوية وحاجات أصحابها والنازلين بها من ريع ومداخل الدور الثلاثة، وقد كان الشيخ المجاهد عمر المصمودي يتولى بنفسه الإشراف على هذه الأوقاف، ويشرف مباشرة على كل متعلقاتها، حرصا على رسالتها الوقفية، وأمانة المسؤولية بل واشترط عند غيابه أو موته أن يكون من جنس المغاربة المختارين من ذوي التقى والصلاح، وقد نددت الوثيقة بكل من يحاول إبطال الوقف أو تقويته، وذلك إمعانا في مقاصد الوقف ومصارفه المفصح عنها في الحجية، التي نسوقها لأهميتها تباعا¹.

ويعد الشيخ عمر المصمودي - رحمة الله عليه - من الصالحين، وكان من نصيبه أن توفي في بيت المقدس، ودفن في حوش البسطامية بمقبرة مأمن الله. وقد أورد المؤرخ عبد الهادي التازي نص الوثيقة الأصلي في كتابه القدس والخليل - رحلة ابن عثمان² نموذجا.

ثانيا: حائط البراق الشريف

1. موقع الحائط ورصيفه:

يقع حائط البراق الشريف غربي المسجد الأقصى المبارك، ويشكل إمتدادا للجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، ويعرف بإسمه هذا، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ربط البراق³ ليلة الإسراء والمعراج بجوار هذا الحائط حيث ورد في الحديث النبوي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل، يضع

¹ عبد الهادي التازي: القدس والخليل في رحلات المغاربة - رحلة ابن عثمان نموذجا، المرجع السابق، ص 37

² محمد بن عثمان المكناسي: هو رحالة مغربي، من مواليد مكناس بالمغرب الأقصى في أواسط القرن 18 م حيث كان أديبا وفقهيا وعمل سفيرا و وزيرا في عهد الدولة العلوية في المغرب الأقصى، وقد رحل إلى مدينة الخليل والقدس سنة 1202 هـ / 1788 م. ووصف رحلته تلك بعنوان " احراز المعلى و الرقيب، في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر بالحبيب " وقد توفي رحمه الله في محرم سنة 1214 هـ / جوان سنة 1800 م. انظر: عبد الهادي التازي: القدس والخليل في رحلات المغاربة - رحلة ابن عثمان نموذجا. المرجع السابق، ص ص 25 26.

³ إبراهيم عبد الكريم: حائط البراق الملكية الإسلامية والإنتحال اليهودي، منشورات القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، ط1، الكويت، 2001م، ص 13.

حافره عند منتهى طرفه) قال: (فركبت حتى أتيت بيت المقدس) قال: (فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء) قال (ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت، فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فأخترت اللبن، فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء.....) (رواه مسلم)¹.

ويعتبر الحائط ورصيفه من أوقاف المغاربة كما ورد في حجة وقف أبي مدين الغوث الحفيد لأنه يمثل الحد الشرقي من هذه الأوقاف، كما أنه يعد جزءاً لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك².

يبلغ طول الحائط حوالي 48 متراً، وإرتفاعه حوالي 17 متراً فاصلاً حارة المغاربة عن المسجد الأقصى المبارك، ويضم 25 صفاً من الحجارة السفلية منها هي الأقدم، ويبلغ عمق الحائط المدفون تحت سطح الأرض نحو ثلث الحائط الظاهر فوقه³.

أما الرصيف الذي كان موجود أمام الحائط قبل سنة 1967 م فهو عبارة عن زقاق ضيق كان يسلكه المغاربة إلى بيوتهم في حارتهم على أرض الوقف، فيبلغ طوله 30 متراً وعرضه 4 متراً ويرتفع عن مستوى سطح البحر 708 متراً وهذا أخفض مكان من مدينة القدس القديمة⁴.

كان يقف عليه اليهود للصلاة منذ فترة غير طويلة بزعمهم أنه الحائط الغربي للهيكل أو قدس الأقداس وإنما الحائط الغربي عند المسلمين هو الحائط الإستنادي الخارجي لما

¹ عيسى القدومي: "المسجد الأقصى أربعون معلومة نجهلها"، مجلة الوعي الإسلامي، ط1، الكويت، ع170، 1436هـ/2015م، ص 31.

² أحمد سعد الدين العلمي، المرجع السابق ص 53

³ عبد الرحمن محمد المغربي: المرجع السابق، ص 77.

⁴ إبراهيم عبد الكريم: حائط البراق الملكية الإسلامية والإنتحال اليهودي المرجع السابق، ص 15

يسمونه جبل البيت، لأن الحائط الغربي للهيكل، الذي بناه هيرودس¹ دمره الرومان في سنة 70 م، وإذا كانت التوراة تتحدث عن الحائط الغربي للهيكل فإنها لم تشر بكلمة إلى الحائط الغربي لجبل البيت.

ومن المهم التأكيد هنا أن الحائط الأخير لم يكن مكان صلاة عند اليهود حتى القرن 16م. وتقول الموسوعة اليهودية: >> إن الحائط الغربي أصبح جزءا من التقاليد الدينية اليهودية حوالي سنة 1520 م <<. بعد فرار اليهود من الإضطهاد الإسباني المسيحي في الأندلس واللجوء إلى الدولة العثمانية، حيث سمحت لهم بالهجرة إليها وقد سكن البعض منهم القدس، وتوضح الموسوعة على أن حائط البراق لم تكن له قدسية عند اليهود قبل هذا التاريخ².

إن اتخاذ البراق مكانا للصلاة والعبادة إرتبط منذ ذلك الوقت بالأطماع السياسية لليهود والدول الغربية.

وقد بلغت هذه الأطماع ذروتها في القرن 19 م، واتخذت أشكالا مختلفة منها محاولة رصف الرصيف المجاور للحائط وشراء حارة المغاربة والحائط والرصيف والقيام بأعمال

¹ هيرودس: تتفق الموسوعات والقواميس والكتب التي تعنى بالشؤون اليهودية والإسرائيلية على أن هيرودس (يطلق عليه العرب هيرود) باني المعبد / القصر في القدس لم يكن يهوديا، وإنما كان أدوميا من ناحية أبيه وأمه، والأدوميون هم قبائل عربية وأشهر من عرف منهم نبي الله أيوب عليه السلام فهو من أنبياء العرب، وكان الأدوميون من ألد أعداء اليهود، وحاربهم في مختلف العصور، وفي عهد الرومان تمكن ملكهم هيرودس الأدومي العربي من تأسيس دولة الهراذسة في أوائل العهد الروماني، وتذكر موسوعة الكتاب المقدس أن الرومان هم الذين منحوا هيرودس >> لقب يهودا << وأنه ملك بين 37 - 4 ق. م، وكان اليهود يكرهونه، وقتل منهم أفراد الأسرة الحشمونية الذين إعتبرهم مصدر خطر على ملكه. كما تذكر هذه الموسوعة أن الملك هيرودس بدأ في بناء هيكل جديد في أورشليم (أحد أسماء القدس التي سماها اليهود وهو تحريف للإسم العربي الكتعاني أورسال م)، وأراد أن يكسب رضى رعاياه ويدهش العالم الروماني بفخمة بناؤه الذي تم في العام 9 ق. م وإستمر قائما حتى العام 70 م حيث دمره الرومان. انظر: طارق السويدان: فلسطين التاريخ المصور، الإبداع الفكري (د ط) الكويت، 2004م ص ص 58 - 60.

² فايز فهد جابر: القدس: ماضيها، حاضرها، مستقبلها، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ط1، عمان 1985، ص170.

استفزازية مختلفة. حيث أدت محاولات اليهود الإستيلاء على الحائط ومنطقة البراق إلى إضطدامات بين العرب واليهود كان آخرها ثورة البراق التي نشبت في القدس وسائر أنحاء فلسطين سنة 1929 م دفاعا عن المسجد الأقصى وعن البراق¹.

2. ثورة البراق سنة 1929 م

تعود أحداث هذه الثورة في شهر سبتمبر سنة 1925 م، حين إشتد الخلاف بين المسلمين واليهود حول البراق إذ ادعى اليهود أن هذا الحائط الذي يسمونه (حائط المبكى) هو من بقايا هيكلهم القديم كما ذكرنا سالفاً، وأنه من مقدساتهم وإن لهم الحق في الوصول إليه والوقوف عنده ليذكروا مجدهم القديم وادعوا إن لهم الحق أيضاً في جلب الكراسي والمقاعد والستائر معهم، وإستعمال هذه الأدوات أثناء تعبدهم وبكائهم هناك².

وعارضهم المسلمون المغاربة في هذا الإدعاء، قائلين: إنه لا يحق لليهود أن يجلبوا معهم الكراسي والمقاعد والستائر أو أية أداة أخرى من الأدوات التي تجعل المرء يعتقد أن هذا المكان هم ملك لهم، وإن كانوا المسلمين المغاربة لا يمانعون في وصول اليهود إلى ذلك المكان، والبكاء عنده، وعليهم بعد ذلك أن يعودوا إلى حيث كانوا³.

هكذا جرت العادة منذ القديم ولا بد من العمل بموجبها، ذلك أن هذا الحائط الذي يسميه اليهود (المبكى) ليس إلا جزءاً من (الحرم القدسي) الذي يملكه المسلمون منذ مئات السنين⁴. الذي جاء ذكره في الحديث النبوي الذي رواه أبى هريرة رضي الله عنه في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام،

¹ مصطفى عبد الغني: الأوقاف على القدس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، 2007 م، ص 122 .

² فايز فهد جابر: المرجع السابق، ص 173.

³ عارف العارف: المفصل في تاريخ القدس، المصدر السابق، ص 401.

⁴ نفسه، ص 402.

والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا). ولهذا شد الرحال الكثير من المسلمين إلى المسجد الأقصى ومن بينهم المغاربة¹.

وقد ورد ذكره كذلك في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا حَوْلَهُ لِنُبَيِّنَ لَهُمْ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾² الاسراء الآية 01.

وكاد الخلاف عن الحائط بين المسلمين واليهود أن يؤدي إلى قتال لولا تدخل حكومة الإنتداب البريطاني وبحثت الخلاف من جميع وجوهه وأصدرت قرارها في شهر سبتمبر 1925 م القائل بضرورة الإحتفاظ بالوضع الراهن، محطرة على اليهود أن يجلبوا معهم أي شيء مما يدعون³.

إلا أن النزاع تجدد بين المسلمين المغاربة واليهود حول البراق، هذا الحائط يعتبره المسلمون جزءا من المسجد الأقصى ووقفهم، ويعتبره اليهود من بقايا هيكلهم القديم. ومع زيادة عدد اليهود في القدس بسبب التسهيلات التي منحتهم اياها الحكومة البريطانية للهجرة، إزدادوا جرأة ايضا، فراحوا يطالبون بإلغاء القرار السابق الذي أصدرته الحكومة في شهر سبتمبر 1925م والذي أيدت فيه الوضع الراهن، فحملوا معهم عندما زاروا حائط البراق في عيدهم (عيد الغفران) بعض الأدوات التي منعوا في السابق من جلبها³، ومنها(ستار) وضعوه على الرصيف، وكان ذلك في 9 أوت 1928م، فأعتبر الموظف المسؤول عن الأمن في تلك المنطقة عمل اليهود هذا تحديا لأوامر الحكومة ورفع الستار بالقوة لأن وضعه هناك من المحدثات التي تثير ثائرة المسلمين⁴.

¹ فايز فهد جابر: المرجع السابق، ص 175.

² مصطفى عبد الغني: المرجع السابق، ص 123.

³ عارف العارف: المفصل في تاريخ القدس، المرجع السابق، ص 403 .

⁴ سامي محمد الصلاحيات: المرجع السابق، ص 130.

على إثر هذا الفعل من اليهود عقد المسلمون في القدس مؤتمرا إسلاميا في بداية شهر نوفمبر 1928 م وقد إستتکروا فيه أي عمل أو محاولة ترمي إلى إحداث أي حق لليهود في مكان البراق وهو وقف وملك إسلامي، وحذروا الحكومة من أي تساهل أو تفاوض تقوم به إزاء مطامع اليهود وقد أئذروها بصراحة إنها إذا توانت ولم تعمل على وقف تحدي اليهود، فسيتولون هم بأنفسهم وقفه مهما كلفهم الأمر¹.

في سنة 1929 م نظم اليهود مظاهرة في تل أبيب² بمناسبة ما يسمى ذكرى تدمير الهيكل في 14/08/1929 م، أتبعوها في اليوم التالي بمظاهرة كبيرة في شوارع القدس لم يسبق لها مثيل، حتى وصلوا قرب حائط البراق، وهناك رفعوا العلم اليهودي، وأخذوا ينشدون النشيد اليهودي (هاتكفا أي الأمل) وشتموا المسلمين وأطلقوا صيحات التحدي والاستفزاز وقالوا (هكوتيل كوتلينو أي الحائط حائطنا) وطالبوا باستعادته زاعمين أنه الجدار الباقي من هيكل سليمان³.

وفي اليوم التالي، الذي كان ذكرى المولد النبوي الشريف، توجه أهالي القدس والقرى المحيطة بها على عادتهم لأداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى. وبعد الصلاة خرج المصلون في مظاهرة ضمت الآلاف من المسلمين واتجهوا نحو حائط البراق، وحطموا منضدة لليهود كانت موضوعة على الرصيف، وأحرقوا بعض الأوراق التي تحتوي على نصوص الأدعية اليهودية الموضوعة في ثقب الحائط⁴.

¹ إبراهيم عبد الكريم: حائط البراق الملكية الإسلامية والإنتحال اليهودي، المرجع السابق، ص 18.

² تل أبيب: يعني إسمها تل الربيع (أبيب، كلمة عبرية معناها في الأصل السنبلة الخضراء، ثم أصبح الربيع)، حيث تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، احتلها الصهاينة عام 1949م، وحولت إلى مدينة إسرائيلية بعد تهجير أهلها، بها سفارات الدول التي تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني. انظر: الموسوعة الفلسطينية، مج 1، ص 567 .

³ سامي الصلاحيات: المرجع السابق، ص 132 .

⁴ نفسه، ص 133.

وبعد عدة أيام تواترت الأخبار على أن اليهود ينوون شن هجوم على حائط البراق وإحتلاله لتثبيت حقهم في ملكيته، فتدفق مسلمو فلسطين إلى القدس لأداء صلاة الجمعة في 1929/08/23م، وهم يحملون العصي والهراوات، وحين خرج المصلون وجدوا تجمعاً يهودياً يتحداهم، فوقعت صدامات ومواجهات عنيفة بين الطرفين، وفتحت الشرطة البريطانية النار على الجمهور العربي، ودخلت المصفحات البريطانية القدس¹.

وفي الأيام التالية اتسعت المواجهات الدامية فشملت مختلف المدن الفلسطينية، من أديانها إلى أقصاها، ولا سيما في القدس ونابلس وفي حيفا وصفد وفي يافا والخليل، وإشتبك الفريقان في قتال حيثما إلتقيا. وقتل من اليهود 133 ومن العرب 91 (87 مسلمون و4 مسيحيون). وجرح من اليهود 339 ومن العرب 181، وكانت أكثر إصابات العرب من الجنود البريطانيين، ولولا هؤلاء الجنود، لقضى العرب على اليهود، وقد دمرت في تلك الثورة ست مستعمرات يهودية تدميرا تاما.²

3 وقف المغاربة يبقي الحائط للمسلمين:

وعلى إثر هذه الأحداث، أعلن اللورد باسفيلد passfield وزير المستعمرات البريطانية في 13 سبتمبر 1929م، تعيين لجنة للتحقيق عن الأسباب المباشرة التي أدت إلى وقوع الإضطرابات الأخيرة في فلسطين. ولوضع التوصيات بشأن التدابير الواجب اتخاذها لمنع تكرارها. وتشكلت اللجنة من السير والتر شو W. Shaw قاضي قضاة ملقه سابقا رئيسا والسير هنري بتريون H.Bettreton من حزب المحافظين عضوا، والمستر هوبكن موريس H.Moriss من حزب الأحرار عضوا ثانيا، والمستر هنري سنل H.Senll من حزب

¹ عارف العارف: المفصل في تاريخ القدس، المرجع السابق، ص 403.

² إبراهيم عبد الكريم: حائط البراق الملكية الإسلامية والإنتحال اليهودي، المرجع السابق، ص 22.

العمال عضوا ثالثاً¹. ومن بين جملة توصياته، أوصى شو بإرسال لجنة دولية للتحقيق في موضوع حقوق العرب واليهود في البراق، وفي 19/06/1930 م وصلت لجنة التحقيق الدولية المكونة من سويدي (رئيساً) وسويسري وهولندي إلى القدس وأقامت فيها شهراً بكامله، عقدت فيه 23 جلسة إتبعته خلالها الأصول القضائية المعهودة في المحاكم البريطانية، وإستمعت إلى ممثلي الطرفين العربي واليهودي².

وفي هذه الأثناء أرسل الحاج أمين الحسيني إلى الأمير سعيد الجزائري³ بصفته ممثلاً للمغاربة أصحاب الحي والحق وأن يتدخل لحل المشكل مع اليهود ويعتبر الأمير سعيد الجزائري ممثل الجاليات المغربية كلها من ليبيا حتى شنقيط وسواء كانت في القدس أو في دمشق أو بيروت، وبعد هذه المراسلة كما قلنا من قبل الحسيني، حضر الأمير إلى القدس وقدم مذكرة واضحة إلى لجنة التحقيق وقد نشرت هذه المذكرة جريدة الجامعة العربية الصادرة في القدس بتاريخ 3 ربيع الأول عام 1349 هـ الموافق 28 جويلية 1930م العدد 414.⁴ (انظر الملحق رقم ص . الملحق من كتاب سهيل الخالدي ص 269 272)

وكان من بين الذين إستمعت لهم اللجنة من الطرف العرب كذلك الشيخ الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين، الذي قدم لهم وثيقة ترجع إلى زمن الحكومة المصرية، مؤرخة في 11 محرم 1256 هـ /مارس 1840 م⁵.

¹ محمد عبد الرؤوف ثامر: " موقف الحاج أمين الحسيني وعز الدين القسام من القضية الفلسطينية _ دراسة مقارنة _"، (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، تحت إشراف أ.د أحمد صاري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006م، ص 64.

² سهيل الخالدي: المرجع السابق، ص 268

³ الأمير سعيد الجزائري: هو الأمير سعيد بن علي بن الأمير عبد القادر الجزائري، كان ممثلاً الجالية المغربية في تلك الفترة المتواجدة في سوريا وبيروت وفلسطين والأردن. انظر: سهيل الخالدي: المرجع السابق ص 408.

⁴ للاطلاع أنظر: كتاب سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص ص 269. 272.

⁵ سهيل الخالدي: المرجع السابق، 269.

حيث تعود هذه الوثيقة إلى طلب قدمه يهودي يحمل الجنسية البريطانية إلى قنصل بريطانيا في القدس للسماح له بتبليط الرصيف الواقع أمام الحائط أو الزقاق المجاور له وحين عرض هذا الطلب على المجلس الاستشاري برئاسة محمد شريف رفضه بعد سماع شهادة ناظر الوقف والتي نصها: (إن هذا الرصيف هو وقف للمغاربة، وإنه يؤدي إلى موقف البراق في رحلة الإسراء والمعراج، وهو زقاق غير نافذ حيث أن نهايته هي مربط البراق، وطالب المتصرف بإيقاف جلب الكراسي، وإلا سيدعي اليهود ملكية في الرصيف ومربط البراق، فأبطل المتصرف هذه البدعة)¹.

من خلال هذه الشهادة يتضح مدى فطنة ناظر أوقاف المغاربة بنوايا اليهود المبيتة. بدوره رئيس المجلس الاستشاري أرسل إلى متسلم القدس السيد أحمد آغا الدردار عرفت في ما بعد (بوثيقة الدردار). والتي نصها: (افتخار الأمجاد الكرام ذوي الإحترام أخينا السيد أحمد آغا الدردار متسلم القدس الشريف حالا أنه ورد لنا أمر سامي سر عسكري مضمنه صورة إرادة شريفة خديوية صادرة لدولته يعرب مضمونها العالي أنه حيث اتضح من صورة مذاكرة مجلس شورى القدس الشريف بأن المحل المستدعين تبليطه اليهود هو ملاصق إلى حائط الحرم الشريف وإلى محل ربط البراق وهو كاين داخل وقفية حضرة أبو مدين (قدس سره) وما سبق لليهود تعمير هكذا أشياء بالمحل المرقوم ووجد أنه غير جائز شرعا فمن ثم لا تحصل المساعدة لليهود بتبليطه وأن يتحذروا اليهود من رفع الأصوات وإظهار المقالات ويمنعوا عنها فقط يعطى لهم الرخصة بزياراتهم على الوجه القديم وصادر لنا الأمر السامي السر عسكري بإجراء العمل بمقتضى الإرادة المشار إليها فبحسب ذلك اقتضى إفادتكم بمنطوقها السامي لكي بوصوله تبادروا لإجراء العمل بمقتضاها المنيف يكون معلومكم)².

¹ فهمي الشناوي: "المؤامرة الصهيونية على حائط البراق"، مجلة الدوحة، قطر، العدد 162، جوان 1986 م، ص 7

² نفسه، ص 9.

ومن خلال نص الوثيقة تبين أنه وقف مغربي وكذلك يمنع اليهود من تبليط الرصيف المجاور للحائط وتحذرهم كذلك من رفع أصواتهم وإظهار المقالات عنده. طبعاً شك اليهود بهذه الوثيقة ولكن بعد التحقق منها ثبتت صحتها¹.

طبعاً اليهود لم يستسلموا وطلبوا من لجنة التحقيق الدولية عدة مطالب أبرزها وأهمها: (وهو أن تقترح اللجنة على الدولة المنتدبة إتخاذ التدابير الضرورية لإخلاء أملاك وقف المغاربة، على أن تقبل دائرة الأوقاف الإسلامية بدلاً منها بعض مبان جديدة تقام في موقع آخر في القدس)².

ونلاحظ هنا أن فكرة هدم أوقاف المغاربة ظهرت بوضوح في هذا المطلب، وسعيهم كذلك لإغتصاب الأملاك والحقوق الإسلامية في هذا الموقع.

غير أن أعضاء الدفاع العربي ردوا عن هذه المطالب وهذا المطلب بالذات أمام اللجنة الدولية بالتالي: (إن حائط البراق جزء لا يتجزأ من الحرم القدسي الشريف، والممر الكائن عند الحائط ليس طريقاً عاماً، وإنما أنشئ فقط لمرور سكان حي المغاربة وغيرهم من المسلمين في ذهابهم إلى مسجد البراق ومن ثم إلى الحرم الشريف، وهذا الموقع إسلامي صرف، ولن يرضى العرب نزع ملكيته لليهود. وبما أنه ليس لليهود أي حقوق في ذلك المكان فإن وجودهم عند الحائط في أيام معلومة هو من قبيل التسامح الذي أبداه نحوهم المسلمون.

إن قدسية الرصيف الكائن عند الحائط والمكان المجاور له تأتي من أنه جزء من الحرم القدسي الشريف الذي هو بالنسبة للمسلمين أولى القبلتين وثاني المسجدين، وبناء على تقديس المسلمين لهذا المحل وقف أصحاب الأملاك المجاورة أملاكهم، فأنشئت فيها زوايا وبيوت للحجاج المغاربة.

¹ إبراهيم عبد الكريم: حائط البراق الملكية الإسلامية والإنتحال اليهودي، المرجع السابق، ص 43.

² فهمي الشناوي: المرجع السابق، ص 12 .

إن الوقف الإسلامي هو من الناحية الشرعية حبس العين عن تملكها لأحد والتصدق بريعها على جهة أو أكثر من جهات البر، وإذا وقف شخص ريع معلم معين خرجت ملكيته من يده أيضاً، ولا تجيز الشريعة الإسلامية بيع الوقف ولا تحويله خلافاً لشرط الواقف¹.

وعلى ذلك فحائط البراق، لكونه جزءاً من الحرم يعتبر وقفاً من المرتبة الأولى (أي مرتبة المساجد والمعابد الموقوفة لتأدية الصلاة)، كما أن الرصيف عند الحائط موقوف لاستعمال زوار المسلمين وحجاجهم، والشريعة الإسلامية تحظر على اليهود بأن يدعوا أي حقوق لهم في هذه الأماكن. وأن تسامح المسلمين مع اليهود بتمكينهم من الذهاب إلى الحائط للبكاء، لا يعطهم أي حق في ملكيته أو في الإنتفاع بهذا الإمتياز في المستقبل².

وفي شهر ديسمبر 1930 م بعد هذه الإستدلالات والشهادات التي قدمت للجنة الدولية من طرف العرب واليهود، قضت في تقريرها بثبوت ملكية الحائط والرصيف للمسلمين وقد سرد كما يلي: (للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي للبراق، ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم القدسي الشريف، التي هي من أملاك الوقف، وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهة البر والخير. يمنع جلب أية خيمة أو ستار أو ما شابهها من الأدوات إلى الحائط لوضعها هناك ولو كان ذلك لمدة محدودة)³.

¹ إبراهيم عبد الكريم: حائط البراق الملكية الإسلامية والإنتحال اليهودي، المرجع السابق، ص 45.

² نفسه. ص ص 45-46

³ مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، دار الهدى: د.ط، 11 جزء، فلسطين، 1991م، ج 10، ص ص 268-269.

لقد كان للوقف المغاربي وبالأخص وقف أبو مدين الحفيد الدور الكبير في حماية حائط البراق ورصيفه للمسلمين وكذلك مدى صحة الوثائق الثبوتية لأوقاف المغاربة في القدس الشريف¹.

وعلى مر السنوات اللاحقة ظل الوضع كما هو دون أن يخلوا من بعض سلوكيات اليهود عند البراق التي كانت مصدر توتر وإنزعاج لدى المسلمين، أدت في بعض الأحيان إلى إشتباكات التي تفاقمت في عشية قيام الكيان الإسرائيلي سنة 1948 م².

ثالثا: قرية عين كارم

تعتبر قرية عين كارم أحد أوقاف المغاربة في القدس وقد أوقفها الشيخ أبو مدين الغوث الحفيد على أهالي حارة المغاربة، وقبل الحديث عن هذا الوقف وأهميته لدى المغاربة سنتحدث عن القرية وعن صاحب وقفها.

1. وصف القرية وأهلها:

عين كارم قرية جميلة ذات الطبيعة الخلابة، والمياه الجارية والجبال العالية، تقع إلى الجنوب من مدينة القدس، ويقال أن النبي يحي عليه السلام ولد على أرضها، وتعد من كبرى قرى القدس مساحة وسكانا، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى عين الماء العذبة، التي تتدفق من جبالها، وتسقي أبناءها ويساتينها³.

اشتهرت بتربتها الخصبة، وغاباتها الحرجية وأشجارها المثمرة المختلفة في كافة مواقعها مثل أشجار الزيتون والكرمة والتفاحيات واللوزيات، كما تملك مساحات كبيرة من أشجار السرو والصنوبر الممتدة على مرتفعاتها المشهورة مثل جبل العقود، ومسكري، ورأس التوتة، ورأس المدورة، التي تبلغ ارتفاعاتها 600 مترا فوق سطح البحر. وتوجد بها العديد

¹ عبد الهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس، المرجع السابق، ص 44 .

² فهمي الشناوي: المرجع السابق، ص 12 .

³ سامي محمد الصلاحات: المرجع السابق، ص 87.

من ينابيع المياه العذبة أهمها عين البلد، ونبع عين رواس، ونبع بعيشقة، وعين الحنو، وعين الشقاق الغربي، وعين الخندق والخارجة.¹

تتمتع عين كارم بطقس بارد شتاء، وحار صيفا، ولطيف ربيعا وخريفا، وإن وجود الغطاء الخضري، الذي يكسو أرضها وجبالها، وإرتفاعها عن سطح البحر، جعلها منتزها جميلا يرتادها الزوار من كافة مناطق فلسطين، وكان تعدادهم عام 1900 م ما يقارب 1000 نسمة، وبلغوا في سنة احتلال اليهود للقرية عام 1948 م حوالي 4025 نسمة.

يعمل ذووها في الزراعة كمصدر رئيس للدخل، وبعضهم إمتن أعمال البناء والحرفيات. كما يمتاز أبناء القرية بالشجاعة والإقدام، وقدموا الشهيد تلو الشهيد منذ بدايات المقاومة ضد المتآمرين على فلسطين، بدءا بالإنتداب البريطاني عام 1917 م، الذي مهد تنفيذ مخططاتها في زرع اليهود في هذه الأرض واغتصابها بالكامل.²

كانت القرية تنقسم إلى منطقتين: عليا قوامها مصاطب زراعية، وإلى منطقة سفلى تقع في واد غربي المنطقة العليا ودونها، وكانت المصاطب تبرز من تلال ترتفع إلى ما فوق الموقع وتتجه شرقا. وكان في أسفل الموقع، من جهة الغرب واد عريض منبسط. أما التلال نفسها فتواجه الغرب، وكانت المياه المتدفقة في وادي أحمد تعبر أرض القرية متجهة نحو الغرب فتروي بساتين الزيتون الواقعة في الركن الشمالي من القرية.³

وكانت عين كارم تعد من ضواحي القدس، وكانت طريق مرصوفة بالحجارة تربطها بالطريق العام، الذي يصل القدس بيافا والذي يمر على بعد 3 كيلومترات شمالي القرية. وتشير الأدلة الأثرية إلى أن هذا الموقع كان أهلا منذ الألف الثاني قبل الميلاد قبل الميلاد وتقول إحدى الروايات: إن عين كارم هي مسقط رأس يوحنا المعمدان (والمقصود هنا نبي

¹ حسن يشو: الرجع السابق، ص 116.

² نفسه. ص 117.

³ مصطفى مراد الدباغ: المصدر السابق، ص 180.

الله يحي عليه السلام)، كما يقال إن السيد المسيح والسيدة مريم العذراء زارا عين كارم مرات عدة. وثمة اعتقاد أن الخليفة عمر الراشدي الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بها ذات مرة خلال الفتح الإسلامي، وصلى فيها¹.

في أيام الصليبيين، سميت القرية سانت جيهان ذوا بوا. أما السجلات العثمانية فتبين أن عين كارم كانت في سنة 1596 م قرية في ناحية القدس (لواء القدس)، لا يتجاوز عدد سكانه 160 نسمة. وكانت عين كارم تؤدي الضرائب على عدد من الغلال كالذرة والشعير، بالإضافة إلى عناصر أخرى من الإنتاج والمستغلات كالماعز وخلايا النحل وكروم العنب². ومع بداية القرن العشرين، توصل نفر غير قليل من أبناء هذه القرية إلى إحتلال مناصب بارزة، كالشيخ عيسى منون، الذي تنبأ في الأزهر الشريف في مصر منصب عميد كلية أصول الدين في سنة 1944 م، وعميد كلية الشريعة في سنة 1946 م وقيل إن عين كارم كانت مقر القيادة السري، الذي أدار منه الزعيم الفلسطيني الشهير عبد القادر الحسيني، رحمه الله، عملياته في الفترة ما بين: 1936 م - 1939 م³.

كانت قرية عين كارم كبرى قرى قضاء القدس، سواء من حيث المساحة أو من حيث عدد السكان وكانت منازلها مبنية بالحجر الكلسي والطبشوري وتعلوا أبوابها ونوافذها قناطر مميزة ويبلغ السكان المسلمين فيها 2510 نسمة بينما المسيحيين 670 نسمة. وكان بالقرية مدرستان ابتدائيتان (إحدهما للبنين والأخرى للبنات) ومكتبة وصيدلية، وكان فيها أيضا نواد رياضية واجتماعية عدة وجمعية كشافة للبنين، وكان في القرية مسرح في الهواء الطلق

¹ فايز فهد جابر: المرجع السابق، ص 213 .

² مصطفى مراد الدباغ: المصدر السابق، ص 185 .

³ محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، (د ط)، بيروت، 2012 م، ص 51 .

ومذيع في مقهى القرية موصول بمكبرات صوت لتمكين عدد كثير من الناس من الإستماع إليه. كما كان للقرية مجلس بلدي يدير شؤونها الإدارية¹.

2. أبو مدين الغوث:

يتعلق هذا الاسم بشخصين أما الأول فهو أبو مدين الغوث الجد وأما الثاني فهو الحفيد المعروف بأبو مدين الحفيد المجاهد.

فالجدة هو أبو مدين الغوث شعيب ابن الحسين الأنصاري ولد سنة 509 هـ / 1115م، فهو الذي تذكر كتب التراجم أنه تلقى العلم عن مشايخ مدينة فاس العاصمة العلمية للمغرب على غرار أبي يعزي وابن حرزهم وابن غالب، تماما كما أخذ العلم عن مشايخ المشرق، يتصدرهم الشيخ عبدالقادر الكيلاني، الذي لقيه بالحرم الشريف وجبل عرفة وأخذ عنه، كما كان للشيخ أبي مدين الغوث طلاب وتلامذة زهاء ألف طالب، يناهزونها أو يزيدون عنها قليلا².

وما زالت حومة الرميطة بمدينة فاس تشهد على أثر الشيخ أبي مدين، حيث يوجد بها مسجد - أبو مدين - وهو المكان الذي مثل متعبده ومدرسته كذلك. فقد كان - رحمة الله عليه - من رؤوس المالكية في زمانه، معدودا ضمن طبقة الشعراء، وقد كان مجاهدا بحيث أسهم في نصرته المسلمين وصد الغزو عنهم، والشاهد عليه كونه تعرض للأسر من قبل الروم، وقد توفي - رحمة الله عليه - عام 594 هـ / 1198 م بضواحي مدينة تلمسان بالجزائر³.

أما الحفيد فهو العالم العارف أبي مدين شعيب بن المجاهد أبي عبد الله محمد

¹ مصطفى مراد الدباغ: المصدر السابق، ص 187 .

² عبد الهادي التازي: القدس والخليل في رحلات المغاربة - رحلة ابن عثمان نموذجاً، المرجع السابق، ص 28.

³ عبد الهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس، المرجع السابق ص 50.

وكان محمد هذا قوي الشكيمة، وهو الذي تنعته وثيقة الوقف بالمجاهد على إفتراض أنه توفي عام 643 هـ / 1245 م¹، وقد خلف ابنا سماه على والده (أبي مدين) وهو صاحب الزاوية في القدس وقد توفي بعيد تاريخ الوقف عام 720 هـ / 1320 م، وكذلك لا يستبعد أن الجد نزل بذلك الإيوان² لدى زيارته لبيت المقدس على إثر عودته من رحلة الحج، وأن الحفيد اشترى الإيوان وجعله زاوية برورا بذكر سلفه وجده على الخصوص.

3. وقف أبومدين الغوث الحفيد ونصه:

لقد برز اهتمام مغربي رسمي وشعبي بشراء الأملاك في القدس حسب قاعدة (الوقف) وشمل ذلك العقارات المبنية، والغير المبنية، كما هو الشأن تماما بقرية (عين كارم) الموقوفة بكاملها من طرف الشيخ أبي مدين الغوث³، والتي تعتبر أكبر أوقاف المغاربة في القدس، حيث تقدر مساحتها 15 ألف هكتار، وقد كانت حتى حدود سنة 1948 م من أولى القرى الزراعية، التي تمون القدس بإنتاجها من الفواكه والخضر⁴.

من خلال نص الوثيقة⁵ تثبت أن العالم الشيخ أبي مدين الغوث الحفيد قد أوقف في حياته مكانين اثنين كانا تحت ملكه و تصرفه وكان يتولى هو نفسه الإشراف عليهما. أولهما: قرية تعرف بقرية عين كارم من قرى مدينة القدس الشريف، كما مضى معنا قريبا وتشتمل على أراضي فيها المعتمل والمعتل وفيها العامر والدائر، والأوعار والسهول والصخور... كما تشمل على آثار دور برسم سكني فلاحيةا، وآثار بنيان بأراضيها ويساتين

¹ عبد الهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس، المرجع السابق ص 53

² الإيوان: وهو المكان المسقوف وله ثلاثة جدران وهو الذي جاء ذكره في الوقف، أنظر معجم المعاني عربي عربي

³ أحمد شنتي: "الجزائر والقضية الفلسطينية (صفحات من الجهاد المشترك)"، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإجتماعية، الجزائر، العدد 13، جانفي 2015، ص 116، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> ، تاريخ الاطلاع، 2019/04/10 الساعة 23:15

⁴ عبد الهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس، المرجع السابق ص 55

⁵ عبد الهادي التازي: . القدس والخليل في رحلات المغاربة - رحلة ابن عثمان نموذجاً، المرجع السابق، ص ص 85 - 87.

ذات أشجار رمان وغير ذلك مما يستقي من عين مائها، وأشجار زيتون رومي وخروب وتين وبلوط... بجميع حقوقها ومرافقها ومزروعها والآبار ودوالي العنب العتيقة الرومية وجميع ما ينسب للقرية المذكورة داخلها وخارجها ماعدا مسجد الله تعالى وطريق المسلمين ومقبرتهم... وقد حددت الوثيقة قرية عين كارم من الجهات الأربعة، فالناحية القبلية منها تنتهي على المالحة الكبرى، والناحية الشمالية تنتهي إلى بعض أراضي عين كاوت وقلونية وحاراش وصاطاف وزاوية البختياري. والناحية الغربية تنتهي إلى عين الشقاق... والناحية الشرقية تنتهي إلى بعض أراضي المالحة الكبرى وبيت مرميل¹.

أما ثانيهما: فهو يقع في مدينة القدس نفسها بالخط والذي يعرف بقنطرة أم البنات بباب السلسلة وهو يشتمل على إيوان وبيتين وساحة ومرتفق خاص ومخزن وقبو يقعان سفلي ذلك. وإذا كانت الوثيقة قد حددت جهات المكان الأول فإنها لم تهتم بذكر ما يجاور المكان الثاني من بقاع مكتفية بأن الجهات الأربعة التي تحيط بالإيوان معلومة لدى الخاص والعام².

ولكن ذكرت حدوده في أماكن أخرى، حيث تبدأ حدوده بباب المغاربة حتى باب السلسلة وهي الأبواب الرئيسية للحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وعلى ذلك قامت الوقفية على الحدود التالية: الحد القبلي سور مدينة القدس القديمة... والحد الشرقي هو حائط الحرم الشريف... وهو حائط البراق... والحد الشمالي قنطرة أم البنات... والحد الغربي دار الامام قاضي القدس... ثم دار الامير عمار بن موسكي ثم دار الامير حسام الدين قايمار³.

¹ عبد الهادي التازي: القدس والخليل في رحلات المغاربة - رحلة ابن عثمان نموذجاً- المرجع السابق، ص 36 - 37.

² نفسه، ص 38.

³ مصطفى مراد الدباغ: المرجع السابق، ص 270.

وكذلك تنص الوثيقة على أن كلا من قرية عين كارم والإيوان حبس على المغاربة المقيمين بالقدس الشريف أو القادمين إليه، مع تقديم الواردين على المقيمين، والأحوج والأدين فالأدين.

كما تهتم الوثيقة بعوائد الوقف في حالة ما إذا إنقرض المغاربة من القدس، فتنص على أنها تعود للمغاربة المقيمين بمكة المكرمة و المدينة المنورة فإن لم يبقى أحد من المغاربة هناك فإن العوائد تذهب للحرمين الشريفين¹.

كما ذكرت الوثيقة ناظر الأوقاف وأنه في حالة وفاة العالم الشيخ أبي مدين، يعين ناظر يكون من المغاربة. شخص يشهد له بالرشد والتقوى وأن يتعهد على صيانة وإعمار الوقف².

وتوضح حجة الوقف كذلك وجه النفع من (الإيوان) المحبس في مدينة القدس، فتذكر أنه أعد ليكون (زاوية) يسكن فيها من توفرت فيه صفتان أن يكون ذكرا وعابر سبيل. وتوضح الوثيقة أيضا شروط الإنتفاع من قرية عين كارم، وأنه لا ينبغي أن تؤجر لأكثر من سنتين وأن لا يستأنف عقد إلا عندما ينتهي العقد الأول، وذلك حتى لا يتهددها سطو أو إدعاء³.

وقد خصص الوقف الفائض من الأحباس للترفيه والإطعام على المحتاجين من المغاربة المقيمين أو العابري سبيل في الشهور الثلاثة رجب وشعبان ورمضان وكذلك المناسبات الدينية كعيد الفطر وعيد الأضحى والمولد النبوي الشريف. وكذلك يتكفل بتجهيز وتكفين من أدركه الأجل في هذه الديار من المغاربة المحتاجين⁴.

¹ زعيم خنشلاوي، محمد الحزماوي: وقف سيدي أبو مدين في القدس الشريف 720هـ/1320م، وزارة الثقافة الجزائرية، (د ط)، الجزائر، 2009م، ص 9.

² زعيم خنشلاوي، محمد الحزماوي: المرجع السابق، ص 10.

³ نفسه، ص 11.

⁴ عبد الهادي التازي.: القدس والخليل في رحلات المغاربة - رحلة ابن عثمان نموذجا، المرجع السابق ص 39.

وفي آخر هذه الوثيقة ينذر المعتدين على هذا الوقف بالحساب والعقاب من عند الله سبحانه وتعالى يوم القيامة¹.

رابعاً: وقفات المغاربة الأخرى في القدس

بالإضافة إلى الأوقاف التي تم ذكرها سابقاً نظراً لأهميتها المكانية وذلك من حيث المساحة التي خصصت لها، وكذلك قربها من القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك، مع وجود الأهمية الزمنية التي حظيت بها وهي الفترة التي سبقت تواجد اليهود في القدس وبدايات تخطيطهم لإيجاد وطن بديل لهم على أرض فلسطين، أضاف المغاربة وقف أماكن أخرى لا تقل أهمية عن الأوقاف التي سبق ذكرها خاصة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من أجل استمرار المغاربة في القدس وفلسطين، وهي كالتالي:

1. وقف السلطان أبو الحسن المريني:

وهو أبو الحسن علي بن عثمان المريني ولد سنة 1297م كان سلطاناً في المغرب والأندلس لمدة 20 سنة من سنة 1331 م إلى سنة 1351م ثم إستقال وكان أكبر حاكم من سلالة بني مرين سناً، توفي في 24 ماي سنة 1351م².

وقد تجلّى جهد هذا السلطان عبر وقفين أساسيين: الأول دعم الأوقاف الموجودة بشراء العقارات، والثاني انتساخ المصحف الشريف، وهو ما سنذكره في النقاط الآتية:

أ- تخصيص ميزانية لشراء العقارات والأراضي:

خصص السلطان المريني سنة 738 هـ/1337م، بتخصيص 16500 دينار ذهبي لشراء الرياح في القدس والحرمين الشريفين، وكان لها آثار طيبة على أوقاف المغاربة وإستقرارها وصمودها أمام التحديات القادمة من الحملات الصليبية وكل أشكال الإحتلال³.

¹ للإطلاع على نص الوثيقة كاملاً: انظر: عبد الهادي التازي: القدس والخليل رحلة ابن عثمان نموذجاً، المرجع السابق ص ص 85 - 87.

² عبد الهادي التازي: .: القدس والخليل في رحلات المغاربة - رحلة ابن عثمان نموذجاً -، المرجع السابق، ص 45.

³ أحمد سعد الدين العلمي، المرجع السابق، ص 45.

ب- انتساخ المصحف الشريف ووقفه على بيت المقدس (الريعة المغربية):

ت- هذا وقد انبرى السلطان أبو الحسن المريني بانتساخ مصحف شريف بيده سنة 745هـ / 1344م، وجمع الوراقين لتنميته وتذهيبه، ثم أرسله إلى بيت المقدس، ويتكون هذا المصحف المريني من ثلاثين جزءاً ويدعى بالريعة المغربية¹.

2. متوضاً حارة المغاربة:

يعد هذا المتوضاً من الآثار التي أنشئت قبل العصر العثماني بزمانٍ طويل (كما تؤكد وثيقة مؤرخة في سنة 936هـ/1528م). ويبدو أنّ تاريخ إنشاء المتوضاً يرجع إلى ما بعد العام 730هـ/1329م، وهي السنة التي تم فيها إنشاء الخانقاة الفخرية؛ إلا أنّ تحديد تاريخ إنشائه أو موضعه، بحاجة إلى دراسة مستفيضة؛ بسبب الدمار الذي شوّهته الجرافات الإسرائيلية².

ويستفاد من وثيقة مؤرخة في سنة 936هـ/1528م أنّ المتوضاً كان يقع أسفل الزاوية الفخرية، بملاصقة دار قاضي القضاة (مجبر الدين عبد الرحمن العليمي)، الذي تضرّر من الروائح التي كانت تنبعث من المكان؛ فأمر أصلاً بك (المتكلم على عمارة المسجد الأقصى المبارك) بإغلاق باب المتوضاً؛ وقد أعيد فتح باب المتوضاً في شهر ربيع الآخر سنة 936هـ/1528م³.

3. مقام ومسجد الشيخ عيد:

كان المقام والمسجد يقعان في المدرسة الأفضلية وقد حدد في سنة 1301هـ/1883م موضع مسجد الشيخ عيد على بعد خمسة وسبعين متراً من الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك؛ ويُنسب الموضع إلى أحد الأولياء الصالحين من شيوخ المغاربة

¹ أحمد سعد الدين العلمي : المرجع السابق، ص 259

² عبد الرحمن محمد المغربي: المرجع السابق، ص 80.

³ سامي محمد الصلاحيات: المرجع السابق، ص 140.

في القدس يُعرف بـ"الشيخ عيد"؛ ذكره الرحالة الشيخ عبد الغني النابلسي حين زار القدس سنة 1101هـ/1689م فقال: "ومررنا في الطريق على مزار الشيخ عيد رحمه الله تعالى فوقفنا عنده وقرأنا الفاتحة له، ودعونا الله تعالى برفع المشقة عن المسلمين والشدة..."، وقد تألف هذا الأثر من مسجدٍ ومنافعٍ ومكانٍ للوضوء وسور¹.

4. دار مجير الدين عبد الرحمن العليمي:

كانت موجودة سنة 927هـ/1520م؛ تحدثت وثيقة شرعية مؤرخة في سنة 936هـ/1528م عن موضع دار مؤرخ القدس والخليل القاضي مجير الدين عبد الرحمن العليمي، بالقرب من المتوضأ الكائن أسفل الخانقاة الفخرية لصق المسجد الأقصى المبارك؛ بالرغم من أنّ مؤرخ القدس والخليل قد أقام كذلك في دارٍ أخرى كانت تقع في خط مرزبان بالقرب من الزاوية البدرية، ويبدو أنه انتقل إلى هذا المكان الثاني بعد أن تضرّر من رائحة المتوضأ الملاصقة لداره كما تفيد الوثيقة؛ ما حفّز أصلاً بك (المتكلم على عمارة المسجد الأقصى) على إغلاق باب المتوضأ².

5. دار القبو الروماني:

ويعرف "بوقف فاطمة بنت محمد"، والحكاية أن هذه الدار أوقفها سيدة تدعى فاطمة بنت محمد بن علي المغربية" المعروفة بأَم السعود في 25 ربيع الأول سنة 747هـ/1346م. وقد عرفت هذه الدار، قبل وقفها، بالقبو الروماني؛ دلالةً على وجود عمراني سبق العصر الأيوبي في حارة المغاربة؛ ثم جددت الواقعة بناءها فعرف بها³.

¹ محمد أحمد عطا: حارة المغاربة مركز مدينة القدس، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، مصر، 2005، ص 19.

² نفسه، ص 20.

³ كامل جميل العسلي: وثائق مقدسية تاريخية، مطبعة التوفيق، ط1، عمان، 1983م، مج1، ص 235.

وكانت زاوية المغاربة المعروفة بـ"الشيخ عمر المصمودي" تحد دار أم سعود المغربية من ناحية الشمال؛ بينما كان يحدها من الجنوب الدرب السالك؛ ومن الشرق دار الواقعة؛ ومن الغرب الدرب السالك. وقد أشرطت الواقعة أن يسكن في دارها هذه فقراء من عجائز المغاربة، دون أن ينتفعوا بالقبو الروماني¹.

6. وقف الحاجة صافية بنت عبد الله الجزائرية:

أوقفت سيدة تدعى "صافية بنت عبد الله الجزائرية المغربية" مبلغاً من النقود قيمتها 350 قرشاً أسدياً في شهر رمضان سنة 1058هـ/1648م؛ للاستفادة من قيمة إيجارها في كل سنة لشراء خبز يُفَرَّق على فقراء المغاربة في شهر محرم؛ وإذا تعذر ذلك، فعلى عدد من فقراء المسلمين².

ووقفت الحاجة صافية جميع ممتلكاتها وقفاً صحيحاً شرعياً وحسباً صحيحاً مرعياً لا يمحي اسم ولا يضيع عند الله ثواب أجره، وكان وقفها إلى جهات البر و الخير، ومن ضمن شروطها توزيع خبز على الفقراء، وورد في نص الوقفية ما يأتي: (وتصرف أجزتها _ أي الدار الموقوفة _ كل سنة في ثمن خبز في شهر محرم على السادة المغاربة بالقدس الشريف، ثم من بعد المغاربة على الفقراء المسلمين أينما كانوا وحيثما وجدوا)³

7. وقف الحاجة مريم بنت عبد القادر المغربية:

أوقفت الحاجة مريم بنت عبد القادر المغربية داراً أنشأتها في حارة المغاربة في 12 ذي الحجة سنة 1048هـ/1638م؛ وأشرطت الواقعة تأجير الدار لشراء الخبز من إيجارها

¹ كامل جميل العسلي: وثائق مقدسية تاريخية: المرجع السابق، ص 236.

² حسن يشو: المرجع السابق، ص 146.

³ الشيباني بنبليث: المرجع السابق، ص 235.

وتوزيعها على فقراء المغاربة في القدس. وقد اشتملت الدار الموقوفة على أربعة بيوت ومطبخ، ومرتفق، وصهريجين لجمع ماء المطر، ومنافع، ومرافق، وحقوق شرعية¹.

8. وقفية الحاج قاسم الشيباني المراكشي:

أوقف الحاج قاسم بن محمد بن عبد الله بن علي المغربي الشيباني المراكشي في 13 محرم سنة 1137هـ/1724م داراً كانت مُهدّمة تقع في حارة المغاربة على فقراء السادة المغاربة في القدس. وقد أظهرت وقفية الدار حدودها الجنوبية بالدرب السالك؛ ومن الشرق والشمال دار وقف المغاربة؛ ومن الغرب درب السالك. وقد أضاف الواقف على وقفه هذا ضرورة شراء الخبز لتوزيعه على فقراء المغاربة المقيمين في القدس².

9. وقفية محمد آغا المغربي:

وقف محمد بن الحاج عبد آغا المغربي سنة 1166 هـ / 1752 م، جميع عقاراته الكائنة في البلدة القديمة من مدينة القدس وقفا صحيحا شرعيا وحبسا صريحا لا ينمحي اسمه ولا يندرس رسمه، بل كلما مر عليه زمان أكده، وحيثما أتى عليه دهر وأوان وطده وأخلده، وذلك على ذريته فإذا انقضوا عاد ذلك وقفا على أبي مدين الغوث، فإذا تعذر ذلك، عاد وقفا على الفقراء والمساكين بالقدس الشريف. وقد ورد في نص الوثيقة ما يأتي: (فإذا تعذر ذلك عاد وقفا على الفقراء والمساكين بالقدس الشريف...)³.

10. حاكورة⁴ الزيتون:

كانت حاكورة الزيتون تقع إلى الشرق من أرض الخاتونية جنوبي المسجد الأقصى ويحدها من الغرب درب السالك. وقد اكتسبت اسمها من أشجار الزيتون المزروعة في

¹ عبد الرحمن محمد المغربي: المرجع السابق، ص 81.

² الشيباني بنبليث: المرجع السابق، 235.

³ احمد سعد الدين العلمي: المرجع السابق، ص 26.

⁴ الحاكورة: أرض تُحبس لزراعة الأشجار قُرب الدُور انظر: معجم المعاني الجامع

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ ، المرجع السابق تاريخ الاطلاع، 2019/04/10 الساعة 23:30

أرض الحاكورة. ويبدو من خلال وصفها، أنها اشتملت على أشجار مختلفة غير شجر الزيتون¹.

وقد وصفتها حجتان شرعيتان في أواخر شهر محرم سنة 1203هـ/1788م، وفي 11 محرم سنة 1212هـ/1797م أنها تشتمل على أشجار وغراس وكردار، وأن ثلاثة أرباع حصّتها جارية في وقف أبي مدين الغوث الحفيد².

11. حاكورة الجورة:

تحدثت حجتان شرعيتان في أواخر شهر محرم سنة 1203هـ/1788م، وفي 11 محرم سنة 1212هـ/1797م عن وجودها في حارة المغاربة؛ وقد كان يحدها من الجنوب حاكورة مصطفى بن السعدية؛ ومن الشرق درب السالك؛ ومن الشمال حاكورة ابن بركات ومن الغرب حاكورة وقف النجاصي³.

12. دار الرمانة:

كانت دار الرمانة تقع في خط الشيخ عيد (بداخل حوش الشيخ عيد). ويعود تاريخ هذه الدار إلى ما قبل العام 1223هـ/1808م. كان يحدها من الشمال درب السالك؛ في حين جاورتها آنذاك عددٌ من المباني، نذكر منها دار الحاج محمد الزميري، ودار محمد الحلاق بن الحاج إبراهيم المغربي. وقد عُرفت باسمها هذا لوجود شجرة رمّان كبيرة كانت تظلّل ساحة الدار؛ حيث اعتاد سكّان القدس خلال العهد العثماني على تسمية مبان مختلفة في القدس بأسماء أشجار كبيرة زُرعت في ساحاتها⁴.

¹ عبد الرحمن محمد المغربي: المرجع السابق، ص 83.

² نفسه، ص 84.

³ احمد سعد الدين العلمي: المرجع السابق، ص 28.

⁴ سامي محمد الصلاحيات: المرجع السابق، ص 90.

13. طاحونة وقف المغاربة:

وجد في حارة المغاربة عدد من الطواحين القديمة؛ وقد تحدثت حجة شرعية في 18 ربيع الثاني سنة 1057هـ/1647 عن وجود قبو طاحون قديم؛ وصفته بأن: أخشاب الطاحون المذكورة من تقادم الزمان دثرت وفنيت وتعطل الانتفاع بها؛ ما استوجب ترميمها. وقد توجه لذلك جماعة من أهل القدس للكشف على الطاحونة، من بينهم: أحمد بن محمد (شيخ السادة المغاربة في القدس)، والحاج شرف الدين (شيخ الطحّانيين في القدس)، والحاج يحيى بن شخاتير. وقدّرت الجماعة التي كشفت على حالة الطاحونة، احتياجها من المال اللازم للترميم بأربعين قرشاً أسدياً؛ وقد تم ترميم الطاحونة بعد استبدال آلات الطحن القديمة بأخرى جديدة.¹

14. دار وقف كمال الحلواني:

أوقف الحاج كمال الحلواني هذه الدار قبل سنة 1173هـ/1759م. ويستفاد من حجة شرعية مؤرخة في تاسع شهر ربيع الأول سنة 1189هـ/1775م أنها تقع بالقرب من إسطنبول وقف المغاربة ودار وقف القاضي شرف الدين الخالدي.²

15. حاكورة وقف المغاربة:

عُرفت بـ"حاكورة الحاج إسماعيل بن محمد الغاني المغربي"، قبل أن يبيعها في 22 ربيع الأول سنة 1198هـ/1783م إلى الشيخ عبد الله المغربي شيخ المغاربة في القدس وتألفت أرض الحاكورة من غراس الصبر والكردار والجدران بينما كان يحدها من الجنوب

¹ مبارك لمين: جوانب من الوجود الأندلسي المغربي في القدس الوسيط، جامعة بن زاهر، (د ط)، المغرب، 2006م، ص 10.

² نفسه: ص 11.

جورة ابن الصغير؛ ومن الشرق الدرب السالك؛ ومن الشمال دور وقف المغاربة؛ ومن الغرب حاكورة الصغير¹.

16. دار الشيخ صنع الله الخالدي:

كان للشيخ صنع الله الخالدي دارٌ تقع في حارة المغاربة، إلى الشمال من دار النجشي الفوقانية ودار وقف المغاربة؛ وقد أوردت حجة شرعية مؤرخة في السادس من شهر محرم سنة 1174هـ/1760م، في سياق النص -عبارة تفيد بوجود هذه الدار المعروفة بـ"الشيخ صنع الله الخالدي"².

17. حاكورة اللوند:

ذكرت هذه الحاكورة الجارية في وقف السادة المغاربة في حجة شرعية مؤرخة في أوائل شهر ربيع الأول سنة 1194هـ/1780م؛ وكان يحد الحاكورة من الجنوب حاكورة النجاصي؛ ومن الشرق حاكورة ابن الغاني؛ ومن الشمال دار الغزوية؛ ومن الغرب دار الجاعوني³.

18. حاكورة ابن غزال:

كانت هذه الحاكورة تقع في حارة المغاربة، وقد حدّها من الجنوب حاكورة ابن رقية المخصصة للخبز؛ وشرقاً الدرب السالك؛ وشمالاً حاكورة ابن السعدية؛ وغرباً حاكورة النجاصي المخصصة للخبز⁴.

¹ حسن يشو: المرجع السابق ص ص 151 152.

² نفسه. ص 153.

³ الشيباني بنبليث: المرجع السابق، ص 235.

⁴ أحمد سعد الدين العلمي: المرجع السابق، ص، 30

19. الحاكورة الغربية:

كانت هذه الحاكورة الجارية في وقف السادة المغاربة في القدس، تقع في الجانب الغربي من حارة المغاربة، بالقرب من حاكورة الحاج محمد الجزائري. وقد ذُكرت هذه الحاكورة في حجة شرعية مؤرخة في أواسط شهر صفر سنة 1123هـ/1711م¹.

20. حاكورة وقف أبو مدين لصق المدرسة التنكزية:

تقع هذه الحاكورة المنسوبة لوقف أبي مدين الغوث الحفيد لصق المدرسة التنكزية (المحكمة الشرعية) من جهة الجنوب، ويحدها من الشرق حائط البراق الشريف. وقد أوقفت هذه الحاكورة على مصالح أبي مدين الغوث الحفيد في سنة 828هـ/1424م، وقد بقيت على حالها عدة مئات من السنين؛ وورد ذكرها في أوائل شهر صفر سنة 1248هـ/1832م، حين كان الحاج محمد البهلولي المغربي متولياً على وقف أبي مدين الغوث الحفيد في مدينة القدس².

21. حاكورة وقف المغاربة

لصق مقام الشيخ عيد، تعود أقدم حجة شرعية لهذه الحاكورة في أوائل شهر ربيع الأول سنة 1136هـ/1723م³.

22. باب حارة المغاربة في المسجد الأقصى:

عرف هذا الباب عدة تسميات حسب الحقبة الزمنية وهي: الباب اليماني قبل الهجرة في سنة 621 م وباب سلوان قبل سنة 375هـ/985 م و باب حارة المغاربة حوالي سنة 589هـ/1193م⁴.

¹ أحمد سعد الدين العلمي: المرجع السابق، ص، 30.

² زبيدة محمد عطا: المرجع السابق، ص 70

³ الشيباني بنبلغيث: المرجع السابق، 235

⁴ محمد هاشم غوشة: بوابات القدس، مؤسسة عبد الحميد شومان، د ط، عمان، 1992 م، ص 120 .

عُرف هذا الباب في مطلع الإسلام بالباب اليماني، فهو الذي دخل منه النبي صلى الله عليه وسلم حين أُسري به إلى المسجد الأقصى. وقد نقل العليمي رواية الإسراء بقوله: "ثم انطلق بي جبريل حتى دخلت المدينة من بابها اليماني (الجنوبي) فأتى قبلة المسجد، فربط بها البراق؛ ودخلت المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر"؛ ويضيف قائلاً: "قال مؤقتو بيت المقدس، لا نعلم باباً بهذه الصفة إلا باب المغاربة". وقد عُرف أيضاً بـ"باب سلوان؛ لأنه يؤدي إلى قرية سلوان جنوبي القدس"¹.

ويبدو أنّ اسمه هذا قد اكتسبه بعد وقف الحارة على طائفة المغاربة في القدس، ولا يُعرف إذا ما كان قد أعيد بناؤه في زمن السلطان الناصر صلاح الدين يوسف الأيوبي في سنة 587هـ/1191م، حين همّ ببناء سور القدس. وقد استعمل باب المغاربة منذ ذلك التاريخ ليكون مدخل ومخرج المغاربة المجاورين في القدس والمقيمين في حارة المغاربة، وكان هذا الباب يقع إلى الغرب من موضع الباب الحالي. وقد كُشف قبل بضع سنواتٍ عن موضعه وفتح مكانه في السور، ولا تذكر وقفية الملك الأفضل لحارة المغاربة شيئاً عن هذا الباب عند حديثها عن الحدود الجنوبية للحارة؛ إلا أن مجير الدين عرج على ذكره قائلاً: "وأما الأبواب التي للمدينة: فأولها من جهة القبلة باب حارة المغاربة"².

23. باب حارة المغاربة:

هو المدخل الجنوبي لمدينة القدس؛ يقع على امتداد الجدار الواصل إلى قبة المسجد الأقصى المبارك؛ أمر بفتحه السلطان سليمان خان القانوني في سنة 947هـ/1540م في مكانٍ غير بعيد عن باب حارة المغاربة القديم. وقد أُدخل في محيط باب حارة المغاربة الجديد عددٌ من المنشآت بُنيت خارج سور القدس عُرفت مجتمعةً بحارة المغاربة البرانية.

¹ عارف العارف: تاريخ قبة الصخرة المشرفة، مطبعة المعارف، ط1، القدس، 1985، ص225.

² عبد بن محمد بركو: المسجد الأقصى المبارك والهيكل المزعوم، دار قتيبة، ط1، سوريا، 2010م، ص40.

ويوجد نقش تأسيسي يؤرخ لفتح الباب في سنة 947هـ/1540م. وقد عُرف الباب بأسماءٍ عدّة، كان أبرزها: باب المغاربة، وباب المغارة، وباب الدبّاعة، وباب الدمن.¹

24. باب المغاربة من داخل السور:

يعد باب المغاربة من الأبواب الصغيرة التي فتحتها العثمانيون في القدس؛ وقد اختلف شكله وطراره عن ما هو عليه اليوم. وكان بالإمكان الوصول إلى باب حارة المغاربة بعد المرور بطريقٍ ضيقة محاطة بحاكورتين زرعتا بالصبار، يتوسطهما مدخل باب له قوس نصف مستديرة، لا يحتوي على مصراع، يرتفع مترين ونيف؛ وعرضه يبلغ حوالي متر ونصف. ويُستفاد من إحدى صور الباب أنّ طاقةً فوق الباب محميةً بقضبان حديدية، كانت تُطل من على سور القدس إلى خارج المدينة.²

25. باب المغاربة من خارج السور:

كان بالإمكان المرور في هذا الباب عبر مدخل منكسر يتّجه غرباً يُفتح على الطريق العام، حيث قرية سلوان. وتتألف الواجهة الخارجية للباب من برجٍ حجريٍّ مربع الشكل، فتح في جانبه الغربي باب مستطيل يرتفع حوالي مترين ونيف، على عرض لا يتجاوز متر ونصف تقريباً؛ يعلوه قوس مسدودة محدّبة؛ بينما يعلو الباب على ارتفاع خمسة أمتار، طاقة حجرية مربعة محمية بقضبانٍ حديدية، تعلوها سقّاطة لإسقاط الزيت المقلي على المهاجمين. ويتوسط الواجهة الجنوبية للبرج طاقة صغيرة يعلوها طاقة أخرى كبيرة محمية بقضبانٍ حديدية، تشبه في طرازها، تلك الموجودة في الواجهة الغربية؛ ثم تعلوها كذلك سقّاطة لإسقاط الزيت المقلي، يرتفع عليها عقد مخروطي.³

¹ محمد هاشم غوشة: المرجع السابق، ص 122.

² عيسى القدومي: "المسجد الأقصى أربعون معلومة نجهلها" ص 32.

³ محمد هاشم غوشة: المرجع السابق، ص 135.

نجد مما تم سرده من أوقاف للمغاربة في القدس الشريف، ومقابل هذا العطاء المغربي في هذه الأوقاف، استفاد المغاربة من أوقاف مشرقية رسمية، ويتعلق الأمر هنا بوقف الملك الأفضل نور الدين.¹

ولئن تباينت طبيعة هذه الأوقاف وهويتها ما بين المغربية والمشرقية، والرسمية والأهلية، فإنها تصب كلها في خدمة المغاربة، عابرين ومقيمين، ويمكن الوقوف على تلك الأوقاف من خلال الجدول التالي:

طبيعة الجهة الواقفة	الطرف الواقف	السنة	نوعية الوقف
رسمية	الملك الأفضل نور الدين	589 هـ / 1193م	- حارة المغاربة بمساكنها ومنافعها. - مدرسة عرفت بالمدرسة الأفضلية
	السلطان أبو الحسن علي بن عثمان المريني	738 هـ / 1338م	تخصيص غلاف مالي لشراء عقارات بالقدس الشريف
		745 هـ / 1344م	المصحف المدعو بالريعة المغربية الذي انتسخه السلطان بيده.
أهلية	أبومدين شعيب	720 هـ / 1320م	- قرية عين كارم - إيوان وبيتين وساحة ومرتفق خاص، ومخزن وقبو، وتوجد هذه الأوقاف بقنطرة أم البنات، باب السلسلة
	عمر المصمودي	730 هـ / 1330م	- ثلاثة دور بحارة المغاربة - جميع الزاوية بأعلى حارة المغاربة، وعدد حجراتها عشرة

جدول رقم 01: ملخص عن مجمل أوقاف المغاربة في القدس²

¹ أحمد سعد الدين العلمي: المرجع السابق، ص 32.

² مبارك لمين: المرجع السابق، ص 6.

وتأسيسا على ماسبق يتضح أن الوجود المغربي بالقدس، حظي بعناية رسمية وشعبية، على مستوى الوقف، بغية توفير أجواء مريحة للمغربي المجاور والعاير، وكذا الظروف المناسبة للاستفادة والإفادة العلميتين، باعتبارهما جانبا من جوانب الوجود المغربي هناك¹.

¹ حسن يشو: المرجع السابق، ص 83.

خلاصة الفصل:

شهدت مدينة القدس في القرن 11م بداية لتواجد المغاربة في جوار المسجد الأقصى المبارك وبالأخص في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد، حيث أوقفها لهم الملك الأفضل علي أبو الحسن بن صلاح الدين الأيوبي في سنة 1193م. ومنذ ذلك الوقت أصبحت تسمى بحارة المغاربة، التي تتربع على مساحة تقدر بـ 45000 متر مربع، أي 5% من مساحة البلدة القديمة.

وعلى مر الزمان انتشرت في الحارة الأوقاف المتعددة من مدارس وأبنية ومصليات وزوايا وغيرها، هذا وقد أسس المغاربة مسجدا وسموه مسجد المغاربة، وكانت هناك زاوية تعرف بزاوية المغاربة، وكانت الحارة تضم علاوة على المنازل، عديدا من المرافق أهمها المدرسة الأفضلية، التي بناها الملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي وسميت باسمه التي كان لها دور كبير في الحركة العلمية والفكرية في القدس في العصريين الأيوبي والمملوكي وحتى العصر العثماني.

وكونها وجهة للمغاربة سواء كانوا طلبة علم أم علماء يدرسون فيها ويخطبون في المسجد الأقصى إلا أنها تحولت في منتصف القرن 18 م عام 1171هـ/ 1757 م بعد وفاة الشيخ أحمد بن محمد بن يحيى (الموقت). إلى مكان يسكنه فقراء المغاربة.

وقد أوقف كذلك الشيخ عمر المغربي المصمودي المجرد ثلاثة دور كلها تقع بحارة المغاربة، هذا وقد جعل مداخلها وربيعها في الإنفاق على زاوية المغاربة، التي أنشأها المصمودي نفسه وذلك من ماله، وأوقفها على الفقراء والمساكين عام 1303 م، لإيواء الزوار المغاربة، سوى منهم المقيمون بالقدس أو العابرون وإعالة المنقطعين منهم وتقع زاوية المغاربة بأعلى حاراتهم في الجهة الغربية خارج الحرم.

بالإضافة إلى حائط البراق الشريف ورصيفه فهو من أوقاف المغاربة، ويعتبر مكان مقدس عند جميع المسلمين، لأنه المكان الذي ربط فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - دابة البراق في رحلة الإسراء والمعراج، يقع حائط البراق الشريف غربي المسجد الأقصى المبارك ويشكل امتدادا للجدار الغربي للمسجد، يبلغ طول الحائط حوالي 48 مترا، وارتفاعه حوالي 17 مترا فاصلا حارة المغاربة عن المسجد الأقصى المبارك.

اتخذ اليهود البراق مكانا للصلاة والعبادة، وكانوا يسمونه حائط المبكى، لبكائهم عنده، وقد زادت أطماع اليهود السياسية في الحائط ورصيفه، حتى بلغت ذروتها في فترة الانتداب البريطاني لفلسطين سنة 1922م، حيث حاول اليهود رصف الرصيف المجاور للحائط والقيام بأعمال استنزائية مختلفة، مما أدى إلى إصطدامات بين العرب واليهود، أشعلت ثورة عرفت ثورة البراق سنة 1929م، التي من نتائجها لجنة تحقيق دولية عرفت بلجنة شو، أقرت بأحقية حائط البراق ورصيفه للمسلمين، باستناد لوثيقة وقف المغاربة على الحائط سنة 1320م.

كما تعتبر قرية عين كارم أحد أوقاف المغاربة في القدس وقد أوقفها الشيخ أبو مدين الغوث الحفيد على أهالي حارة المغاربة، في سنة 1320م وهي قرية جميلة ذات الطبيعة الخلابة، والمياه الجارية والجبال العالية، تقع إلى الجنوب من مدينة القدس، ويقال أن النبي يحي عليه السلام ولد على أرضها، وتعد من كبرى قرى القدس مساحة وسكانا، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى عين الماء العذبة، التي تتدفق من جبالها، وتسقي أبناءها وبساتينها. بالإضافة إلى إيوان، أصبح فيما بعد تعرف بزاوية أبي مدين الغوث الحفيد، حيث يعتبر وقفه أكبر أوقاف المغاربة في القدس.

وهناك أوقاف أخرى للمغاربة في القدس أوقفها أهلها على المغاربة خاصة. وقد وثقت كلها بحجج شرعية صحيحة. ثبتت لأصحابها.

لقد كان الحديث في هذا الفصل عن وضع أوقاف المغاربة في القدس قبل فترة الاحتلال الصهيوني لفلسطين والقدس سنة 1948 م، و 1967م.

والسؤال المطروح ما هو وضع الأوقاف أثناء الاحتلال وما هي أكبر التحديات التي واجهته، هذا ما سيتم التطرق إليه في الفصل التالي.

الفصل الثاني

الانتهاكات الصهيونية لأوقاف المغاربة وردود الأفعال

أولاً: أوقاف المغاربة في ظل الاحتلال

ثانياً: منظومة القوانين الصهيونية وتهويد الأوقاف

ثالثاً: الحفريات الإسرائيلية وأثرها على الأوقاف

رابعاً: الموقف الإسلامي والدولي من الانتهاكات

أولاً: أوقاف المغاربة في ظل الاحتلال

1. بدايات التحدي:

إن محنة أوقاف المغاربة في القدس، بدأت منذ بداية الإنتداب¹ البريطاني على فلسطين في 24 جويلية 1922 م²، رغم أن دخول القوات البريطانية أرض القدس في 08 ديسمبر 1917 م. وقد شجع البريطانيون اليهود على الهجرة إلى فلسطين، وأصدر القوانين والمراسيم المساعدة على ذلك، كإصدار وعد بلفور³ سنة 1917 م، حيث يعطي الحق لليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

من هنا بدأت المعاناة لهذه الأوقاف، التي لم يتوان اليهود بإستعمال كل الوسائل من أجل الإستحواذ عليها، كمحاولة شراء حارة المغاربة والرصيف، (- في عام 1887م خطط البارون روتشيلد لشراء حي باب المغاربة بأكمله.. عشية الحرب العالمية الأولى 1914م حاولت شركة تطوير الأراضي الفلسطينية شراء المنطقة المحيطة بحائط البراق)، والإعتداء على حائط البراق، وما والاها من أحداث كثرة البراق سنة 1929 م.

غير أن التحدي الأكبر الذي واجهته هذه الأوقاف هو عشية قيام هذا الكيان الغاصب، المعروف " بدولة إسرائيل" في 15/05/1948⁴ م.

¹ الإنتداب: فكرة ابتدعتها عصبة الأمم ن كانت قائمة على أساس مساعدة الشعوب المنتدبة وإعدادها لنيل إستقلالها، انظر: محمد رفعت: تاريخ الحوض المتوسط وتياراته السياسية، دار المعارف، (د، ط)، القاهرة، (د، ت)، ص 459.

² فاتح باهي: الإحتلال الصهيوني لمدين القدس (المراحل والنتائج) 1948م-1987م، مطبعة الرمال، الجزائر (د، ط)، 2016م، ص 68.

³ آرثر جيمس بلفور: ولد سنة 1848م في وينتغهام (اسكتلندا)، بعد أن أكمل فيها دراسته لتعاليم العهد القديم، إنتقل إلى إنجلترا وأكمل دراسته هناك، تقلد عدة مناصب سياسية منذ سنة 1874م حتى سنة 1929م، من بين المناصب رئيس وزراء بريطانيا من عام 1902 - 1905م، وكان يعارض الهجرة اليهودية إلى أوروبا الشرقية خوفا من انتقالها لبريطانيا، وكان يؤمن من أن هؤلاء اليهود يمكن أن يساعدوا بريطانيا خارج أوروبا، وعند توليه منصب وزير خارجية بريطانيا سنة 1916_1910م، أصدر سنة 1917م ما يعرف بوعد بلفور، وعلى إثرها زار فلسطين سنة 1925م، فنارت مظاهرات رافضة لقدمه. توفي عن عمر يناهز 82 سنة. أنظر: فاتح باهي: المرجع السابق، ص 66.

⁴ محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، المرجع السابق، ص 61.

2. قرية عين كارم تحت الإحتلال :

تعتبر هذه القرية أولى أوقاف المغاربة في القدس التي وقعت تحت الإحتلال الإسرائيلي، حيث صمد وقفها 628 سنة، من 1320 م حتى 1948 م، وهي السنة التي احتلت فيها القرية من قبل الكيان الإسرائيلي.

كان إحتلال القرية في صيف 1948 م، وهي الفترة مابين الهدنتين¹، في تاريخ 9-18 جويلية 1948م، حيث طوقت القرية وحدة عسكرية تم تشكيلها من قوى متعددة، منها إرغون تسفاني ليثومي وغدناغ، وهي كتائب شببية الهاغاناة²، (وهي التي قامت في 9 أفريل 1948م بمجزرة دير ياسين راح ضحيتها قرابة 254 شخص من شيوخ ونساء وأطفال)³، وقوة الحراسة، وقد قصفت القرية من هضبتين مجاورتين مشرفتين عليها، سميت أحدهما لاحقا جبل هيرتسل كلن، بينما يزعم بعض المؤرخين الإسرائيليين أن سكان القرية هجروها يوم 11 جويلية، تشير رواية الهاغاناه إلى أن ذلك حدث بعد أسبوع تقريبا⁴.

وكان ناطق إسرائيلي أعلن في 13 جويلية، أن القوات الإسرائيلية احتلت عين كارم، بينما أشار تقرير لاحق نشرته صحيفه " نيويورك تايمز " إلى أن القرية احتلت خلال الأسبوع التالي وفي صبيحة 18 جويلية.

وقد نقل عن لسان قائد منطقة القدس الإسرائيلي، في 22 جويلية قوله: " إن قلعة عين كارم الصليبية، احتلت بين الهدنتين "، ووصف مسؤولون رسميون عرب الهجوم بأنه خرق

¹ الهدنتين: التي كانت بين العرب وإسرائيل سنة 1948م، (الهدنة الأولى 11/8 جوان 1948 م، والهدنة الثانية فيفري/جويلية 1949 م، وهما)، أنظر فاتح باهي: المرجع السابق، ص 132.

² الهاغاناة: منظمة صهيونية تأسست عام 1921م للدفاع عن ممتلكات اليهود في فلسطين الإنتداب البريطاني، كانت الحجر الساس لتشكيل الجيش الإسرائيلي فيما بعد، كانت تحت قيادة صهيونية بحتة تجنباً للثقلات السياسية البريطانية، ولكي تبقى الإدارة العسكرية الصهيونية تحت تصرف المشروع الصهيوني بشكل كامل، أنظر: فاتح باهي، المرجع السابق، ص 82.

³ فاتح باهي: المرجع السابق، ص 127.

⁴ حسن يشو: المرجع السابق، ص 125

لهدنة القدس، بينما هناك رأي يذهب إلى أن الجيش الإسرائيلي توصل إلى إتفاق مع لجنة الهدنة تستثني بموجبه عين كارم من القرى، التي يشملها وقف إطلاق النار الخاص بالمدينة المقدسة.¹

بدأ الهجوم على عين كارم في الساعة الثانية من فجر 18 جويلية إذ إقتحم الإسرائيليون أعالي جبل رب، المشرف على القرية. وفي الساعة التاسعة صباحا سقطت القرية من دون مقاومة، بحسب ما ذكر مراسل صحيفة "نيويورك" الذي يمضي في تقريره قائلاً: إن الجيش العربي والجيش المصري المتمركزين في المنطقة لم يبديا مقاومة تذكر. لكن من المستعد جداً أن تكون وحدات أي من الجيشين موجودة في القرية آنذاك ، رغم أن بعض المراجع تشير إلى أنه في مجزرة دير ياسين القريبة من القرية ، كان يتمركز مائة مسلح من جيش الإنقاذ الذي كونته الجامعة وأشرفت عليه لجننتها العسكرية، يعسكرون في القرية، كان صوت الرصاص وصرخات النساء والأطفال يتردد في أصداء أجوائهم لكن أحد لم يتحرك لنجدة دير ياسين.²

ومع ذلك فقد أشار المراسل إلى أن سكان القرية، المعتبرة تقليدياً مسقط رأس يوحنا المعمدان (مولد نبي الله بحي عليه السلام)، كانوا هجروها ولم يطلق سوى بعض الطلقات النارية على جندي عربي وحيد وهو يفر. ويقول موريس إن بعض سكان القرية كان هرب من عين كارم في أفريل عقب مجزرة دير ياسين، التي تبعد 2,5 كلم في إتجاه الشمال الشرقي.³

¹ عارف العارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، دار الهدى، (د، ط)، 4 أجزاء، فلسطين، 1958م، ج3، ص 486.

² نفسه، ص 321

³ حسن يشو: المرجع السابق، 126.

3. احتلال حائط البراق:

كتب "إسحاق رابين" _ وهو احد قيادات الجيش الإسرائيلي لدى إحتلال المسجد الأقصى والقدس _ في مذكراته واصفا دخولهم القدس مسرعين إلى حائط البراق: (كان صبرا قصيرا... كان يجب أن لا نضيع الفرصة التاريخية، كنا كلما اقتربنا من حائط المبكى _ وهو في الحقيقة حائط البراق _ ازداد الإنفعال... حائط المبكى الذي غير إسرائيل ليس فقط في تحقيق قيام إسرائيل وإنما في العودة إلى القدس وإعادة أرض المبكى إلى السيطرة اليهودية، الآن لما تحقق هذا الحلم تعجبت كيف يصبح هذا ملك يدي؟!)¹.

غير أن حديثه عن عودة القدس وأرض البراق للسيطرة اليهودية، غير صحيح فاليهود لم يكن لهم إهتمام بالحائط وأرضه، إلا في القرن 16م، هذا ما تذكره الموسوعة اليهودية وهي من مصادرهم، وقد وضعنا هذا الإدعاء في الفصل الأول، عند حديثنا عن حائط البراق الشريف².

إثر إحتلالهم لحائط البراق في 07 جوان 1967م، ولأول مرة في تاريخ هذا الحائط وساحته المقابلة له، يقوم حاخام الجيش الإسرائيلي "شلومو غورن" بالنفخ في البوق متصدرا نشوة فرح اليهود بالانتصار، معلنا بخطابه الذي وجهه من أمام حائط البراق قائلاً: (أخاطبكم من حائط المبكى آخر أثر لهيكلنا الذي طالما تقنا إليه. دعونا نفرح ونبتهج)³.

من هذا الخطاب العنصري يبدأ مسلسل الحفريات للبحث عن آثار الهيكل، والذي خصصنا الحديث عنه في هذا الفصل، أما عن الهيكل ومزاعمهم عنه، فقد أشرنا إليه في

¹ مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، دار الهدى : د. ط ، 11 جزء ، فلسطين ، 1991 م ، ج 11 ، ص 400.

² غنيم عادل حسين: حائط البراق أم حائط المبكى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، القاهرة، 2001م، ص 34.

³ كيت ماجواير: تهويد القدس (الخطوات الإسرائيلية للإستيلاء على القدس)، دار الأفاق الجديدة، (د، ط)، بيروت، 1981م، ص 72.

الفصل الأول، وبينما من خلال المصادر التاريخية وعلماء أثار إسرائيليين من بينهم بنيامين كيدار بعدم وجود هيكل، وأي أثر يهودي في هذه المنطقة.

4. تدمير حارة المغاربة وتشريد أهلها:

أ- بن غريون ومخطط التدمير:

يروى الصحفي الإسرائيلي "عوزي بنزيمان" في كتابه (القدس مدينة دون سور) أنه في 08 جوان 1967م، توجه إلى ساحة الحائط الغربي ديفيد بن غريون¹ وتيدي كوليك رئيس بلدية القدس الغربية، برفقة يعقوب يناي مدير سلطة الحقائق الوطنية، ووقف الزعيم المسن ابن غريون أمام الحائط المقدس وبكى بمرارة، وبعدها أمر أحد الجنود المكلفين بالحراسة لكي يزيل من على الحائط لوحة البراق التي وضعت عليه في فترة الحكم الأردني².

وقال يناي لرئيس البلدية "يجب العمل على تنظيف المنطقة، ويجب أن نمنح الحائط رونقه". واستجاب كوليك، وتوجه إلى الجيش الإسرائيلي وإلى جهات أخرى، وبعد أيام تم إخلاء الحي السكني وهدمه، المجاور للحائط الغربي، وأقيمت في أسفل الحائط ساحة كبيرة مساحتها 20 متر مربع، وكانت من أكثر الأعمال، التي رمزت لتبدل السلطة على الحائط³.
ب- نكبة حارة المغاربة: 13/12/11 جوان 1967م.

في 07 جوان 1967م فرض على الحارة بأكملها نظام منع تجول صارم، وقد حصر المغاربة في بيوتهم، بينما اجتمع السياسيون والجنرالات الإسرائيليون لتحديد مصير الحارة وسرعان ما اتخذ الإسرائيليون القرار، بأن المنطقة الموجودة أمام الحائط لازمة لاستعمال الدولة اليهودية، وأن الحارة تعوق مخططات معماري الإحتلال ولا بد من طرد سكانها⁴.

¹ ديفيد بن غريون: عالم توراتي وسياسي إسرائيلي زعيم صهيوني ولد في 1886م، في بولندا هاجر إلى فلسطين سنة 1906م درس في اسطنبول القانون ساهم في الإتحاد العالمي للعمال اليهود، طالب بجعل القدس عاصمة لإسرائيل أشرف على إدارة حرب 1948م، توفي سنة 1972م. أنظر: فاتح باهي، المرجع السابق، ص 96.

² غنيم عادل حسين: المرجع السابق، ص 38.

³ كيت ماجواير، المرجع السابق، ص 83.

⁴ مايكل دمير: سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين 1948-1988، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (د،ط)، بيروت، 1992م، ص 215.

في ليلة 11 جوان بلغ المقيمون بالحارة إشعاراً مدته ساعتان لإخلاء منازلهم، وقد أجبر الذين رفضوا الأوامر على إخلاء أماكن سكنهم بالقوة عندما أقدمت الجرافات والمصابيح الكاشفة لتدمير المنطقة، وقد جاء الأمر مفاجئ جداً، إلى درجة أن امرأة من الحارة لم تسمع الدعوات إلى الإخلاء فدفنت حية تحت الردم في تلك الليلة. ووجدت جثتها في الصباح التالي تحت أنقاض منزلها¹.

وإستمرت عملية الهدم بكل قسوة وتصميم إلى أن حل يوم 13 جوان، أصبحت فيه حارة المغاربة أثراً بعد عين، حيث سويت كل بيوت الحارة، البالغ عددهم 135 منزلاً بالأرض، التي كانت تحوي 635 نسمة، كما هدمت 138 عقاراً من بينها جامع البراق الشريف وزاويته، والمدرسة الأفضلية، ومكتب إدارة الأوقاف ومخازنها ويقدر مجموع ثمنها 2071000 دينار أردني. وكذلك مصنع للبلاستيك، قرب حي الأرمن، في داخل السور، يعمل فيه 200 عامل وعاملة².

غير أنه أبقى على بعض المنشآت عند الحد الخارجي للحارة في البداية، وأهمها زاوية أبي السعود والمعروفة كذلك بالزاوية الفخرية³، غير أن هذا المبنى دمر في 1969/06/16م⁴.

¹ مايكل دمير: المرجع السابق، ص 216.

² خالد محمد غازي: سيرة مدينة القدس، دار الهدى، ط1، مصر، 1998م، ص 170.

³ الزاوية الفخرية: أو الخانقاه الفخرية،نسبة إلى القاضي فخر الدين أبو عبد الله ناظر الجيوش الإسلامية، توفي سنة 732هـ/1331م، وكانت في القرن العاشر الهجري مدرسة وكان ناظرها وشيخها في سنة 973هـ/1530م بهاء الدين بن حامد، وكان تعيينه بأمر من السلطان مادام على قيد الحياة، وهي تقع في الركن الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى عن يمين باب المغاربة، تبعد عن جامع المغاربة حوالي 200متر، وقد هدمتها السلطات الإسرائيلية في 1969/06/16م. أنظر: نجم رائف: " المعالم التاريخية للقدس "، مجلة شؤون عربية، الأردن، ع 40 ديسمبر، 1984م، ص 20.

⁴ مايكل دمير: المرجع السابق، ص 217.

ويعتقد المؤرخ الإسرائيلي ألبرت ألغزيان أن هذه المواقع الدينية تُركت على حالها كالتفاتة إلى الملك المغربي الحسن الثاني، وهو ملك رغبت إسرائيل في تنمية علاقتها به¹. فنصف المقيمين بالحارة عند تدميرها كان من أصل مغربي. وكثيرون منهم عادوا إلى المغرب عن طريق عمّان بمساعدة الملك الحسن الثاني بعد التدمير. ووجدت عائلات أخرى من الحارة ملجأ لها في مخيمات اللاجئين، وفي أمكنة أخرى في القدس². نكبت حارة المغاربة في 11/12/13 جوان 1967م، بعد بقائها مجاورة وحامية للمسجد الأقصى حوالي ثمانية قرون (774 عاما). معلنة بذلك بداية معاناة المسجد الأقصى وأوقاف المغاربة المتبقية³.

ت- بعض شهادات حارة المغاربة:

على الرغم من إندثار الحارة وشطبها على بكرة أبيها من خارطة القدس، إلا أنها بقيت بكل تفاصيلها، بأزقتها وشرفاتها عالقة في ذاكرة سكانها، الذين هجروا منها قسرا، ولدينا شاهدة عيان هي أم داود الدجاني مصرحة: (دائما أحلم بالعودة إلى حارتي، التي شهدت زهرة طفولتي ومرحي، أحن إلى أزقتها، التي باتت محرمة إلا على الصهاينة، الذين حولوا تفاصيل الحارة إلى حائط المبكى، الرمز الأساسي لديانتهم وصلواتهم)، تصمت المرأة قليلا ويأخذها الحنين إلى تفاصيل بيتها وأيام عمرها الوردية، ثم تبتسم قليلا وكأن مشهدا جميلا مر في شريط ذكرياتها، فتشير أنها رأت طفولتها وتنقلها كفرشة بين أزقة الحارة، بينما الآن لا تجرؤ على اختلاس النظر إليها.

وتابعت: (أحلم أن أعود مجددا للحارة، لأقضي فيها يوما واحدا من عمري، وبعدها

لينقضي الأجل)⁴.

¹ عبد الرحمن أبوعرفة: القدس تشكيل جديد للمدينة، دار الكرمل، ط1، عمان، 1986م، ص 155.

² هشام ساق الله: هدم حي المغاربة بالقدس أول ما فعله الإحتلال الصهيوني بعد عام 1948م. انظر: موقع قنطرة، [https:// ar.qantra.de](https://ar.qantra.de)، بون، ألمانيا، تاريخ الإطلاع: 2019/03/25، الساعة. 21:40.

³ مايكل دمير: المرجع السابق، ص 219.

⁴ حسن يشو: المرجع السابق، ص 123.

فتؤكد مستطردة أن قوات الإحتلال عمدت على إخراجهم بالقوة وتحت التهديد وبهدم البيوت على رؤوسهم، الكثيرون انصاعوا وخضعوا للأوامر العليا، وخرجوا مشتتين إلى الأحياء والمناطق المجاورة، حاملين بقلوبهم آلام الفقد، ومرارة الإفتقاد لتفاصيل الحارة، التي سويت بالأرض بفعل الجرافات الصهيونية غير أنها تتجه بالحديث لحقيقة أخطر وأكبر تزيد من آلامها، وتلهب مشاعر الحزن بقلبها وقالت:

(أثناء هدم قوات الإحتلال للحارة تم اكتشاف العديد من الآثار، التي تؤصل تاريخيا للحارة، إلا أنهم كالعادة استولوا عنها وهودوها تماما، كما الأرض، أدعوا أنها يهودية الأصل، غير أن تفاصيل الجدران وما كتب عليها من ألفاظ، ونقش عليها من رسومات، كلفظ الجلالة، ونجمة المغاربة الخماسية، التي ترمز للصلوات الخمس، التي استبدلت بنجمة داود، تدحض كل الإدعاءات الواهية، وتؤكد على أن الحارة عربية أصيلة)¹.

وأشارت أم داود إلى بعض المناطق، التي تفرق إليها سكان حارة المغاربة، وهناك استطاعوا الاندماج بالفلسطينيين، فأقاموا معهم علاقات نسب ومصاهرة، وكونوا أسرا، وبات الكثيرون منهم يتحدث اللهجة الفلسطينية مع المحافظة على أصولهم المغربية، وأوراقهم الرسمية القديمة، التي تحفظ لهم حقوقهم، أملين في استعادتها يوما من الأيام²، وأضافت: (أتمنى أن أعود إلى حارتي فما زالت تفاصيلها منقوشة في ذاكرتي، وأستطيع أن أرسمها شارعا شارعا، وبيتا بيتا، ودكانا دكانا، لن تغادرني تفاصيلها إلا عند توقف قلبي عن النبض بالحياة)³.

¹ حسن يشو: المرجع السابق، ص 124.

² نفسه: ص 125.

³ توم عبود: " حارة المغاربة في الحاضر "، مجلة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، مج13، ع51، جوان 2002م، ص 128.

كما نذكر شهادة. محمد عبد الحق مختار حارة المغاربة، وهو يصف المعاناة التي كابدتها عائلته والعائلات الأخرى في أعقاب إقتلاعهم سنة 1967م ومنذ ذلك الحين يقول: (في الأيام التي تلت التدمير، كنا أنا وزوجتي وطفلي نعود إلى موقع بيتنا وننتظر أن نزيل الجرافات الإسرائيلية بعض الحطام لعلنا نتمكن من استعادة ثيابنا وحوائجنا الأخرى، التي لم يكن لدينا وقت لحملها معنا.) وقد كرروا هذا الأمر يومياً طوال أسابيع من دون أن يستعيدوا شيئاً من حوائجهم المفقودة. ويتذكر ساكن سابق آخر في الحارة كيف كان الجيش الإسرائيلي يطوق محيط الحارة المهدمة "لأغراض أمنية" في ساعات بعد الظهر، كي لا يتمكن الذين لا يزالون مقيمين بالمنطقة من العودة إلى بيوتهم، إذا لم يكونوا قد عادوا قبل الإغلاق¹.

ث - حارة المغاربة في فكر هرتزل:

صرح زعيم الحركة الصهيونية² ثيودور هرتزل في مدينة بال بسويسرا: "إذا حصلنا لحظة يوماً على مدينة القدس وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء فلن أتوانى لحظة عن إزالة كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود وسوف أدمر كل الآثار التي مرت عليها قرون"³.

¹ توم عبود: المرجع السابق، ص 128.

² الصهيونية: لفظة عبرانية وتعني "كم حجارة" وهي إحدى التلال التي بنيت عليها أورشليم، وتشمل الجنوب الغربي من المدينة القديمة، أما اصطلاحاً فهي فكرة يهودية دينية سياسية هدفها الإستيلاء على فلسطين وتوطين اليهود فيها، ويرى طرف ثاني أنها حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين، وإشتقت الصهيونية من إسم جبل صهيون في القدس، حيث بنى داود قصره، بعد إنتقاله من الخليل إلى بيت المقدس، في القرن 11 ق.م وهذا الإسم يرمز إلى ملكة داود وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد، بحيث تكون القدس عاصمة لها. أنظر: محمد فرج، الأمة على= الطريق إلى وحدة الهدف تاريخ الأمة العربية من الإحتلال العثماني إلى مؤتمر القمة العربية 1514هـ 1964م، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، ت)، ص 401.

³ أنيس الصايغ: يوميات هرتزل، (ت)، هذا شعبان صايغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د ط)، بيروت، 1973م،

فكان أول عمل قام فيه اليهود بعد أربعة أيام من احتلال شرقي القدس الاستيلاء على حائط البراق بعد أن سوا ساحة البراق بالأرض وحولوها الى ساحة لأداء صلواتهم وهدموا آثارا عمرها ثمانية قرون.

ج- شهادة الضابط المسؤول عن التدمير

مقتطفات من مقابلة نُشرت في اليومية الإسرائيلية "يورشلايم" في 26 تشرين الثاني/نوفمبر 1999 ، مع الرائد إيتان بن موشيه، الضابط المسؤول عن تدمير حارة المغاربة¹

• قبل تدمير الحارة، مرت وحدة من الجيش أمام المنازل العربية وأمرت سكانها بمغادرة بيوتهم خلال 15 دقيقة. وبعد أن أنهينا تدمير الحارة، عثرنا بين الحطام على جثث لبعض المقيمين الذين رفضوا مغادرة بيوتهم كان هناك ثلاث جثث، وقد نقلناها إلى مستشفى بيكور حوليم في القطاع الغربي من المدينة. لكن كان هناك جثث أخرى.

" قمنا بدفنها. انظر، لقد دمرت الحارة بأكملها. غير أنني لم أعر على مثقال ذرة من تراب. فهناك، تحت حائط المبكى، بقايا تسع حقبات تاريخية مختلفة، واحدة فوق الأخرى. وعندما تحفر هناك، تصل إلى أحياز فارغة. في ذلك الوقت كنت حفرت بحثاً عن حقب تاريخية، ورميت كل النفايات. رمينا حطام المنازل إلى جانب جثث العرب لا اليهود، كي لا يحول اليهود المنطقة إلى مكان يُحظر دوسه".²

• بدأت القصة بأكملها بعد انتهاء معارك القدس. في ذلك الوقت، وضع رئيس بلدية القدس، تيدي كوليك، على قصاصة من الورق إشارات إلى المواقع التي يجب هدمها في الحارة. غير أن سائقي الجرّافات تحدوا الأوامر ودمروا منازل أخرى. وفقدت نحو 135 عائلة فلسطينية منازلها خطط تيدي ورفاقه لعمل صغير لا يؤثر في المواقع المقدسة. كان هناك

¹ توم عيود: المرجع السابق، ص 130.

² حسن يشو: المرجع السابق، ص 140.

مسجد في المنطقة يدعى مسجد البراق، بُني فوق الموقع الذي صعد منه حصان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى السماء. قلت إن كان الحصان قد عرج إلى السماء، فلماذا لا يعرج المسجد أيضاً! لذا دمرته أيضاً من دون أن أخلف أي أثر¹.

وعندما سئل الرائد بن موشيه لماذا لم يُسمح للمقيمين بنقل أثاثهم وحوائجهم
أجاب:

" لم يكن هناك وقت. كان ذلك اليوم السبت، والثلاثاء التالي يصادف الاحتفال بالفصح اليهودي بحسب التوراة. وفي ذلك الوقت، كان يُنتظر قدوم كثير من اليهود إلى حائط المبكى، وكان أماننا يومان فقط لإعداد الساحة".

• قال لي مسؤول رفيع المستوى إنه إذا واجهنا ردات فعل دولية كثيرة، فسنقول إنك قمت بذلك على مسؤوليتك الشخصية، وأنا سوف نحكم عليك بالسجن خمسة أعوام، ومع ذلك سنصدر عفواً عنك في اليوم التالي. وقد قبلت العرض".
أن يدقق إن كانت خالية، أجاب:

" لا، أنا أتحدث من عائلة متدينة، وأنا أوّمن بسيادة إسرائيل وبأن المكان ملك لنا"².
تبرز هذه الشهادة مدى الجرم الذي ارتكب في حق أبناء حارة المغاربة، وكذلك أوقافهم التي سوت بالأرض، ساعية بذلك لطمس كل ما هو إسلامي وعربي في المنطقة، لتبدأ حلقة أخرى من مسلسل الاعتداءات على الأوقاف، ألا وهو التهويد³.

¹ حسن يشو: المرجع السابق، ص 141.

² جابر فايز: الإنتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،

الأردن، 1987م، ص ص 121 122.

³ سامي محمد الصلاحيات: المرجع السابق، ص 203.

ح- العقارات التي هدمت بحي المغاربة بالقدس عام 1967م:

الجدول التالي يوضح بعض العقارات التي هدمت (علما أن عدد العقارات لي هدمت هي، 135 عقار)

الرقم	ساكن العقار	أوصاف العقار	عدد الغرف	قيمة العقار (بالدينار الأردني)
1.	وحي الدين الشامي	دار ومنافع وسور	3	1500
2.	مخزن لتعميرات الوقف	غرفتين وسور وبئر ماء	2	1500
3.	الحاج قاسم الدراجي	دار ومنافع وسور	2	1200
4.	الحاج قاسم الدراجي	دار ومنافع وسور	2	1200
5.	عبد الله قاسم الدراجي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	4	2400
6.	حسن الجندويسي	دار ومنافع وسور	2	1200
7.	زكريا الزواوي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	3	1800
8.	محمد الجربي	دار ومنافع وسور وبئر ماء	3	2000
9.	أحمد حميدة	دار ومنافع مع سور	2	1200
10.	فؤاد حميدة	دار ومنافع مع سور	2	1200

جدول رقم 02: بعض العقارات التي دمرتها الجرافات الإسرائيلية¹

ثانيا. منظومة القوانين الإسرائيلية وتهويد الأوقاف:

إن الهدف الأول من هذه القوانين، هو السيطرة على مساحات واسعة من الأراضي الوقفية لأغراض الإستيطان، أو شق طرق إتفافية، أو لتوسيع المستوطنات القائمة². أما الهدف الثاني هو إستبعاد إعادة تقسيم المدينة بين المسلمين واليهود في أي حل سياسي مستقبلي، وفرض سياسة الأمر الواقع والتغيير على الأرض من خلال وقائع جديدة³.

¹ زعيم الخنثلاوي ومحمد الحزماوي: المرجع السابق، ص 83. للإطلاع على بقية الجدول انظر نفسه، ص ص 82 83.

² عوزي بنزيمان: القدس مدينة بلا أسوار، تر، محمد ماضي، وكالة أبوعرفة للصحافة والنشر، القدس، (د، ط)، 1976م، ص 123.

³ إبراهيم عبد الكريم: تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية، المرجع السابق، ص 123.

1. المنظومة القانونية الصهيونية:

يبدأ سن القوانين الخاصة بالوقف والممتلكات الفلسطينية عامة، والمغربية خاصة منذ بداية الإنتداب البريطاني، وذلك بسن قانون نزع الملكية لسنة 1926م، وقانون إستملاك المنفعة لعام 1943م، وقانون أنظمة الدفاع لعام 1945م، وقانون الغابات لسنة 1926م، وهو الإعلان عن مناطق بعينها كمحميات طبيعية، وقانون أنظمة الطوارئ بشأن الفلاحة واستعمال المياه غير المستعملة لعام 1948م، وغيرها الكثير من القوانين التي تتيح للمحتل أن يضع يده على الأراضي الفلسطينية ومنها الأراضي الوقفية¹، ولهذه الغاية يحرص اليهود على الحد من الوقف ومنع المسلمين من إنشاء أي وقف جديد في القدس منذ احتلالها عام 1948م.

بعد إحتلال القدس سنة 1967م: قامت دولة الكيان الإسرائيلي، بالعمل على تغيير وضع القدس القانوني وواقعها السياسي والسكاني بواسطة سن القوانين، ووضع ترتيبات قانونية جديدة، من أجل تفريغ القدس من محتواها العربي والإسلامي بداية من الأوقاف ومصادرة الأراضي وبناء المستوطنات، ومن بين القوانين المهمة التي مست الوقف وأرضه بصفة مباشرة هي:

أ- قانون أملاك الغائبين: أقر هذا القانون في سنة 1950م، وهو تحويل كافة الأملاك والممتلكات الفلسطينية التي تخص الفلسطينيين غير الموجودين أثناء عملية الإحصاء التي أجرتها إسرائيل عام 1967م، بحيث تصبح تحت تصرفها².

¹ حسن يشو: المرجع السابق، 145.

² غازي حسين: الإستيطان اليهودي في فلسطين من الإستعمار إلى الإمبريالية، اتحاد الكتاب العرب، (د، ط)، 2003م، ص184.

ب- قانون التعويض: تعويض المواطنين العرب عن أموالهم من أجل تكريس الإستيلاء عليها¹.

ت- قانون المحافظة على الأماكن المقدسة: ضمان وصول أي شخص للأماكن المقدسة دون المساس بالمشاعر.

ث- قانون إسترجاع اليهود لعقاراتهم بالبلدة القديمة: صدر هذا القانون في 1968/08/23م، تمكين الإسرائيليين من إستعادة المنازل التي كانت مملوكة أو مؤجرة لهم من العرب، الذين لا يحق لهم إسترجاعها، بل فقط أخذ التعويضات.

ج- قانون الإستملاك: في سنة 1943م، نزع ملكية الأفراد لتحقيق المنفعة العامة².

2. مصادرة الأراضي:

لقد حاول الإحتلال الإسرائيلي من خلال قانون التعويض، أن تعوض المغاربة خاصة والفلسطينيين عامة، عن الأراضي التي تمت مصادرتها وهدمها، وهذا ما حدث مع أبناء حارة المغاربة، حين حاولت السلطات الإسرائيلية أن تعوضهم عن مساكنهم فرفضوا، كما رفض بقية الفلسطينيين مع أراضيهم وأوقافهم³.

فقد قام الإحتلال الإسرائيلي بسرقة أراضي فلسطين ومن بينهم المغاربة، في وضح النهار وعلى مرأى ومشهد من العالم أجمع، كما حدث مع قرية عين كارم سنة 1948م، وحارة المغاربة من هدم ومصادرة مفاتيح باب المغاربة سنة 1967م، حيث يقول المهندس رائف نجم⁴ "بأن الإحتلال صادر مفاتيح باب المغاربة وأعطاهما لجنوده ليصبحوا هم القائمين عليه، ولحد اليوم والمفاتيح في قبضة الصهاينة المغتصبين لهذا الباب".

¹ إبراهيم عبد الكريم: تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية، المرجع السابق، ص 125.

² غازي حسين: المرجع السابق، ص ص 185 186.

³ كيت ماجواير: المرجع السابق، ص 87.

⁴ رائف نجم: من مواليد حارة الشرف بالقدس، المجاورة لحارة المغاربة، ولد قبل سنة 1948م، عمل رئيسا للجنة الإعمار الهاشمي، ثم وزيرا للأوقاف والمقدسات الإسلامية بالأردن، وهو شاهد عيان على حارة المغاربة وأوقافها في القدس.=

وفي 18/04/1968م، نشرت الجريدة الرسمية بعددها 1443، قرار سلطات الإحتلال الرامي إلى استملاك بعض الأراضي والعقارات التي كان من ضمنها ما تعود ملكيته لوقف أبي مدين الغوث وأوقاف المحسنين المغاربة¹.

حيث قامت وقد استغل اليهود الثغرات في القوانين المتعددة للأراضي الفلسطينية، فقد تم مصادرة أكثر من 100 ألف دونم² من أراضي الوقف بحجة بطلان الحجج الوقفية لها، ثم إعادتها لخزينة الدولة تمهيداً لنهبها، وعلى هذا النهج سلك اليهود طريقهم لمصادرة أراضي الوقف، وقد حرصوا كذلك على التكتم على أملاك الغائبين وعدم السماح للجانب الدولية بتقصي الحقائق حول أملاكهم، وقد تم استصدار قانون أملاك الغائب عام 1950 م³.

وكان محاولة لإضفاء الصفة القانونية على سيطرة إسرائيل على الأراضي الفلسطينية، حيث يمنح القانون الوصي الإسرائيلي على أملاك الغائب الحق في الاستيلاء عليها وإداراتها، وإن تطبيق هذا القانون قد أدى إلى سيطر إسرائيل على القسم الأكبر من أرض فلسطين، نظراً لأن معظم أصحاب هذه الأراضي قد هجروا منها قسراً بعد نكبة فلسطين عام 1948 م. ثم جاء قرار التقسيم عام 1947م ، الذي أعطى اليهود ما نسبته 60%⁴.

مجحفاً في حق أصحاب الأرض، رغم أن عددهم كان أقل من 50% ويشكل هذا تعد صارخ من قبل عصبة الأمم على أصحاب الأرض الأصليين.

=انظر: وائل عريبات: عين على القدس (حديث عن المغاربة في القدس، مع المهندس رائف نجم و وصفي الكيلاني)، التلفزيون الأردني، الأردن، تاريخ الإطلاع: 2019/03/30م، الساعة: 18:00.

¹ زعيم خنشلاوي ومحمد الحزماوي: المرجع السابق، ص 34.

² **الدونم:** هي وحدة قياسية تستعمل لقياس المساحات الأرضية حيث 1 دونم = 1000 متر مربع. انظر: معجم المعاني، عربي عربي، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/k>، المرجع السابق، تاريخ الاطلاع، 2019/04/10، 22:00.

³ شحادة الخوري: **القدس في مواجهة الخطر**، دار الطليعة الجديدة، ط1، دمشق، 2001م، ص 123.

⁴ مايكل دمير: المرجع السابق، ص 66.

ولا تزال السلطات الإسرائيلية تمارس سياسة مصادرة الأراضي ومنها الأراضي الوقفية، بشتى السبل وبذرائع مختلفة، ثم إن مصادرة الأراضي بالقوة العسكرية هي الطريق الأكثر شيوعاً، كما لجأ إلى الخداع والحيل لتحقيق هذه الرغبة.¹

3. تهويد الأوقاف:

المتتبع لتاريخ اليهود في فلسطين يجد أن جذور عملية التهويد بدأت منذ عام 1849م، حين حصل اليهود على فرمان سمح بموجبه لليهود بشراء الأراضي، حيث تمكنوا عام 1855م، نتيجة تخل بريطانيا لدى السلطات العثمانية من شراء قطعة أرض في القدس أقام عليها أول حي يهودي في القدس خاصة وفي فلسطين عامة، وبذلك كانت مواطء القدم الأولى للصهاينة في فلسطين من القدس بالذات.² ومع انتهاء الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948م، تمكنت القوات الإسرائيلية من تحقيق الحلم الصهيوني في إقامة دولة اليهود، واحتلت بذلك 84% من المساحة الكلية لمدينة القدس، حيث بقيت البلدة القديمة وحدها هي بأيدي العرب.³

أ- تغيير الأسماء و المعالم:

عمدت سلطات الإحتلال إلى تغيير الشوارع والمواقع والمناطق في المدينة، كوسيلة لتغيير طابعها العربي الإسلامي فألغت الأسماء العربية، وأطلقت عليها أسماء عبرية، ذات دلالات تاريخية في محاولة لطمس تاريخ العرب والإسلام في المدينة.⁴

¹ شهادة الخوري: المرجع السابق، ص 125.

² فاتح باهي: المرجع السابق، ص 192.

³ غازي التوبة: "مساعي الصهاينة لهدم الأقصى"، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، ع 500، ربيع الثاني 1428هـ. ماي 2007م، ص 29.

⁴ عايش أحمد يوسف قاسم: "الصراع الديموغرافي الفلسطيني الإسرائيلي"، (رسالة لنيل شهادة الماجستير)، إشراف، رياض علي العيلة، جامعة الأزهر، غزة، 2012م، ص 110.

وقد غيروا معالم الكثير من الأماكن المقدسة، سواء الإسلامية أو المسيحية، وذلك بعد الإستيلاء عليها.

ب- آلية تهويد الأسماء:

اعتمدت المؤسسة الحاكمة في الكيان الصهيوني _ في حملتها التهودية تلك _ عملية متشعبة الأداء ومتعددة الميادين داخليا وخارجيا، وكانت هذه العملية تخضع إلى منظومة إيديولوجية سياسية ذات طبيعة دعائية موظفة في خدمة تهويد فلسطين والعناية بالمشروع الصهيوني برمته، وتم تشكيل لجنة خاصة سنة 1948م، بإسم " اللجنة الحكومية للأسماء من شخصيات رسمية وأكاديمية، فضلا عن مسؤولين في ميادين التخطيط والتنظيم، وكان بعض أعضائها مستشرقين أو مهتمين بالشؤون العربية¹.

وكانت مهمة اللجنة دراسة أسماء الأماكن والمعالم والمواقع الجغرافية، ووضع بدائل للأسماء العربية، وأخذت اللجنة تنظم قوائم بين حين وآخر تصدرها في " نشرة الوقائع الإسرائيلية " باللغتين العبرية والعربية، منها مثلا: مجالس السلطات المحلية، القرى والمستوطنات، المواقع التاريخية والمناطق الطبيعية و المعالم الجغرافية الخاصة، الأنهار العيون، والآبار، السهول، الجبال والتلال، المغارات والطرق، المنطق المحتلة حديثا...الخ².

ت- نماذج لأسماء تم تهويدها:

عملت إسرائيل على تزيف كل شيء حتى الأسماء لم تسلم من السياسة التهودية، إذ قامت إسرائيل بتغيير أسماء الشوارع والساحات والمنشآت التاريخية في القدس وتدخل ضمنها

¹ إبراهيم عبد الكريم: تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2001م، ص 77.

² فاتح باهي: المرجع السابق، ص 194.

أوقاف المغاربة، التي كانت أول من هود فيها من الأوقاف الإسلامية، وحلت الأسماء من العربية إلى العبرية¹.

ويدخل هذا العمل ضمن استراتيجية العمل على تغيير الواقع المعاش في المدينة المقدسة، وتسويق المزاعم اليهودية المبنية على الكذب والتضليل، والظهور بمظهر أصحاب الحق التاريخين، في أرض بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، ونذكر في هذا الصدد مقال الدكتور وصفي الكيلاني² " على أنه يغتاز جدا عندما يرى الدليل السياحي الإسرائيلي، يزيف في أسماء الأماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين، ويثبت حقها لليهود المغتصبين " بتصرف.

ويذكر لنا كذلك الدكتور فوزي يوسف³ عن مؤرخ القدس عارف العارف⁴ حيث يقول: " أن عارف كان إذا سمع الدليل الإسرائيلي يزيف أسماء الأماكن للسياح، يغضب ويتدخل مباشرة، ليروي للسائح الحقيقة التاريخية للمكان "⁵.

وقد ساعدهم في هذا التضليل للحقائق، هو امتلاك الوسائل المادية، ومواد الدعاية الإعلامية والروافد المالية التي كانت تأتي من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية خصوصا. ومن الأسماء التي حرفت، الخاصة بأوقاف المغاربة هي:

¹ نواف جودة الزور: القدس بين مخططات التهويد الصهيونية ومسيرة النضال والتصدي الفلسطيني، دار الخواجا، ط1، عمان، 1991م، ص 66.

² وائل عريبات: المرجع السابق: تاريخ الإطلاع: 2019/03/30م، الساعة: 19:40.

³ فوزي يوسف: صاحب مكتبة الأندلس في القدس، من أصدقاء المؤرخ الفلسطيني عارف العارف، وقد نشر له كتاب المفصل في تاريخ القدس. انظر: عارف العارف: المفصل في تاريخ القدس، المصدر السابق، ص 13.

⁴ عارف العارف: مؤرخ فلسطيني من مواليد القدس 1892م، لديه العديد من المؤلفات مثل نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود، توفي في مدينة البيرة بتاريخ 1973/07/30م، أنظر: عوني فارس، " القدس والنكبة في ذاكرة عارف العارف"، حوليات القدس، ع15، ربيع - صيف 2013م، ص 51.

⁵ عارف العارف: المفصل في تاريخ القدس، المصدر السابق، ص 11.

الإسم العربي القديم	الإسم العبري الجديد
حاط البراق	حائط المبكى
ساحة البراق	ساحة المبكى
باب المغاربة	رحوف بيتي محسي
عقبة أبو مدين بين حائط البراق والحي اليهودي	عقبة يهودا هاليفي
باب البراق	هكونل همعرافي

جدول رقم 03: استبدال اسماء اوقاف من العربية الى العبرية (تهويد الأسماء)

ث - الإستيطان:

يعتبر الإستيطان أحد أليات التهويد، والأساس المعتمد لفرض الأمر الواقع الإحتلالي الجديد، ويختلف الإستيطان الصهيوني عن أنواع الإستيطان الإستعماري الأخرى، التي عرفها العالم في العصر الحديث، إذ يعتمد في أسانيده وتبريراته على الذرائع والمزاعم الدينية¹. ويتم الإستيطان من خلال هدم البيوت ومصادرة الأراضي، حيث قامت سلطات الإحتلال بمصادرة البيوت الفلسطينية (ويدخل ضمنهم المغاربة)، منذ احتلال القدس عام 1967م، بموجب قانون أملاك الغائبين لسنة 1950م، الذي طبق بصورة حثيثة لتهويد المدينة. من المؤكد والمسلم به هو ان الهدف الأول للإستيطان هو التهويد، غير أنه هناك أهداف أخرى من بينها توفير حزام أمني أكثر قربا من مناطق القدس الأهلة بالسكان وحماية الطريق المؤدي إلى القدس من جهة نهر الأردن².

وقد كان للإستيطان تأثير كبير على أوقاف المغاربة منذ سنة 1948م، حيث كانت

كالتالي:

¹ عوزي بنزيمان: المرجع السابق، ص 143.

² روجي الخطيب: المؤامرات الإسرائيلية على القدس ما بين 1955 . 1975م، أمانة القدس، (د،ط)، القدس، 1975م، ص 68.

• قرية عين كارم:

وهي وقف أبو مدين الغوث سنة 1320م وقد احتلت سنة 1948 م، وقامت السلطات الإسرائيلية بتهجير سكانها، وفي سنة 1949م، أنشأت عليها مستعمرتي " بيت زابت " و " وايفن سابير " على أراضي القرية. كما أنشئت عليها في سنة 1950م مدرسة عين كارم الزراعية، أما باقي الأراضي فقد ضمتها لبلدية القدس الغربية الإسرائيلية في سنة 1955م¹، وأصبحت ضاحية من ضواحيها، والآن يحاول الإسرائيليون تغيير معالمها الجغرافية وطمس هويتها العربية الإسلامية، وتخصيص جزء من أراضيها لإقامة حي للسفارات الأجنبية المعتمدة لديها².

ورغم هذا تعتبر قرية عين كارم من القرى القليلة جدا، التي سلمت أبنيتها، وبقيت اليوم في منازل عين كارم عائلات يهودية، إضافة إلى عائلة عربية مسيحية واحدة كانت أبعدت في سنة 1949 م عن قرية إقرت (قضاء عكا)، وتعيش الآن في مبنى مدرسة قديم تابع لدير الفرنسيسكان. وثمة بين المنازل الكبرى أبنية حجرية جميلة مؤلفة من طبقتين أو ثلاث طبقات ولها نوافذ مقنطرة وأبواب محفوفة بقنطرة كبرى تتخلف قليلا (كجواف المحراب) عن واجهة البناء.

وفي القرية اليوم سبعة من الأديرة والكنائس، فضلا عن مقبرة للمسيحيين مجاورة للدير الروسي، وأخرى للمسلمين وسط القرية تغطيها النفايات والتراب، وهي تضم قبرا بارزا عليه بنية كبيرة.

ولا يزال مسجد القرية وهو في أسوأ حال من التردّي، ومئذنته قائمين، وتتدفق مياه عين مريم من صحن المسجد³.

¹ روجي الخطيب: المصدر السابق، ص73.

² إبراهيم عبد الكريم: تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية، المرجع السابق، ص 83.

³ روجي الخطيب: المصدر السابق، ص 81.

وقد شيد في موقع القرية مستشفى هدايا الإسرائيلي، كما أنشئ شمالي شرقي القرية مرافق سياحية إسرائيلية تضم فنادق وأحواض سباحة¹.

• حارة المغاربة:

وهي التي أحتلت في سنة 1967 م، وهدمت بيوتها وعقاراتها، وأصبح جزء منها يسمى ساحة المبكى، والجزء الآخر مع حارة الشرف، وحي الجاعونية وحي المسلخ² المجاورين لها أصبح يسمى بحارة اليهود سنة 1968م، حيث كانت مساحتها 116000 متر مربع، وقد كان اليهود يملكون 20% من الحي اليهودي قبل الإحتلال³، وبعد المصادرة والاستيطان أصبحت مساحتها 130000 متر مربع، وما يقرب من 650 وحدة سكنية⁴

حيث كانت مساحة البراق بعد الهدم (70 متر × 90 متر)، غير أنها بعد عدة سنوات من التوسعة الإسرائيلية، أصبحت ساحة البراق (140 متر × 150 متر) أي الضعف وذلك من أجل أن يتسع لعدد كبير من الحجاج للصلاة عند حائط المبكى⁵.

• حائط البراق:

ولقد حولت سلطات الإحتلال الإسرائيلي هذا الحائط، بعد تدمير حارة المغاربة في سنة 1967م، إلى حائط للبكاء، وعرف لديهم بحائط المبكى، ثم قامت بتوسيع الرصيف المقابل للحائط وتحويل ما تدمر من آثار حارة المغاربة إلى ساحة تعرف بساحة المبكى⁶.

¹ غازي حسين: المرجع السابق، ص 190.

² وائل عربيات: المرجع السابق، تاريخ الإطلاع: 2019/03/30م، الساعة: 20:00.

³ توم عبود: المرجع السابق، ص 128.

⁴ فانتح باهي: المرجع السابق، ص 227.

⁵ وائل عربيات: المرجع السابق، تاريخ الإطلاع: 2019/03/30م، الساعة: 20:15.

⁶ غنيم عادل حسين: المرجع السابق، ص 43.

ثالثاً: الحفريات الإسرائيلية وأثرها على الأوقاف:

إن الحفريات كانت أكبر يلاء على الأوقاف الإسلامية و أوقاف المغاربة خاصة، وقد كان الكيان الإسرائيلي، الذي يعمل بالليل والنهار وبتخطيط محكم للوصول إلى أهدافه الكبرى من خلال هذه الإعتداءات الصارخة في وجه النهار، وقد كان لهذه الحفريات تأثير على أوقاف المغاربة منذ الفترة الممتدة من 1967م.

1. بداية الحفريات:

يعتقد البعض أن الحفريات بدأت عقب احتلال مدينة القدس الشرقية في عدوان عام 1967م، ولقد أكد بعض الدارسين أن "في عام 1894م قام عالم الآثار اليهودي >> مودسلي << بالحفر في سور القدس الجنوبي، وخلفه عام 1894م، وكان هدف هذه البعثة الإهتمام إلى إمتداد هذا السور، وأدرك العرب أن أعمال الحفر هذه ستؤدي بالمدينة المقدسة فأوقفوها ¹. وقد استؤنفت عام 1909م حتى عام 1911م من قبل البريطاني >> مونتا حو بارك ² << مع بعض معاونيه حتى هب لهم حراس المسجد الأقصى واستصرخ أهل القدس فهرب المعتدون وهم يجرون أذيال الخزي والخيبة والعار ³. (وقد جرى ذلك مع التنسيق مع مع الحاكم العثماني عزمي باشا الذي رشوه بمبلغ كبير فمكنهم بفرمان عثماني يسمح لهم بالتنقيب في القدس، ودامت العملية من 1909م إلى أبريل 1911م، كل ذلك داخل الصخرة. وقد شعر بهم احد حراس المسجد الأقصى فلم يقصر، بل استصرخ أهل القدس وفرغ الناس من نومهم وتجمعوا وكانوا بالمرصاد لولا أن الحاكم العثماني وفر لهم منفذاً ففروا). ⁴

¹ أحمد طه مارييني: حوادث من تاريخ القدس، دار المشرق، ط1، دمشق، 2003م، ص 119.

² مونتا حو بارك:

³ أحمد فرج الله: " آثار فلسطين والعراق تحت الاحتلال"، مجلة الفيصل، عدد337، رجب 1425هـ، أوت سبتمبر

2004م، ص ص 37 38.

⁴ نفسه، ص 39.

2. مراحل الحفريات منذ سنة 1967م:

المرحلة الأولى: (1967م/1968م): تمت على إمتداد 70 مترا ، ووصل عمقها إلى 14 مترا، وكانت أسفل الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى.

المرحلة الثانية: عام 1969م: تمت على إمتداد 80 مترا بدأت من حيث انتهت المرحلة والأولى، واتجهت شمالا حتى وصلت باب المغاربة، وعثر خلال هذه المرحلة على أربعة عثرا أثرا إسلاميا.

المرحلة الثالثة: (1970م/1972م): بدأت الحفريات أسفل المحكمة الشرعية>>المدرسة التتكرية << وسارت تحت خمسة أبواب هي : السلسلة، والمطهرة، والقطانين، والحديد، وعلاء الدين البصيري، وامتدت الحفريات لمسافة 180مترا، ويرأوح عمقها بين 10 و 14مترا، وتم بناء كنيس يهودي أسفل مبنى المحكمة الشرعية.

المرحلة الرابعة: عام 1973م واستمرارها لليوم:

وقد بدأت عام 1973م، ولا تزال مستمرة حتى الآن، وكانت نقطة بدايتها خلف الحائط الجنوبي، ووصلت أسفل محراب المسجد الأقصى، وفي عام 1975م، بدأ الحفر قرب منتصف الحائط الشرقي للمسجد بين باب السيدة مريم، والزاوية الشمالية الشرقية لسور القدس، وأمام الإعتراضات كشف النفق، الذي افتتح في الرابع والعشرين من سبتمبر من سبتمبر عام 1996م¹.

وفي شهر سبتمبر 2005م، أعلنت سلطات الكيان الصهيوني قرب افتتاح ما تدعي أنه موقع أثري يهودي أسفل المسجد الأقصى، ومازالت تقوم بالحفر في شارع الواد وباب السلسلة وتخطط إدارة الآثار الصهيونية لإقامة نواة لمدينة دينية وسياحية أسفل المسجد الأقصى².

¹ جريس سمير: القدس المخططات الصهيونية، الإحتلال، التهويد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، لبنان، 1981م، ص 69.

² أحمد يوسف فرج: " اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها "، مجلة الفيصل، ع 362، شعبان 1427هـ/2006م، ص39 و عبد بن محمد بركو: المرجع السابق، ص ص 77 78.

3. تسارع وتيرة الحفريات في السنوات الأخيرة:

ارتفعت وتيرة الحفريات منذ عام 2003م إلى عام 2007م على نحو لافت للنظر يكشف عن مدى حرص اليهود على تهويد القدس وتدمير أوقافها الإسلامية بها تحت شعار الوصول إلى الهيكل المزعوم.

يقول مفتي القدس الشيخ محمد محسن >> نستطيع القول: إن هناك شبكة أنفاق تجري أسفل المدينة المقدسة وتجري بمحاذاة المسجد الأقصى، وهناك نفق يبدأ من سلوان أي من الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى، وهناك نفق باتجاه الجدار الغربي الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، وهناك أيضا نفق يدخل إلى منطقة ساحة البراق الذي زادت فيه الحفريات في الفترة الأخيرة إلى ما يزيد عن عشرة أمتار، وهناك أنفاق لا نستطيع الوصول إليها، ولا نستطيع الكشف عنها<<¹.

ويذكر كذلك المهندس رائف نجم " أن الإسرائيليين فتحوا نفق من باب الخليل إلى باب المغاربة، والهدف منه إدخال السياح من هذا النفق بدل باب المغاربة، وذلك ليتم إغلاق هذا الأخير نهائيا. وتستطيع الدبابات والجنود بكامل أسلحتهم العبور عبر هذا النفق، ويمكن لهذه القوات، كما يقول رائف نجم أن تدخل لباحات المسجد الأقصى وتحتلها في خمس دقائق"².

4. أثر الحفريات على أوقاف المغاربة: جاء في صحيفة >> هآرتس الإسرائيلية << حيث نقلت عن مصادر موثوقة في مكتب رئيس الوزراء إيهود اولمرت، قولها: إن مشروع الحفريات حول باب المغاربة يقع ضمن مخطط أوسع لتهويد البلدة القديمة بأسرها³.

¹ يقين تحسين: " القدس المحتلة - عبير الروح "، مجلة العربي، ع 582، ربيع الثاني 1428هـ / ماي 2007م، ص 45.

² وائل عربيات: المرجع السابق، تاريخ الإطلاع 2019/03/30م، الساعة: 21:30.

³ صالح النعامي: حفريات الأقصى والدعاية الإسرائيلية، موقع الأقصى أون لاين، بيروت، تاريخ الإطلاع: 2019/04/02م. الساعة: 22:30.

وقد اتبعت إسرائيل لتحقيق ذلك سياسة منظمة بدأت عقب عدوان جوان 1967م واستمرت بوتائر عالية إلى يومنا هذا، حيث كان لكل من تلك الحفريات تأثير على أحد أوقاف المغاربة، أو الجهة الملاصقة للحارة، مما يكون له تداعيات خطيرة في المستقبل. ونبدأ بـ:

• سنة 1969م: حيث كان التأثير على الزاوية الفخرية الملاصقة لجامع المغاربة، حيث هدمت في 1968/08/23م، وكان التأثير كذلك على الجزء المتبقي من المدرسة الأفضلية، وهدم معهم مستوصف في تلك المنطقة.

• سنة (1967م/ 1977م): تأثيرها على عمارة المدرسة التتكرية وعمارة المكتبة الخالدية و مسجد أبو مدين الغوث وزاويته، هذا الأخير الذي تمت مصادرتة في 1968/04/18م من قبل سلطات الإحتلال بموجب قانون الإستملاك، وإستمرار عملية الحفر والتقيب تحته¹.

• 2004/12/15م²: انهيار جزء بمساحة 100 متر من الطريق المؤدي إلى باب المغاربة أحد الأبواب الرئيسة للمسجد الأقصى، بسبب الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال، وقامت هذه السلطات بإزالة الأثرية المتساقطة، وجزء من الجدار دون مراعاة تضمونها لآثار إسلامية، حيث أكتشف بقايا غرفة صلاة إسلامية قديمة في التلة الترابية في باب المغاربة، وبقي الموضوع سريا الآن لدى المسؤولين الإسرائيليين.

والحديث يجري عن مصلى هو جزء من مدرسة لتعليم الدين الإسلامي، في الفترة الأيوبية، وتشير الدراسات إلى أن الغرفة، التي كان فيها محراب تعلوها قبة هي من المدرسة الأفضلية³

¹ جريس سمير: المرجع السابق، ص 73.

² تقرير باقون: المصدر السابق، ص 27.

³ صالح النعامي: المرجع السابق، تاريخ الإطلاع: 2019/04/02م، الساعة: 22:20.

• سنة 2005م: تم بناء جسر خشبي في طريق باب المغاربة، ثم تحول إلى جسر حديدي، حيث يتكون من 22 عمود و 22 قاعدة خرسانية، مساحة الخرسانة الواحدة (1متر×3متر)، والهدف منها إزالة باب المغاربة¹

• 2007/02/06م: سلطات الاحتلال في القدس تشرع بهدم ممر طريق باب المغاربة وغرفتين ملاصقتين للجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وقد أزيلت 90 % من تلة باب المغاربة، وفي هذا الصدد أوردت صحيفة هآرتس الإسرائيلية في 2007/02/15م، مقالا للباحث اليهودي اليساري بنفلسي ذكر فيه أن تلة المغاربة تشكل عاملا مزعجا للإسرائيليين، فبإزالتها ستتسع ساحة الصلاة في ساحة البراق وسيؤدي أيضا إلى إزالة الدنس المخزي المتمثل في مرور اليهود الذين يخالفون الشريعة اليهودية والسياح إلى الحرم من خلال الساحة، وأضاف أن الشريعة اليهودية تحظر دخول اليهود إلى الحرم قبل تطهيره وفق التعاليم اليهودية².

• 2012/04/08م: إزالة غرفة كاملة وصفتها سلطات الاحتلال بأنها أعمال ترميم بسيطة، وهي ما تبقى من دار أبي السعود الملاصقة للمدرسة الأفضلية، وهو ما تبقى من حارة المغاربة³.

رابعا: الموقف الإسلامي والدولي من الإنتهاكات وردود الأفعال:

1. الموقف الإسلامي والعربي:

وهي الدول الإسلامية والعربية، من خلال قرارات مؤتمرات جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، غير أن فترة قيام الكيان الصهيوني سنة 1948م، كانت أغلبية الدول تحت الاحتلال الأوروبي، أو خرجت لتوها من الإستعمار ولم تكن لها إرادة سياسية

¹ وائل عربيات: المرجع السابق، تاريخ الإطلاع: 2019/03/30م، الساعة: 22:00.

² زعيم خنشلاوي و محمد الحزماوي : المرجع السابق، ص34.

³ وائل عربيات: المرجع السابق. تاريخ الإطلاع: 2019/04/05م، الساعة: 17:30.

مستقلة، وكذلك جيوش منظمة¹، رغم هذا فقد خاضت حرب 1948م مع اليهود تحت مظلة جامعة الدول العربية التي تأسست سنة 1945م²، وقد خسر العرب الحرب مع اليهود وسقطت القدس الغربية وسقطت معها وقف المغاربة، قرية عين كارم.

أ- الموقف العربي:

سنة 1967م سقطت القدس الشرقية تحت السيطرة الإسرائيلية، بعد خسارة العرب في الحرب مرة أخرى. وقد أكدت الدول العربية بكاملها رفضها التام للاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عامة وللقدس وأوقافها خاصة. إلا أن الموقف الرسمي العربي غالباً ما يكتفي بالشجب واستنكار الممارسات والاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية في القدس³ (كل القرارات التي كانت تمس القدس وبالأخص أثار القدس والبلدة القديمة، هي نفسها تمس الأوقاف الإسلامية عامة أوقاف المغاربة خاصة).

دون القيام بإجراء فعال لوقف تلك الاعتداءات، وقد أكدت جامعة دول العربية على أنها لن تعترف تحت أي ظرف من الظروف بشرعية الاحتلال والإجراءات التي تتخذها إسرائيل. السلطة القائمة بالاحتلال والتي ترمي إلى تغيير الوضع القانوني أو الشكل الجغرافي أو التركيب السكاني لمدينة القدس، ورفض سياسة التهويد، ودعت كافة دول العالم إلى التحرك لوقف الممارسات الإسرائيلية ضد المقدسات الإسلامية والإسراع في التوصل إلى حل لقضية القدس وأوقافها الإسلامية من خلال المفاوضات⁴.

¹ عارف العارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، المصدر السابق، ص 223.

² انظر الموقع الإلكتروني: الجزيرة . <https://www.aljazeera.net/> ، قطر، تاريخ الإطلاع: 2019/04/10م، الساعة: 18:40.

³ اسمهان شريته: " القدس في قرارات الجامعة العربية "، مجلة صامد، أبوديس، فلسطين، ع 86، ديسمبر 1997م، ص 13.

⁴ محمد فرج: المرجع السابق، ص 180.

ومن بين قمم الدول العربية التي كان فيها الموقف العربي أكثر حدة، هي قممتي الجزائر والمغرب الأقصى، حيث تعتبر قمة الجزائر سنة 1973م، أول قمة عربية استنكرت الانتهاكات الإسرائيلية في اجتماعات القمم العربية منذ سنة 1946م¹.

عقدت هذه القمة في الجزائر، يوم 26 نوفمبر 1973م، وحضرتها 16 دولة عربية بمبادرة من سوريا ومصر بعد حرب أكتوبر بين العرب وإسرائيل وصدر عن المؤتمر بيان ختامي ومجموعة من القرارات أهمها:

- إقرار شرطين للسلام مع إسرائيل: انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس، واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة.

- تقديم جميع أنواع الدعم المالي والعسكري للجبهتين السورية والمصرية من أجل استمرار نضالهما ضد العدو الصهيوني².

أما قمة الرباط بالمغرب سنة 1974م، وأهم القرارات المتعلقة بالقدس وأوقافها. عقدت يوم 26 أكتوبر 1974 في الرباط، وشاركت فيها جميع الدول العربية ومن بينها الصومال التي تشارك للمرة الأولى³. ومن قراراتها:

التحرير الكامل لجميع الأراضي العربية المحتلة في عدوان جوان 1967، وتحرير مدينة القدس، وعدم التنازل عن ذلك⁴.

بينما يذكر المهندس رائف نجم عن الدور المقصر الذي تقوم به الدول العربية التي يجب عليها ان تضغط بشكل دائم ومستمر من أجل إسترجاع أوقاف المغاربة، والحفاظ عن

¹ اسمهان شريتح: المرجع السابق، ص 14

² انظر الموقع الإلكتروني: الجزيرة. <https://www.aljazeera.net/>، المرجع السابق، تاريخ الإطلاع: 2019/04/10م، الساعة: 20:00.

³ اسمهان شريتح: المرجع السابق، ص 15.

⁴ انظر الموقع الإلكتروني: الجزيرة. <https://www.aljazeera.net/>، المرجع السابق، تاريخ الإطلاع: 2019/04/10م، الساعة: 20:15.

المتبقي منها، طبعاً باستثناء الأردن، التي تقوم بالضغط على إسرائيل في المحافل الدولية واليونسكو، أمام الإنتهاكات الإسرائيلية المستمرة على الأوقاف وبدعم من صناع القرار في العالم على رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية¹.

ويقول كذلك لقد شهد المسجد الأقصى ومحيطه أبهى أيامه منذ تولي المملكة الأردنية الهاشمية أوقافه، وقد صرفت المملكة على المسجد الأقصى و موظفيه، التابعين لوزارة الأوقاف الأردنية منذ سنة 1952م، ما قيمته 600 مليون دولار، ويعتبر المهندس رائف نجم شاهد عيان على التاريخ المعاصر للمسجد الأقصى والأوقاف الإسلامية، حيث يضيف مستطرداً، وأنا في العقد التاسع من العمر وقد ظلت أراقب القدس منذ عمري 3 سنوات.

ويضيف وصفي الكيلاني: أن احتجاج الأردن المستمر في الأمم المتحدة، وخاصة عن باب المغاربة في سنة 2004م، وأنه وطريقه جزء من المسجد الأقصى المبارك، جعل دول العالم تتسأل عن باب المغاربة وما هو هذا الجزء الصغير في القدس².

ب موقف الدول الإسلامية:

فقد إعتبروا أن القدس أرض عربية إسلامية غير قابلة للتنازل، وطالب العالم الإسلامي بتحرير قبلة المسلمين الأولى وحماية المقدسات الإسلامية، حيث أن مؤتمرات القمم الإسلامية كلها نصت على رفض الاحتلال والسيطرة الإسرائيلية على مقدسات المسلمين.

وقد تأسست منظمة عالمية تضم الدول الإسلامية، وهي منظمة التعاون الإسلامي³، التي كانت نشأتها عقب حرق الصهاينة المسجد الأقصى في سنة 1969م، ومن

¹ وائل عريبات: المرجع السابق، تاريخ الإطلاع: 2019/04/05م، الساعة: 18:20.

² نفسه: الساعة: 18:30.

³ منظمة المؤتمر الإسلامي: ثاني أكبر منظمة حكومية دولية بعد الأمم المتحدة، وتضم في عضويتها سبعا وخمسين وقد أنشئت المنظمة بقرار صادر عن القمة التاريخية التي عقدت في الرباط بالمملكة المغربية يوم 12 رجب 1398 هجرية=

أهدافها، دعم كفاح الشعب الفلسطيني ومعاونته لاستعادة حقوقه المشروعة وتحرير الأراضي المحتلة¹.

2. الموقف الدولي:

أما بخصوص الموقف الدولي، فهو الذي عبد الطريق لقيام الكيان الصهيوني سنة 1948 م، وأُعترف به في هيئة الأمم المتحدة وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، موقف الأمم المتحدة: منذ احتلال معظم مدينة القدس عام 1948 وإتمام احتلال الباقي منها عام 1967، صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة مجموعة من القرارات، إما تدين أو تستتكر إجراءات الاحتلال في المدينة، أو تطالب بوقف إجراءات وانتهاكات². وفيما يلي أبرز القرارات الصادرة عن الجمعية فيما يتعلق بالقدس منذ النكسة عام 1967م:

2253: صدر يوم 4 جويلية 1967م، وفيه تأسف الجمعية العامة لقرار إسرائيل تطبيق القانون الإسرائيلي على القدس الشرقية، وترى ذلك غير شرعي.

36/15: صدر يوم 28 أكتوبر 1981م، ويعتبر أن أي تغييرات في منطقة القدس غير شرعية وضد القانون الدولي، وأن مثل هذه الأعمال تعدّ عائقاً أمام تحقيق السلام العادل والشامل³.

=(الموافق 25 سبتمبر 1969) رداً على جريمة إحراق المسجد الأقصى في القدس المحتلة. انظر: الموقع الإلكتروني:

الجزيرة. نت، المرجع السابق، تاريخ الإطلاع: 2019/04/10م، الساعة: 21:40.

¹ أبو الحسن علي الندوي: **المسلمون وقضية فلسطين**، المجمع الإسلامي، ط1، الهند، 2002م، ص 46.

² حسين ابونمل: "أوروبا الغربية وسياسة اليد المفتوحة لإسرائيل" **مجلة شؤون فلسطينية**، بيروت، لبنان، ع 48، أوت 1975م، ص ص 64 - 65.

³ أحمد المرعشلي أحمد وآخرون: **رفع قضية فلسطين إلى الأمم المتحدة**، الموسوعة الفلسطينية، ج1، سوريا 1984م، ص 234.

• منظمة اليونسكو¹

_ 150: صدر في 27 نوفمبر 1996م، ويذكر أن القدس القديمة مدرجة على قائمة التراث العالمي المهددة بالخطر، ويشجب قيام السلطات الإسرائيلية بفتح النفق بمحاذاة الحائط الغربي للحرم الشريف.

_ 159: صدر في 15 جوان 2000م، ويبيد القلق إزاء التدابير التي لا تزال تعوق حرية وصول الفلسطينيين إلى مدينة القدس وإلى الأماكن المقدسة الواقعة في القدس القديمة.

_ 184: صدر في الثاني من أبريل 2010م، ويعرب عن القلق البالغ إزاء ما يجري من أشغال إسرائيلية من تنقيب وحفريات في مباني المسجد الأقصى والقدس القديمة، بما يتناقض مع قرارات اليونسكو والأمم المتحدة ومجلس الأمن².

3. دور دول المغرب العربي:

عند سقوط أوقاف المغاربة بالقدس بيد الإحتلال الإسرائيلي، كانت دولها كذلك تقمع تحت الإحتلال الفرنسي، مما حال بينها وبين المطالبة والدفاع عن الأوقاف المسلوبة، غير أن فرنسا عندما إحتلت إسرائيل قرية عين كارم سنة 1948م، قامت وزارة خارجيتها في سنة 1953م، أي قبل استقلال تونس والمغرب، دعوى إلى إسرائيل تطالب فيها بما يلي³:

أولاً: الاعتراف رسمياً بأن قرية عين كريم والأراضي التابعة هي ممتلكات مغربية - جزائرية - تونسية.

¹ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو): هي وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة تأسست عام 1945 هدف المنظمة الرئيسي هو المساهمة بإحلال السلام والأمن عن طريق رفع مستوى التعاون بين دول العالم في مجالات التربية والتعليم والثقافة لإحلال الاحترام العالمي للعدالة ولسيادة القانون ولحقوق الإنسان ومبادئ الحرية الأساسية، كان لها دور في حماية الآثار الفلسطينية بالقدس، الأمر الذي لم يعجب الولايات المتحدة الأمريكية التي انسحبت سنة 2017م، وإتهمتها بالإنحياز ضد إسرائيل حيث انسحبت هذه الأخير في سنة 2019م. انظر: الموقع الإلكتروني: الجزيرة نت، المرجع السابق، تاريخ الإطلاع: 2019/04/10م، الساعة: 21:45.

² نفسه: الساعة: 21:50.

³ عبد الهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس، المرجع السابق، ص76.

ثانيا: رفع الحجز عن هذه الممتلكات.¹

ثالثا: أداء تعويضات عن استغلال هذه الممتلكات منذ الاحتلال الإسرائيلي أي منذ شهر ماي 1948م

وقد ظلت الدعوى التي رفعتها وزارة الخارجية الفرنسية قائمة إلى أن استقلت تونس واستقل المغرب وبعد الاستقلال وصلت رسالة إلى وزارة الأوقاف المغربية من وزارة الخارجية المغربية مؤرخة بـ 13 أبريل 1957 وتحمل رقم 13091 تخبرها فيها. أن وزارة الخارجية الفرنسية كتبت إلّيها بما تم في شأن هذه الدعوى².

وهو أن إسرائيل قد قبلت دفع تعويض سنوي عن استغلالها لأراضي قرية (عين كارم) قدره: 3000 ليرة إسرائيلية أي ما يعادل 480000 فرنك ابتداء من 15 ماي 1948 وذلك على أساس ما كان يدفعه من قبل المستغلون لهذه الأراضي. وهو عشر إنتاجها. وتزيد وزارة الخارجية الفرنسية فتذكر في رسالتها إلى وزارة الخارجية المغربية أن هذا الحل لا يعتبر نهائيا، وإنما هو حل مؤقت في انتظار حل المشكلة بصفة نهائية. وقد أجابت وزارة الأوقاف المغربية عن كتاب وزارة الخارجية المغربية برسالة مؤرخة بـ 22 ماي 1957 وتحمل رقم 2410³.

وملخص ما ورد في هذه الرسالة أن وزارة الأوقاف المغربية لا يمكن لها أن تدخل في معاملة مع إسرائيل كيفما كان نوعها. حتى لا يفهم من ذلك أي اعتراف ولو ضمني بمشروعية إسرائيل. خصوصا وأن المغرب كبقية الدول العربية الأخرى لا يعترف بوجود دولة إسرائيل. وأن الأولى أن يسكت الآن عن هذه القضية في انتظار تحرير فلسطين⁴.

¹ عبد الهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس، المرجع السابق، ص 74.

² حسن يشو: المرجع السابق، ص 112.

³ زعيم خنشلاوي و محمد الحزماوي: المرجع السابق، ص 43.

⁴ حسن يشو: المرجع السابق، ص 113.

وقد أقرت وزارة الخارجية المغربية آنذاك وزارة الأوقاف المغربية على هذا الرأي. وبذلك طويت هذه القضية إلى الآن¹.

وقد علمنا أن وزارة الخارجية الفرنسية كانت قد كتبت بمثل ذلك إلى وزارة الخارجية التونسية وأن رأي تونس في القضية كان مطابقا لرأي المغرب².

ويسرد كذلك المهندس رائف نجم هذه القضية ويقول بأن هذا الموقف من دول المغرب العربي، الجزائر، المغرب وتونس يحسب لهم وهو مشرف للقضية الفلسطينية ولتاريخ أوقاف المغاربة في القدس³.

ويسجل موقف هنا كذلك عندما حرمت الأونروا المستفيدين من ريع الوقف، لأنهم أصبحوا إسرائيليين، و يبلغ عددهم ألفي نسمة، وهم في حلة من البؤس والفقر، قدم لهم المغرب الأقصى إعانات مالية لهم سنتي 1952م و 1955م، كما استمر لاحقا في تقديمها بصفة مستمرة⁴.

وقد أفرد عبد الهادي التازي في كتابه أوقاف المغاربة في القدس، مستخلص عن التقرير في 07/09/1959م عن ممتلكات أوقاف المغاربة في القدس، من الملف المتعلق بالموضوع والمحفوظ بوزارة الأوقاف المغربية⁵، حيث فيه عن الدعوة الفرنسية عن قرية عين كارم، وكذلك عن المساعدات المالية، التي تقدمها المملكة المغربية للسيد الحيدوسي المشرف على الأوقاف، بمبالغ:

¹ حسن يشو: المرجع السابق، ص 113.

² عبد الهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس، ص ص 90 91.

³ وائل عربيات: المرجع السابق: تاريخ الإطلاع: 2019/04/05م، الساعة، 20:50.

⁴ حسن يشو: المرجع السابق، ص 124.

⁵ -تتوفر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب الأقصى، على إحصاء لممتلكات أوقاف المغرب بالقدس الشريف. وقد أخذ منها ميكرو فيلم للإيداع في الخزنة العامة. انظر: عبد الهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس، المرجع السابق، ص 91.

في سنة 1952: 2.000.000 فرنك.

في سنة 1954: 3.000.000 فرنك.

في سنة 1955: 2.000.000 فرنك.

في سنة 1959: 1.000.000 فرنك. وزع تحت إشراف سفارة المملكة المغربية في المملكة الأردنية الهاشمية.

ويضيف التازي: وقد يكون للقضية جوانب أخرى لا يمكن استيفائها إلا بأخذ ملخص من الملف المتعلق بهذه الأوقاف في كل من تونس والجزائر¹.

كما راسل أمين القدس السيد روجي الخطيب² ملك المغرب حسن الثاني عن طريق سفير الأردن بالمغرب، بمذكرة في 18 مارس 1977م. تحدث فيها بالتفصيل عن الحالة المزرية لأوقاف المغاربة في القدس والانتهاكات الإسرائيلية لها³.

4. فتاوي العلماء لحماية الأوقاف:

لقد تصدى العلماء في كافة الأقطار العربية والإسلامية، للاعتداءات الإسرائيلية على الأوقاف والقدس بالعديد من الفتاوي تحرم التسليم في أي شبر من هذه الممتلكات الإسلامية، بأي طريقة كانت، ونظرا لكثرة الفتاوي عن القدس وفلسطين سنكتفي بذكر فتوة علماء الأمة سنة 1935م بالقدس في عهد الإنتداب وبداية التهويد، وفي نفس السنة فتوة مفتي القدس الحاج أمين الحسيني، وفتوة شيخ الأزهر محمد رشيد رضا، وفتوة الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس سنة 2000م، وأخيرا فتوة علماء المسلمين عن فلسطين⁴.

¹ عبد الهادي التازي: أوقاف المغاربة في القدس، المرجع السابق، ص 93 - 94.

² روجي الخطيب: ابن مدينة القدس، ولد في سنة 1914م، إختارته الحكومة الأردنية عام 1957م، رئيسا لبلدية القدس تصدى لسياسة الإحتلال الصهيوني، أعتقل وأبعد في 07 مارس 1968م إلى الأردن، وتوفي سنة 1994م. أنظر: فاتح باهي، المرجع السابق، ص 246.

³ عبد الهادي التازي: المرجع السابق، ص 94.

⁴ أبو الحسن علي الندوي: المرجع السابق، ص 64.

على رأسهم الشيخ محمد الغزالي والشيخ يوسف القرضاوي، ومن الجزائر الشيخ محفوظ نحاح¹ رحمه الله.

فتاوي العلماء سنة 1935م:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلي آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فإننا نحن المفتون والقضاة والمدرسون والخطباء والأئمة والوعاظ وسائر علماء المسلمين ورجال الدين في فلسطين المجتمعون اليوم في الاجتماع الديني المنعقد في بيت المقدس بالمسجد الأقصى المبارك حوله².

بعد البحث والنظر فيما ينشأ عن بيع الأراضي في فلسطين لليهود من تحقيق المقاصد الصهيونية في تهويد هذه البلاد الإسلامية المقدسة وإخراجها من أيدي أهلها وإجلائهم عنها وتعفية أثر الإسلام منها بخراب المساجد والمعابد والمقدسات الإسلامية كما وقع في القرى التي تم بيعها لليهود وأخرج أهلها مشردين في الأرض كما يخشى أن يقع، لا سمح الله في أولى القبلتين وثالث الحرمين الأقصى المبارك وبعد النظر في الفتاوى التي أصدرها المفتون وعلماء المسلمين في العراق ومصر والهند والمغرب وسوريا وفلسطين والأقطار الإسلامية الأخرى التي أجمعت على تحريم بيع الأرض في فلسطين لليهود وتحريم السمسرة علي هذا البيع والتوسط فيه وتسهيل أمره بأي شكل وصورة وتحريم الرضا بذلك كله والسكوت عنه،

¹ محفوظ نحاح: ولد الشيخ في 27_جانفي 1942 بالبلدية، نشأ في أحضان القرآن الكريم وفي أحضان اللغة العربية على يد علماء أفاضل وأساتذة مجلّين، شارك في ثورة التحرير الوطني وكان من مجاهدي ثورة التحرير الوطني، بعد الإستقلال ، كان من متصديري العمل الإسلامي في الجزائر، حيث أسس هو ورفيق دربه، الشيخ محمد بوسليمانى جمعية الإرشاد والإصلاح سنة 1988م، ثم إنخرط في العمل السياسي بتأسيس حركة المجتمع الإسلامي حماس سنة 1991م، توفي الشيخ في 19 جوان 2003م..أنظر: موقع الجزيرة نت، المرجع السابق، تاريخ الإطلاع: 2019/04/02م، الساعة: 21:40.

² وليد الخالدي: "الإسلام والعرب و القدس"، مجلة الدراسات الفلسطينية ، ع 31، صيف 1997م، ص 23.

وأن ذلك كله أصبح بالنسبة لكل فلسطيني صادراً من عالم بنتيجته راضٍ بها ولذلك فهو يستلزم الكفر والارتداد عن دين الإسلام باعتقاد حله¹.

كما وجاء في فتوى سماحة السيد أمين الحسيني² مفتي القدس ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى، وبعد النظر والبحث في ذلك كله وتأييد ما جاء في تلك الفتاوى الشريفة والاتفاق على أن البائع والسمسار والمتوسط في الأراضي الفلسطينية لليهود والمسهل له هو: أولاً: عامل ومظاهر على إخراج المسلمين من ديارهم.

ثانياً: مانعٌ لمساجد الله أن يذكر فيها اسمه وساع في خرابها.

ثالثاً: متخذ اليهود أولياء لأن عمله يعد مساعدة ونصراً لهم على المسلمين.

رابعاً: مؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين.

خامساً: خائنٌ لله ورسوله ولأمانه.³

وبالرجوع إلى الأدلة المبينة للأحكام في مثل هذه الحالات من آيات كتاب الله كقوله... فيُعلم من جميع ما قدمناه من الأسباب والنتائج والأقوال والأحكام والفتاوى أن بائع الأرض لليهود في فلسطين سواءً كان ذلك مباشرةً أو بالواسطة والسمسار والمتوسط في هذا البيع

¹ حسن يشو: المرجع السابق، ص 124.

² أمين الحسيني: تعددت المصادر التي تذكر تاريخ ميلاد أمين الحسيني إلا أن الأرجح عام 1897م، فقد ذكر معد مذكرات أمين الحسيني سنة 1897م، كما يؤكد الحاج أمين الحسيني أنه ولد في السنة ذاتها. ينتمي الحاج الحسيني إلى عائلة الحسيني المنحدرة من سلالة الحسين بن علي بن أبي طالب، نشأ الحاج أمين نشأة دينية حيث حفظ القرآن الكريم ودرس العلوم الدينية واللغة العربية وكذا بعض العلوم العصرية وبعض اللغات الأجنبية. عندما نشبت الحرب العالمية الأولى توجه إلى الجندية ودخل المدرسة العسكرية وتخرج ظابطاً، في عام 1921م تولى منصب الإفتاء، وفي 1922م انتخب رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى لإدارة شؤون الأوقاف، وقد عمد على إخراج القضية الفلسطينية من الحيز المحلي إلى نطاق العالمين العربي والإسلامي، وذلك من خلال المؤتمر الإسلامي في القدس سنة 1931م. كما كان له وجود في الثورة الفلسطينية الكبرى سنة 1936 - 1939. وكان له دور في تأسيس المجلس الوطني الفلسطيني في 1948/10/01م. كان له تأثير كبير وإيجابي على القضية الفلسطينية، إلى أن توفي بلبان سنة 1974م، أنظر محمد عبد الرؤوف ثامر: المرجع السابق، ص ص 36 - 41، 96.

³ إبراهيم أبوشقرا: مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1936م، 1939م، مؤسسة الضحى للطباعة، ط1، بيروت، 1999م، ص ص 244 247.

والمسهل له والمساعد عليه بأي شكل مع علمهم بالنتائج المذكورة وكل أولئك ينبغي أن لا يصلح عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التردد إليهم والتقرب منهم ولو كانوا آباءنا أو أبناءنا أو إخواننا أو أزواجنا... جعلنا الله من الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه إنه مولانا فنعم المولى ونعم النصير. تحريراً في 20 شوال سنة 1353هـ 26 كانون الثاني عام 1935م¹.

أ- فتوى مفتي القدس الحاج أمين الحسيني: أصدر فتوى إعتبر من يبيعون أرضهم لليهود والسماصرة، الذين يسهلون هذه العملية خارجين عن الدين الإسلامي ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين²

ب- الشيخ محمد رشيد رضا: أصدر الشيخ فتوى بتحريم بيع الأراضي لليهود أو الإنجليز وأن البائع خائن لله وللرسول، ويُقاطع هؤلاء الخونة فلا يعاملون ولا يزوجوا ولا يُردُّ عليهم السلام.

ت- الشيخ عكرمة صبري³: أفتى المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري في 22 جوبلية سنة 2000م، فتوى قال فيها: إن التعويض عن الأرض الفلسطينية كبيعها سواء بسواء، ولا يجوز مطلقاً شرعاً، وتطبق على الذي يأخذ التعويض عن ممتلكاته الفتوى الصادرة عن علماء فلسطين في الثلاثينات من هذا القرن والتي تنص على التحريم القطعي⁴.

ث- فتاوي علماء المسلمين عن فلسطين: إجتمع 63 عالماً ومفكراً وداعياً من كافة الأقطار العربية والإسلامية، وأصدروا فتوى تحرم قبول التعويض من اليهود وسماسرتهم، وكذلك

¹. محمد عبد الرؤوف ثامر: المرجع السابق، ص76.

² إبراهيم أبو شقرا: المرجع السابق ص 247..

³ عكرمة صبري: هو عكرمة سعيد عبد الله صبري من مواليد 1939م بفلسطين، خطيب المسجد الأقصى ومفتي القدس والديار الفلسطينية. تم تعيينه في أكتوبر 1994 حتى إحالته على التقاعد في 2006م. انظر: موقع الجزيرة نت، المرجع السابق، تاريخ الإطلاع، 2019/04/06م، الساعة 21:50.

⁴ حسن يشو: المرجع السابق، ص166.

التنازل عن حق العودة إلى الوطن، وهما من أعظم الكبائر و الآثام...وقد أفتى بذلك علماء الأمة.

فأرض فلسطين أرض خراجية وقفية مقدسة مباركة....وقبول التعويض عنها لغير المسلمين من أعداء الإسلام باطل شرعا، ومن أعظم المنكرات والآثام¹,

5. إنفاق صهيوني وتجاهل عربي إسلامي:

يتحدث محسن محمد صالح في مقال نشر له في موقع الجزيرة نت بقوله " معاناة القدس لا تكاد توصف، تحت احتلالٍ يزداد قسوة وشراسة، ويعمل في إطار منهجي حثيث، وتتفق بلدية القدس اليهودية ميزانية سنوية تزيد عن مليار دولار، هذا عدا عن الموازنات التي يتم صرفها في المدينة عبر الوزارات المختصة، كوزارة الإسكان والتطوير العمراني ووزارة الأشغال والدوائر الحكومية الأخرى.

ويقوم أثرياء اليهود، والمسيحيون الصهاينة من خارج "إسرائيل" - وخصوصاً من الولايات المتحدة الأميركية - بتمويل مشاريع الجمعيات الاستيطانية الناشطة في القدس كجمعية عطيرت كوهانيم أو تاج الكهنة، وجمعية العاد وجمعية "أمناء جبل المعبد" وغيرها، والتي لا تقل موازاناتها عن 150 مليون دولار سنوياً.

أما ما تنفقه منظمة المؤتمر الإسلامي التي تمثل 56 دولة مسلمة فهو بحدود عشرة ملايين دولار سنوياً، وهو يقل كثيراً عما يتبرع به أحد أثرياء اليهود².

¹ حسن يشو: المرجع السابق، ص168.

² محسن محمد صالح: " الذكرى الثانية والثمانون لثورة البراق " موقع الجزيرة نت، الدوحة، قطر 2019/04/06، الساعة: 22:40.

6. رائد صلاح يستنهض المغاربة¹:

طالب الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الإسلامية في داخل فلسطين المحتلة عام 1948، بتدخل رسمي وشعبي عاجل لإنقاذ الأوقاف المغاربة في القدس المحتلة؛ محذراً من أنها تتعرض لحملة تدمير وطمس على يد العبث "الإسرائيلية"².

ودعا الشيخ رائد صلاح، خلال زيارته إلى المغرب على رأس وفد من الحركة الإسلامية، إلى "العمل الدعوى على إحصاء كل هذه الأوقاف، وتوثيقها"؛ كي نستطيع أن نعرف ما هُدم منها وما صودر، وما هو منها في خطر.

وأكد أن هناك ضرورة "لتدخل مغربي رسمي على صعيد الحكومة المغربية، وعلى صعيد مؤسسات فاعلة لها دور كبير، مثل وكالة بيت المال التي مقرها في بلاد المغرب"، مشيراً إلى وجود "حاجة لتدخل لجنة القدس، التي أيضاً مقرها في دولة المغرب، ويرأسها الملك محمد السادس"، حسبما أوردت الشبكة الإعلامية الفلسطينية.

وأشار الشيخ رائد صلاح إلى أن قضية الأوقاف المغربية "لم تطرح بزخمها المطلوب حتى الآن، ولعلنا نحن كنا المقصرين، لم نطرحها بثقلها وبقيمتها التاريخية والحضارية والدينية"، معبراً عن استبشاره "فكونها تطرح بهذا الزخم القوي شعبياً ورسمياً، على صعيد برلمانات مثل المغرب والجزائر وموريتانيا على صعيد إعلامي قوي جداً، يبشر بخير"³.

¹ رائد صلاح: هو الشيخ رائد صلاح ويلقب بشيخ الأقصى هو رئيس الجناح الشمالي للحركة الإسلامية في إسرائيل منذ عام 1996. ولد في 10 نوفمبر 1958 في أم الفحم. حاصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة الإسلامية. ويعد من أشهر الشخصيات السياسية وأبرزها مواجهة للسياسات العدائية الإسرائيلية بحق الفلسطينيين. انظر: موقع الجزيرة نت، المرجع السابق، تاريخ الإطلاع، 2019/04/06م، الساعة، 23:00.

² رائد صلاح: "يطالب بتحريك سريع لإنقاذ الأوقاف المغربية"، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، فلسطين، تاريخ الإطلاع، 2019/04/07م، الساعة 21:30.

³ نفسه، تاريخ الإطلاع، 2019/04/07م، الساعة 21:30.

وأكد أن الأوقاف المغاربة "في وضع حرج جداً"، وضرب مثلاً بحارة المغاربة عام 1967؛ حيث "هدم الاحتلال منها (150) عقاراً، وهدم مسجدين ومدارس، إلا أنه بقي منها (500) عقار"¹.

لكن كثير من هذه البيوت تصدعت وباتت عرضة للانهييار بسبب الحفريات "الإسرائيلية" تحت المسجد الأقصى وحارة المغاربة، مشدداً على أن هناك "حاجة ملحة لتدخل سريع لإنقاذها، ولإنقاذ مسجد عين كارم، ومقبرة عين كارم التي تتدثر، وقد تصبح أثراً بعد عين، مع كل ألمي،"².

7. زاوية المصمودي لاتزال مرابطة في القدس:

رغم كل الانتهاكات الممنهجة ضد أوقاف المغاربة في القدس، إلا أن زاوية المصمودي، لا تزال شاهدة على وجود المغاربة في هذه البقعة المباركة، وهذا ما يرويه لنا مغاربة ما زالو مرابطين في القدس³.

يقول الدكتور ناجح بكيرات رئيس أكاديمية الأقصى للعلوم والتراث، أن زاوية الشيخ عمر المجرى المصمودي على المذهب المالكي، لاتزال صامدة في القدس، بتقسيماتها وطلاتها تقف حارس أمين للقدس، وهي الآن جزء من حارة اليهود الذي بني على أنقاض أربع حارات من بينها حارة المغاربة سنة 1967م، وتقف شاهد على ما فعلت سلطات الاحتلال بأوقاف المغاربة⁴.

¹ توم عبود: المرجع السابق، ص43.

² رائد صلاح: المرجع السابق، تاريخ الإطلاع، 2019/04/07م، الساعة 21:30.

³ سامي محمد الصلاحيات : المرجع السابق، ص 223.

⁴ الجزيرة نت: تاريخ الإطلاع، 2019/04/08م، الساعة، 21:30.

هاته الزاوية بـ 25 غرفة، يقطن فيها 84 شخص موزعين على 13 عائلة من أصول مغاربة من الجزائر والمغرب الأقصى وتونس¹.

ويقول رامي لبان مغربي: وهو مقدسي من أصل تونسي، وهو شاب في العقد الرابع من العمر، يروي أنه مبعّد من المسجد الأقصى لأنه كان مرابطاً هناك، ولأن الزاوية تعتبر المدخل الرئيسي لحائط البراق، ونحن من المرابطين في زاوية المغاربة ولن أترك بيتي لليهود، رغم الاعتداءات ليل نهار من أجل ترك المكان.

كما يروي الحاج محمود أحمد المصلوحي: في العقد السابع من العمر، وهو مقدسي من أصل مغربي، يقول نحن أقرب نقطة من حائط البراق والمسجد الأقصى، والرباط في هذه الزاوية ضروري ونحن محافظون لأن هذا ما تبقى من أوقاف المغاربة في القدس².

¹ سامي محمد الصلاحيات : المرجع السابق، ص 224.

² وائل عربيات: المرجع السابق، تاريخ الإطلاع، 2019/04/05م، الساعة 22:30.

خلاصة الفصل:

لقد عرفت أوقاف المغاربة في القدس، في فترة الاحتلال الصهيوني، الكثير من الاعتداءات المختلفة، كان أبرزها الهدم وتهجير أصحابها بالإضافة للحفريات والتهويد. وكان أول وقف مغربي تعرض للاعتداء قرية عين كارم التي أُحتلت في يوم 22 جويلية 1948م، وقد سقطت القرية دون إبداء أي مقاومة، وهُجّر سكانها لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين، وفي سنة 1949م أقيمت على أرضها مستعمرتي " بيت زابت " و " وايفن سابير " وباقي الأرض ضمت إلى بلدية القدس الغربية سنة 1955م.

وعندما سقطت القدس الشرقية سنة 1967م، سارعوا إلى احتلال حائط البراق وساحته في 07 جوان 1967م، ونفخ في البوق وبدأت الحفريات تحت الحائط بحثا عن الحائط الغربي للهيكل المزعوم، وأطلق على حائط البراق بحائط المبكى وبهذا بدأت عملية التهويد المتتالية من أبرزها تغيير الأسماء العربية بأخرى عبرية.

وفي أيام 13/12/11 جوان 1967م دمرت حارة المغاربة بكل أوقافها وآثارها ومبانيها وسويت بالأرض، حيث يبلغ عدد منازلهم 135 منزلا والتي كانت تحوي 635 نسمة وهدم 138 عقارا من بينها المدرسة الأفضلية. وأصبح جزء من الحارة يسمى ساحة المبكى أما الجزء المتبقي فتمّ ضمه إلى حارة اليهود سنة 1968م.

وقد استمرت عمليات الهدم جراء الحفريات التي مرت على مراحل كانت بداياتها من سنة 1967م وظلت مستمرة إلى وقتنا الحاضر، غير أن آخر هدم طال أوقاف المغاربة بصفة مباشرة كان في 2012/04/08م وهو تدمير غرفة كاملة هي ما تبقى من المدرسة الأفضلية.

ومن أجل السيطرة على الأوقاف والأرض، سنّت المنظومة القانونية للكيان الصهيوني عدة قوانين، من بينها مثلا قانون استملاك المنفعة لعام 1943م، المعمول به منذ الانتداب البريطاني، الذي طبقته على وقف أبى مدين الغوث وسيطرت عليه، كذلك قانون أملاك

الغائبين سنة 1950م، الذي طبق على وقف قرية عين كارم سنة 1949م، وهو الاستحواذ على المكان بحكم غياب ملاكها الأصليين.

والهدف الأول من سن هذه القوانين على الأوقاف بعد السيطرة عليها، هو لغرض الاستيطان وشق طرق الثقافية أو لتوسيع المستوطنات. والهدف الثاني هو استبعاد إعادة تقسيم المدينة بين المسلمين واليهود في أي حل سياسي مستقبلي، وفرض سياسة الأمر الواقع والتغيير على الأرض من خلال وقائع جديدة.

وقد كانت لهذه الانتهاكات ردود أفعال إسلامية ودولية، برزت عبر محطات متعددة، حيث سارعت الدول العربية والإسلامية إلى شن الحروب المتوالية: 1948م، 1967م، 1973م، والتي كانت نتائجها في صالح الكيان الصهيوني، لهذا لجأت هذه الدول مجتمعة إلى الكفاح السياسي، في المحافل الدولية وخاصة على مستوى الأمم المتحدة، وذلك من خلال قنواتهم الرسمية كجامعة الدول العربية، وقد كان أول اجتماع أدان بوضوح والمطالبة بالدعم اللازم للفلسطينيين من أجل تحرير أرضهم، الذي عقد في الجزائر سنة 1973م. وقد جاءت الإدانة من منظمة التعاون الإسلامي واعتبرت أن القدس أرض عربية إسلامية غير قابلة للتنازل، وطالبت دول العالم الإسلامي بتحرير قبلة المسلمين الأولى وحماية المقدسات الإسلامية.

كما نجحت الدول العربية والإسلامية، في إفتكاك بعض القوانين التي تحمي الأوقاف في القدس، فقد صدر من منظمة اليونسكو في 27 نوفمبر 1996م، ما يعتبر أن القدس القديمة مدرجة على قائمة التراث العالمي المهددة بالخطر، ويشجب قيام السلطات الإسرائيلية بفتح النفق بمحاذاة الحائط الغربي للحرم الشريف.

أما على مستوى دول المغرب العربي، فقد كانت هذه البلدان تحت الاستعمار الفرنسي الذي طالب بحق فرنسا في قرية عين كارم بحكم وقف يتبع للمغاربة، وطالبت إسرائيل في

سنة 1953م، بالاعتراف بأن هذه الأراضي ممتلكات تابعة للجزائر والمغرب وتونس، ورفع الحجز و التعويض عنها.

وقد استجابت إسرائيل لذلك سنة 1957م، غير أن دول المغاربة لم يقبلوا بهذا التعويض واعتبروه اعتراف ضمني بإسرائيل، وقد ساهمت المغرب في مساعدة المغاربة الذين هجروا من أوقافهم، من خلال إعانات مالية لهم سنتي 1952م و 1955م، كما استمرت في تقديمها لاحقا بصفة مستمرة.

الخاتمة

بعد عرضنا لهذا البحث الذي تناولنا فيه أوقاف المغاربة في القدس الشريف والاعتداءات الصهيونية المتكررة في حقها، وأبرز ردود الأفعال، نكون قد وصلنا إلى حقائق كثيرة، و بيان مجموعة من النتائج المهمة، يمكننا استعراضها كالآتي:

إنّ علاقة المغاربة بفلسطين عامة والقدس خاصة، كانت منذ فجر الإسلام في هذه البلاد، وقد كان هذا التواجد لأغراض دينية كالحج والصلاة في المسجد الأقصى، وأحياناً علمية من أجل طلب العلم من فقه وحديث وغيرها من العلوم، وكذلك لأغراض عسكرية كمشاركة المغاربة في الحروب ضد الفرنجة المحتلين للقدس الشريف.

كانت بداية مجاورة المغاربة للمسجد الأقصى، وتواجدهم بالقدس. في عهد صلاح الدين الأيوبي بطلب منه، وذلك عند استبسالهم في حرب تحرير القدس من الصليبيين.

أما بداية ظهور أوقاف المغاربة في القدس، فكانت في عهد الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي، حيث أوقف لهم مكاناً في الجانب الجنوبي الغربي لمدينة القدس (البلدة القديمة)، غرب من المسجد الأقصى المبارك، والتي سُمّيت في مابعد بحارة المغاربة، التي جمعت العديد من المنازل وهي أبنية قديمة تشتهر بآبارها وغرفها الصغيرة وجدرانها السمكية، كما تشتهر بصغر مداخلها.

كما أوقف كذلك الملك الأفضل مدرسة سميت باسمه عرفت بالمدرسة الأفضلية، حيث كان لهذه الأخيرة دور كبير في الحركة الفكرية والعلمية في القدس، وقد جمعت فقهاء المغاربة على المذهب المالكي، وكانت مقصد لطلبة العلم والعلماء من كافة الأقطار الإسلامية.

بالإضافة إلى أوقاف أخرى للمغاربة، كان من بينها وقف الشيخ عمر المصمودي، وهي عبارة عن زاوية أنشأها من ماله الخاص ووقفها على الفقراء والمساكين. وكذلك وقف الشيخ أبي مدين الغوث (الحفيد)، والذي يعتبر وقفه من أكبر أوقاف المغاربة في القدس،

حيث أوقف قرية عين كارم بأكملها على الفقراء والمحتاجين في حارة المغاربة، حيث تمتاز هذه القرية بالمحصول الزراعي الجيد والوفير ومناظرها الطبيعية الخلابة .

كما أوقف الشيخ أبي مدين وفقاً داخل القدس حدوده الشرقية حائط البراق، وهو ما يعرف بقنطرة أم البنات بباب السلسلة، وهو يشتمل على إيوان وبيتين وساحة ومرتفع خاص ومخزن وقبو، كما أن الإيوان أعد ليكون زاويةً، يسكن فيها من توفرت فيه صفتان أن يكون ذكرا وعابر سبيل.

كما شهدت مدينة القدس العديد من وقفيات المغاربة، منها ما هو رسمي كوقف السلطان أبو الحسن المريني، الذي خصص ميزانية لشراء العقارات والأراضي، ووقف ريعها على المغاربة في القدس، كما انتسخ المصحف الشريف بخط يده ووقفه على بيت المقدس وهو ما عرف بالريعة المغربية.

ومنها ما هو أهلي خاص بالقاطنين بحارة المغاربة، وما جاورها من أبنية أوقفها أهلها على المغاربة بصفة خاصة.

لقد ظلت أوقاف المغاربة في القدس تلعب دورا اجتماعيا واقتصاديا بارزا، ساهم في بقاء المغاربة مجاورين للمسجد الأقصى، طيلة العصور وذلك من العهد الأيوبي إلى الاحتلال البريطاني في القرن 20م.

الاحتلال البريطاني لفلسطين زادت معه أطماع اليهود في القدس وكانت البداية التعرّض لأوقاف المغاربة، مما أشعل ثورة البراق سنة 1929م

كان أول ما قام به الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين والقدس هو الاعتداء المباشر على أوقاف المغاربة، لما تحمله هذه الأوقاف من هوية عربية وإسلامية يريد المحتل طمسها. مع اختلاق وجود الهيكل المزعوم أسفل المسجد الأقصى، من أجل تبرير عملية الحفريات التي تسببت في سقوط جُلّ أوقاف المغاربة في القدس. رغم إثبات علماء الآثار الإسرائيليين

أنفسهم عدم وجود أي آثار للهيكل المزعوم، ووجود الآثار العربية الإسلامية فقط. ومع هذا لا تزال الحفريات مستمرة إلى يومنا هذا.

تأثر أوقاف المغاربة في القدس من سياسة الانتهاكات الصهيونية التي استخدمت فيها كل وسائل التهريب والترغيب، من هدم للبيوت فوق أصحابها وعروض الشراء والتعويض المالي، وذلك من أجل ترك المغاربة أوقافهم في القدس وتهويد المنطقة.

-المواقف الإسلامية والدولية المتباينة، والتي لم تستطع أن تضع حد للانتهاكات الصهيونية، وحماية الأوقاف، سوى بعض القرارات الأممية التي أجّلت فقط تاريخ الهدم أو أخرت وقت إخلاء المكان.

دور دول المغاربة المعنية بهذه الأوقاف، التي حاولت المساعدة من خلال الإعانات المالية التي تقدمها للمغاربة المهجرين من أوقافهم، ومحاولة توثيق ممتلكاتهم من خلال الإحصاء الذي قام به مفتي القدس روجي الخطيب، وأرسله إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب الأقصى، وقد أخذ منه ميكرو فيلم للإيداع في الخزنة العامة.

مع ذلك لا تزال بعض أوقاف المغاربة في القدس في مواجهة الانتهاكات الصهيونية ليومنا هذا، كباب المغاربة المصادر من قبل اليهود، وكذلك زاوية الشيخ عمر المصمودي التي حُولت إلى مسكن ومأوى للمغاربة الذين هُجروا من حارة المغاربة. مع غياب للموقف الرسمي المدافع عن تلك الأوقاف، سوى بعض المناشدات من قبل الجماهير المنادية بالحفاظ على ما تبقى من هذه الأوقاف.

وفي الختام فإنّ هذا البحث بمحاولته الإجابة على التساؤلات المطروحة في المقدمة، يكون قد فتح إشكاليات جديدة هي بمثابة القاعدة لأبحاث أخرى، تصبّ في نطاق الدراسات الجادة لتاريخ المغاربة في القدس ودورهم في الحياة العامة لتلك الربوع المقدسة على مرّ التاريخ، كما أنّ النتائج التي توصل إليها البحث في حاجة إلى مزيد من التنقيب والقراءة المتأنية وربط جميع مفاصل الموضوع المتشعب، خاصة مع وجود مجموعة من الوثائق

الموجودة في وزارة الأوقاف المغربية والأردنية، وكذلك أرشيف الدولة العثمانية، في فترة حكمها للقدس والخاص بالمحكمة الشرعية في حاجة إلى دراسة وتحقيق للوصول إلى الحقائق التاريخية الكثيرة التي تبرز جوانب كثيرة لحياة المغاربة في القدس والدور الذي لعبته أوقافهم في جميع مجالات الحياة العامة في تلك الفترة.

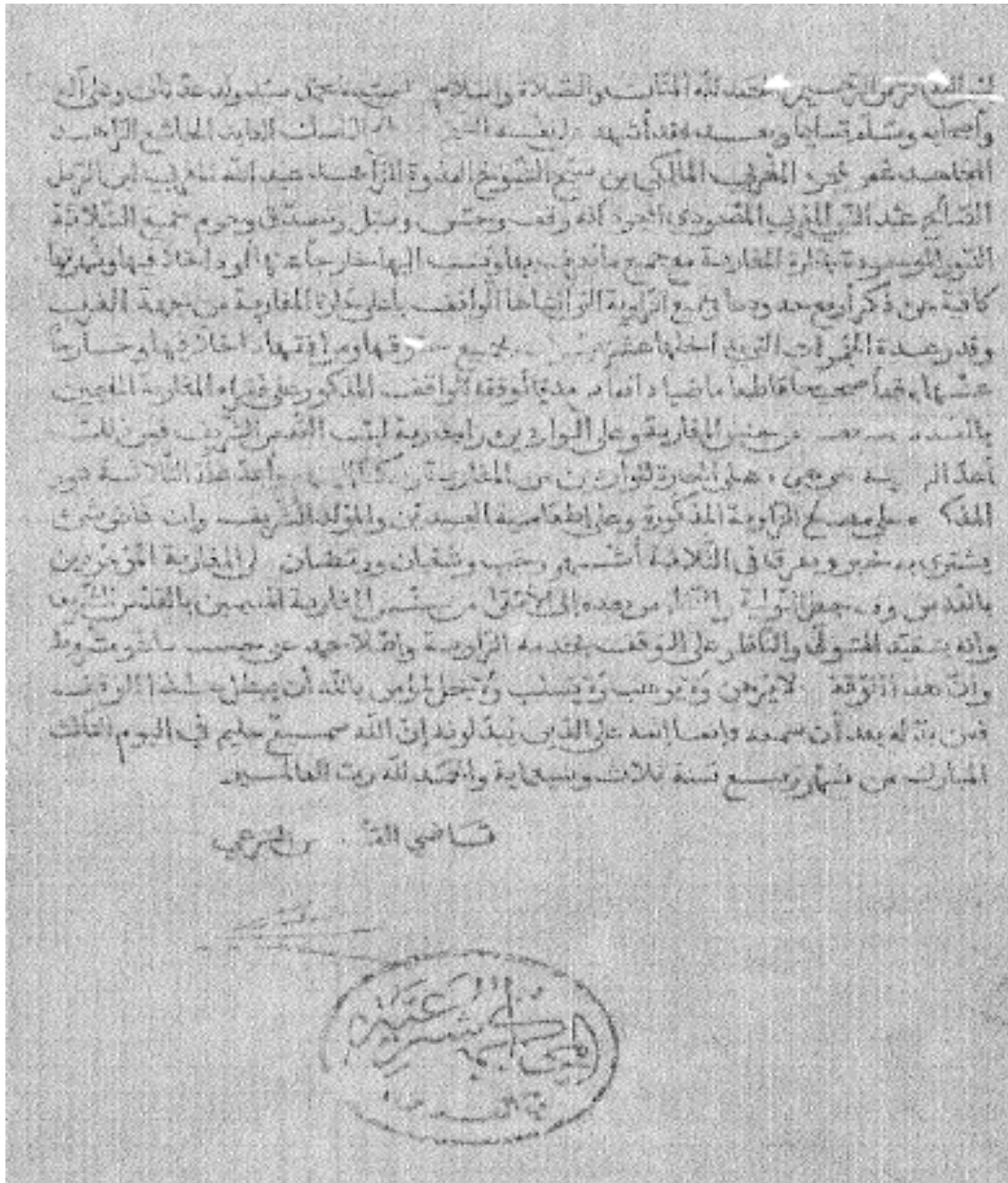
الملاحق

الملحق رقم (01): وثيقة وقفية الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي¹



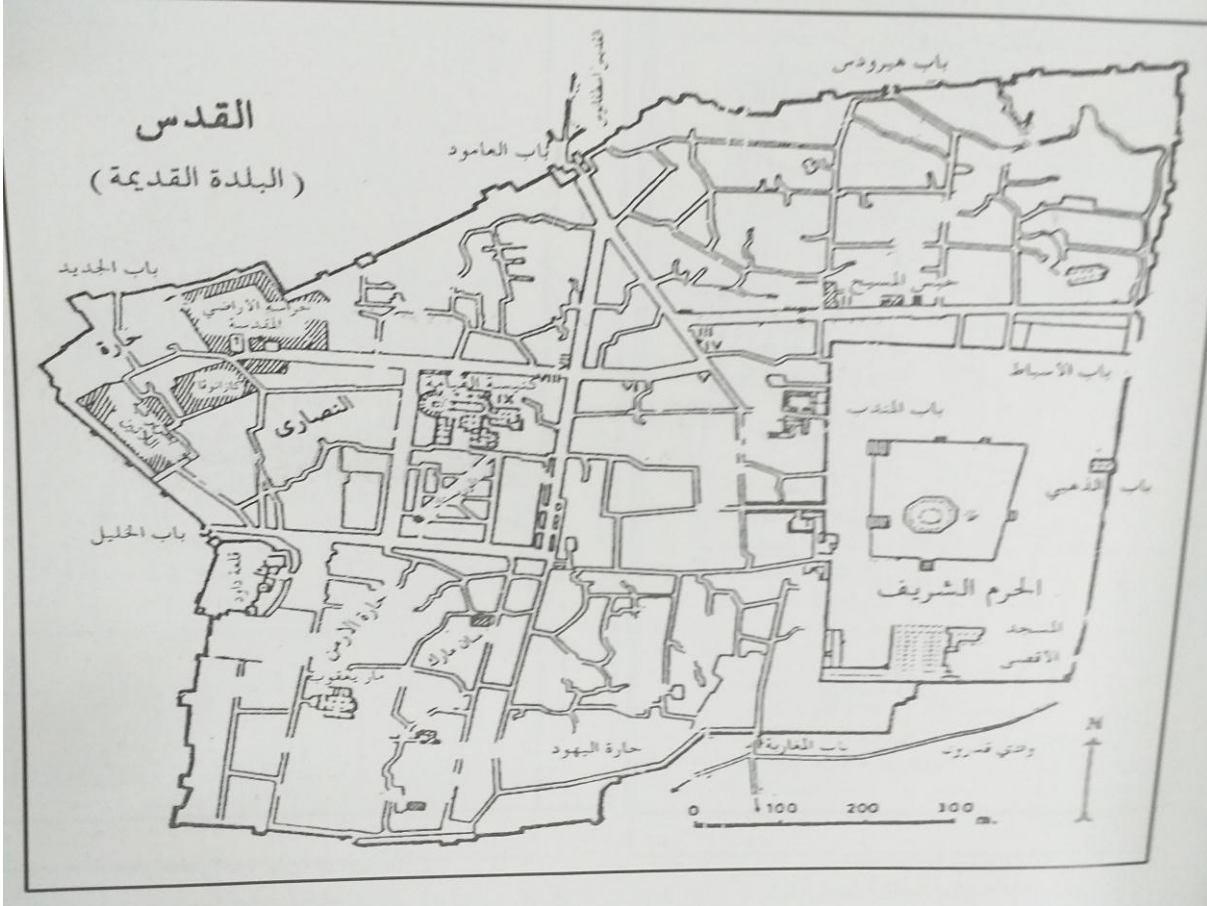
¹ تقرير: باقون، المصدر السابق، ص 09.

الملحق رقم (02): وثيقة وقف الشيخ عمر المصمودي سنة 1303م¹.



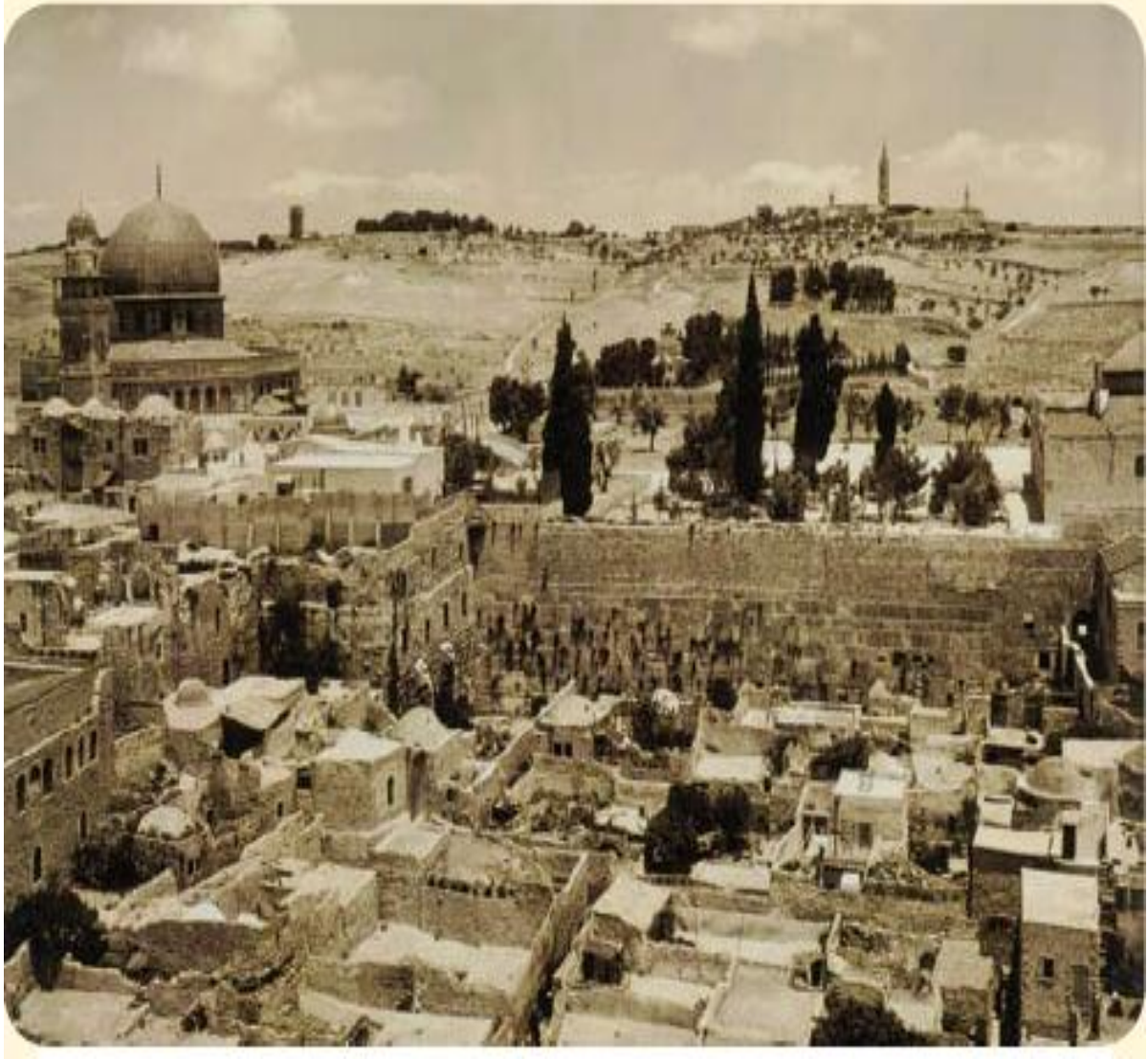
¹ عبد الهادي التازي: القدس والخليل في رحلات المغاربة - رحلة ابن عثمان نموذجاً. المرجع السابق، ص 35.

الملحق (04): القدس (البلدة القديمة)¹



¹ زعيم الخنثلاوي ومحمد الحزماوي: المرجع السابق، ص 51.

الملحق رقم (05): حي المغاربة في سنة 1930¹



¹ تقرير: باقون ، المصدر السابق، ص 07.

الملحق رقم(06): الجنود الصهاينة يحتلون حائط البراق في 07 جوان 1967م¹.



¹ تقرير: باقون، المصدر السابق، ص 14.

الملحق رقم (07): ساحة البراق قيل وبعد هدم حارة المغاربة¹



قبل الهدم

بعد الهدم

¹ وائل عرييات: المرجع السابق، تاريخ الإطلاع، 2019/04/10، الساعة، 21:30.

الملحق رقم (08): المسلمون يدخلون للمسجد الأقصى من باب المغاربة¹



¹ تقرير: باقون، ص 25.

الملحق رقم (09): باب المغاربة للسياح والمتطرفين اليهود، وحائط البراق لصلاة اليهود¹



¹ تقرير باقون: المصدر السابق، ص 26.

الملحق رقم(10): جسر خشبي مؤقت حل مكان طريق باب المغاربة سنة 2005م¹



¹ تقرير باقون: المصدر السابق، ص 28.

الملحق رقم(11):مسجد زاوية المغاربة للشيخ عمر المصمودي سنة 2014م،
والمصلين من اليمين إلى اليسار(د. ناجح بكيرات و الحاج محمود احمد المصلوحي، و
رامي لبنان)¹.



¹ وائل عريبات: المرجع السابق، تاريخ الإطلاع: 2019/04/10م، الساعة، 22:50.

الملحق رقم (12) قرية عين كارم قبل الاحتلال الاسرائيلي¹



¹ زعيم خنشلاوي ومحمد حزمأوي، المرجع السابق، ص 52.

الملحق رقم (13) مسجد عمر بن الخطاب في قرية عين كارم مغلق منذ سنة 1948م.



قائمة المصادر والمراجع

❖ قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

أولاً: المصادر

أ- التقارير الرسمية

تقرير: باقون، من إصدار مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، أم الفحم، فلسطين، 2007م.

ب- الكتب المطبوعة

1. أبو زهرة محمد: محاضرات في الوقف، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1972م.
2. البخاري أبو عبد الله محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، دار الفكر، (د،ط)، المجلد1 بيروت، (د،ت).
3. الخطيب روي: المؤتمرات الإسرائيلية على القدس ما بين 1955 . 1975م، أمانة القدس، (د،ط)، القدس، 1975م .
4. الدباغ مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، دار الهدى : د.ط ، الجزء العاشر والحادي عشر ، فلسطين ، 1991.
5. الصايغ أنيس: يوميات هرتزل، ترجمة، هنذا شعبان صايغ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د ط)، بيروت، 1973م.
6. العارف عارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، دار الهدى، (د، ط)، الجزء الثالث، فلسطين، 1958م.
7. العسلي كامل جميل: وثائق مقدسية تاريخية، مطبعة التوفيق، ط1، المجلد الأول، عمان، 1983م.
8. الندوي أبو الحسن علي: المسلمون وقضية فلسطين، المجمع الإسلامي، ط1، الهند، 2002م.

ثانياً: المراجع

أ- الكتب المطبوعة

1. أبوشقرا إبراهيم: مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني و ثورة 1936م، 1939م، مؤسسة الضحى للطباعة، ط1، بيروت، 1999م.
2. أبوعرفة عبد الرحمن: القدس تشكيل جديد للمدينة، دار الكرمل، ط1، عمان، 1986م.
3. باهي فاتح: الإحتلال الصهيوني لمدين القدس (المراحل والنتائج) 1948م-1987م، مطبعة الرمال، الجزائر (د، ط)، 2016م.
4. بركو عبد بن محمد: المسجد الأقصى المبارك والهيكل المزعوم، دار قتيبة، ط1، سوريا، 2010 م.
5. بنبليغث الشيباني: أبحاث في تاريخ تونس الحديث والمعاصر، مكتبة علاء الدين، (د ط)، صفاقس، 2008.
6. بنزيمان عوزي: القدس مدينة بلا أسوار، تر، محمد ماضي، وكالة أبوعرفة للصحافة والنشر، القدس، (د، ط)، 1976م.
7. التازي عبد الهادي: القدس والخليل في رحلات المغاربة - رحلة ابن عثمان نموذجاً -، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - ، (د.ط)، الرباط، 1997 م.
8. جابر فايز فهد: القدس: ماضيها، حاضرها، مستقبلها، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ط1، عمان 1985.
9. جابر فايز: الإنتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1987م.
10. جريس سمير: القدس المخططات الصهيونية، الإحتلال، التهويد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط1، بيروت، لبنان، 1981م.
11. حسين غازي: الإستيطان اليهودي في فلسطين من الإستعمار إلى الإمبريالية، اتحاد الكتاب العرب، (د، ط)، 2003م.

12. حسين غنيم عادل: حائط البراق أم حائط المبكى، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، القاهرة، 2001م.
13. حمد أحمد عبد الله يوسف: بيت المقدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الأيوبية، مطبعة دار الأيتام الصناعية، ط1، القدس، 1982 م.
14. الحنبلي مجير الدين: الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، مكتبة المحتسب للنشر والتوزيع، عمان، 1972م ج2.
15. خالد محمد غازي: سيرة مدينة القدس، دار الهدى، ط1، مصر، 1998م.
16. الخالدي سهيل: الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الأمة، طبعة مزيطة ومنقحة، الجزائر، 2016 م
17. خنشلاوي زعيم والحزماوي محمد: وقف سيدي أبومدين في القدس الشريف 720هـ/1320م، وزارة الثقافة الجزائرية،
18. الخوري شحادة: القدس في مواجهة الخطر، دار الطليعة الجديدة، ط1، دمشق، 2001م.
19. دمير مايكل: سياسة إسرائيل تجاه الأوقاف الإسلامية في فلسطين 1948_1988، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (د ط)، بيروت، 1992م.
20. رفعت محمد: تاريخ الحوض المتوسط وتياراته السياسية، دار المعارف، (د ط)، القاهرة، (د ط).
21. الزور نواف جودة: القدس بين مخططات التهويد الصهيونية ومسيرة النضال والتصدي الفلسطيني، دار الخواجا، ط1، عمان، 1991م.
22. الصلاحات سامي محمد: الأوقاف الإسلامية في فلسطين ودورها في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، 2011 م.
23. العارف عارف: المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، ط5، القدس، 1986 م.
24. العارف عارف: تاريخ قبة الصخرة المشرفة، مطبعة المعارف، ط1، القدس، 1985 م.

25. عبد الغني مصطفى: الأوقاف على القدس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة، 2007 م.
26. عبد الكريم إبراهيم: تهويد الأرض وأسماء المعالم الفلسطينية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2001م.
27. عبد الكريم إبراهيم: حائط البراق الملكية الإسلامية والإنتحال اليهودي، منشورات القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، ط1، الكويت، 2001م.
28. عبد المهدي عبد الجليل: المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي ودورها في الحركة الفكرية، مكتبة الأقصى، ط2 عمان، 1981م.
29. العسلي كامل جميل: معاهد العلم في بيت المقدس، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط1، عمان، 1981م.
30. عطا محمد أحمد: حارة المغاربة مركز مدينة القدس، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، مصر، 2005.
31. العلمي أحمد سعد الدين: وقفيات المغاربة، دائرة الأوقاف العامة، ط2 القدس، 1981م.
32. غوشة محمد هاشم: بوابات القدس، مؤسسة عبد الحميد شومان، د ط، عمان، 1992 م .
33. فرج محمد ، الأمة على الطريق إلى وحدة الهدف تاريخ الأمة العربية من الإحتلال العثماني إلى مؤتمر القمة العربية 1514هـ 1964م، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، ت).
34. القدومي عيسى: المسجد الأقصى الحقيقة والتاريخ، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط2، فلسطين، 2008 م.
35. لمين مبارك: جوانب من الوجود الأندلسي المغربي في القدس الوسيط، جامعة بن زاهر، (د ط)، المغرب، 2006م.
36. ماجواير كيت: تهويد القدس (الخطوات الإسرائيلية للإستيلاء على القدس)، دار الأفاق الجديدة، (د، ط)، بيروت، 1981م.
37. مارديني أحمد طه: حوادث من تاريخ القدس، دار المشرق، ط1، دمشق، 2003م.

38. محمد صالح محسن: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، (د ط)، بيروت، 2012 م.
39. محمد عطا زبيدة: عروبة القدس من واقع وثائق الأوقاف المقدسة، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، مصر، 2007 م.
40. المرعشلي أحمد وآخرون: رفع قضية فلسطين إلى الأمم المتحدة، الموسوعة الفلسطينية، ج1، سوريا 1984م.

ب- الموسوعات

1. السويدان طارق: فلسطين التاريخ المصور، الإبداع الفكري (د ط) الكويت، 2004.
2. الموسوعة الفلسطينية: هيئة الموسوعة الفلسطينية، الجزء الأول والثالث، دمشق، سوريا، 1984.

ثالثا: الرسائل الجامعية والبحوث الأكاديمية

أ- الرسائل الجامعية

1. بن عمر سليمة و سديرة عفاف: هجرة الجزائريين إلى فلسطين - 1847 م / 1948 م - مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف، أ: الطاهر سباق، قسم العلون الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2016 م - 2017 م.
2. ثامر محمد عبد الرؤوف: " موقف الحاج أمين الحسيني وعز الدين القسام من القضية الفلسطينية _ دراسة مقارنة _"، (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، تحت إشراف أ.د أحمد صاري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006.
3. قاسم عايش أحمد يوسف: " الصراع الديموغرافي الفلسطيني الإسرائيلي "، (رسالة لنيل شهادة الماجستير)، إشراف، د رياض علي العيلة، جامعة الأزهر، غزة، 2012م.
4. المغربي عبد الرحمن محمد: " طائفة المغاربة في القدس الشريف 492 _ 922هـ/ 1099 _ 1516م " (رسالة لنيل الدكتوراء)، جامعة عين شمس، كلية البنات، القاهرة، 2000م.

ب- البحوث الأكاديمية

1. بحث بعنوان: " أوقاف المغاربة في القدس " من إعداد التازي عبد الهادي، مقدم إلى الندوة العالمية الأولى للأثار الفلسطينية، جامعة حلب 24، 19/09/1981م.

رابعاً: المجلات والدوريات والمقالات

1. ابونمل حسين: "اوروبا الغربية وسياسة اليد المفتوحة لاسرائيل " مجلة شؤون فلسطينية، بيروت ، لبنان، العدد 48، اوت 1975م.

2. تحسين يقين: " القدس المحتلة - عبير الروح "، مجلة العربي، العدد 582، ربيع الثاني 1428هـ / ماي 2007م.

3. التوبة غازي: "مساعي الصهاينة لهدم الأقصى"، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد 500، ربيع الثاني 1428هـ. ماي 2007م.

4. الخالدي وليد: " الإسلام والعرب و القدس"، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد 31، صيف 1997م.

5. دنيا شوقي أحمد: " أثر الوقف في إنجاز التنمية الشاملة ، مجلة البحوث الفقهية المعاصر، مصر العدد 24 ، 1415هـ / 1995م.

6. شريتح اسمهان: " القدس في قرارات الجامعة العربية "، مجلة صامد، أبوديس، فلسطين، العدد 86، ديسمبر 1997م

7. الشناوي فهمي: "المؤامرة الصهيونية على حائط البراق"، مجلة الدوحة، قطر، العدد 162، جوان 1986 م.

8. شنتي أحمد: "الجزائر والقضية الفلسطينية (صفحات من الجهاد المشترك)"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإجتماعية، الجزائر، العدد 13، جانفي 2015.

9. عبد الكريم إبراهيم: "المدارس القديمة في القدس"، مجلة النادي العربي للمعلومات، الأردن: العدد 02، 21 حزيران 2002.

10. عبود توم: " حارة المغاربة في الحاضر "، مجلة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، مج 13، العدد 51، جوان 2002م.

11. العسلي كامل جميل: "حارة المغاربة في القدس و أهميتها التاريخية" . مجلة القدس الشريف، الأردن، العدد 39، 1988 م.
12. عمرو نعمان عاطف: " المدرسة الأفضلية في القدس 589 هـ/1193 م - 1390 هـ/ 1970 م "، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية لجامعة بابل فلسطين، العدد 31، فيفري، 2017 م.
13. فارس عوني ، " القدس والنكبة في ذاكرة عارف العارف"، حوليات القدس، العدد 15، ربيع - صيف 2013م.
14. فرج أحمد يوسف: " اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها "، مجلة الفيصل، العدد 362، شعبان 1427هـ/2006م.
15. فرج الله أحمد ، " آثار فلسطين والعراق تحت الاحتلال "، مجلة الفيصل، العدد 337، رجب 1425هـ، أوت سبتمبر 2004م.
16. القدومي عيسى: " المسجد الأقصى أربعون معلومة نجهلها "، مجلة الوعي الإسلامي، ط1، الكويت، العدد 170، 1436هـ/2015م.
17. يشو حسن: "علاقة المغاربة بفلسطين الوقف والرحلة"، كتاب الأمة إدارة البحوث والدراسات الإسلامية ، قطر، العدد 172، ربيع الأول، 1437هـ ديسمبر 2015 . جانفي 2016
18. نجم رائف: " المعالم التاريخية للقدس "، مجلة شؤون عربية، الأردن، العدد 40 ديسمبر، 1984م.

خامسا: المقالات الإلكترونية

- 1.ساق الله هشام: هدم حي المغاربة بالقدس أول ما فعله الإحتلال الصهيوني بعد عام 1948م. انظر: موقع قنطرة، [https:// ar.qantra.de](https://ar.qantra.de)، بون ،ألمانيا، تاريخ الإطلاع: 2019/03/25، الساعة. 21:40.
- 2.صلاح رائد: " يطالب بتحرك سريع لإنقاذ الأوقاف المغاربية"، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، فلسطين، انظر: [www aqsaonline org](http://www.aqsaonline.org) تاريخ الإطلاع، 2019/04/07م، الساعة 21:30.

3. القدومي عيسى: " أوقاف المغاربة في القدس...ألم لا ينسى"، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، انظر: www.aqsaonline.org، فلسطين، تاريخ الإطلاع: 2019/03/20م، الساعة 22:50.
 4. كرواتورو جوزيف: موقع قنطرة، انظر: موقع قنطرة، [https:// ar.qantra.de](https://ar.qantra.de) ، تاريخ الإطلاع: 2019/03/21م، الساعة 00:30
 5. محمد صالح محسن: " الذكرى الثانية والثمانون لثورة البراق " موقع الجزيرة نت، الدوحة، قطر 2019/04/06م، الساعة: 22:40.
 6. معجم المعاني عربي عربي: [/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/)
 7. النعامي صالح: حفريات الأقصى والدعاية الإسرائيلية، موقع الأقصى أون لاين، بيروت، تاريخ الإطلاع: 2019/04/02م. الساعة: 22:30.
- سادسا: الحصص التلفزيونية
1. عربيات وائل: عين على القدس (حديث عن المغاربة في القدس، مع المهندس رائف نجم ووصفي الكيلاني)، التلفزيون الأردني، الأردن، تاريخ الإطلاع: 2019/03/30م، الساعة: 18:00.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	شكر وعرفان
ب	الاهداء
ج	قائمة المختصرات
5	المقدمة
مدخل	
12	جذور العلاقة بين المغاربة والقدس
الفصل الأول أوقاف المغاربة في القدس	
17	أولاً: حارة المغاربة
30	ثانياً: حائط البراق الشريف
41	ثالثاً: قرية عين كارم
48	رابعاً: وقفيات المغاربة الأخرى في القدس
61	خلاصة الفصل
الفصل الثاني الانتهاكات الصهيونية لأوقاف المغاربة وردود الأفعال	
64	أولاً: أوقاف المغاربة في ظل الاحتلال
75	ثانياً: منظومة القوانين الصهيونية وتهويد الأوقاف
85	ثالثاً: الحفريات الإسرائيلية وأثرها على الأوقاف
89	رابعاً: الموقف الإسلامي والدولي من الانتهاكات
105	خلاصة الفصل
109	الخاتمة
114	الملاحق
128	قائمة المصادر والمراجع
137	الفهرس

